الدبلوماسى
السنة التاسعة والعشرون - العدد 326
سبتمبر 2024 الثمن 10 جنيهات

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة

عالم أفضل

د. عبير بسيوني رضوان

فهرست

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة .. السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
وقع الرئيس عبد الفتاح السيسى ونظيره التركى رجب طيب أردوغان على إعلان مشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الإستراتيجى....	18
نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية.....	20
قمة أنقرة مصر وتركيا.. نحو تعميق المصالحة والتعاون الإقليمي ..... سفير د. عبد الرحمن صلاح	22
مكسب قانونى كبير للقضية الفلسطينية ..... سفير د. عزت سعد	26
السفير الدكتور نبيل العربي ... كما عرفته .. سفير د. وليد محمود عبد الناصر	30
انقسام جديد فى اتحاد المغرب العربى المعطل .. سفير رخـــا أحمد حسن	36
دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية .....سفير عزت البحيرى	38
القمة الصينية الأفريقية التاسعة «فوكاك 2024» : مصير مشترك أم مصالح مشتركة.....دكتور يوسف حسن	42
قتل الوقت وقتل الانسان .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	44
التحقق العلمى من الاستخدامات النووية ... سفير د. سامح أبو العينين	46
الحلقة الرابعة..... سفير يوسف زادة	48
المكتب الاوربى للذكاء الاصطناعى ..... د .علاء مبروك	50
الدبلوماسية الرياضية العالمية – دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية ..... زهير عمار	54
المكسيك خليط الحضارات..... عيسى بيومى	58
وترجل النبيل العربى ..... ميساء جيوسي	64
أمن المعلومات ومكافحة الجريمة الالكترونية ومقترحات حمايتها على مستوى الشركات والفرد والتعاون الدولي.... سفيرة د.عبير بسيونى	66
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (14).. سفير عمرو الجويلى	68
الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد: أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي .....قراءة للأستاذة حنان فضلون	70
التخطيط الاستراتيجي ..... قراءة للوزير المفوض د.عبد الحميد هانى الرافعى	72
أنيس منصور.. الغواص فى بحر المعرفة..... عـادل عبدالصمـــد	74
قراءة فى السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهد الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب ..... فؤاد الصباغ	78
على مصطفى مشرفة .. أحد أعلام النهضة المصرية الحديثة ... سفير أشرف عقل	82
الجزء الثالث من الدراسة ما هى تحديات التعاون القنصلى فى القرن الحادى والعشرين ؟ ..... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	84
فنون تشكيلية ..... سفير فخرى عثمان	86

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى

سفير حسين السحرتي

رئيس التحرير

سفير رضا الطايفى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

أتيحت لى مؤخرًا فرصة زيارة مدينة العلمين الجديدة للمشاركة فى إحدى فعاليات المهرجان الثقافى والفنى الذى نظمته وزارة الثقافة تحت رعاية الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة إبتداءً من يوم 11 أغسطس 2024.

الذى شهد فعاليات ثقافية وفنية مجانية عديدة قدمتها قطاعات وزارة الثقافة ولاقت إستحسان وإعجاب الآلاف من جمهور الحاضرين من مختلف الفئات والأعمار بمن فيهم ذوى الإحتياجات الخاصة، كان من بين هذه الفعاليات تدشين المرحلة الثالثة من مشروع المكتبات المتنقلة الذى يضطلع به صندوق مكتبات مصر العامة إرتباطًا بالمبادرة الرئاسية التنموية «حياة كريمة» التى تستهدف رفع مستوى المعيشة، ليس فقط فى المراكز والمدن ولكن ايضًا فى القرى والنجوع والواحات، حيث تم إهداء أربع مكتبات متنقلة جديدة لأربع محافظات حدودية هي: الوادى الجديد - مرسى مطروح - البحر الأحمر وأسوان، إستكمالًا للمرحلة الثانية من المشروع فى 8 مايو 2023 التى تم خلالها تدشين وإهداء ست مكتبات متنقلة جديدة الى ثلاث محافظات فى الوجه القبلى هي: قنا - الأقصر - المنيا وثلاث مكتبات متنقلة أخرى الى ثلاث من محافظات الوجه البحرى هي: دمياط - الدقهلية - البحيرة، حيث يتم تشغيل هذه المكتبات المتنقلة بمعرفة مكتبات مصر العامة فى هذه المحافظات تحت إشراف السادة المحافظين ومعاونيهم، ليصل بذلك

عـدد مكتبـات منظومة مكتبـات مصر العامـة الرئيسـية والإقليميـة والفرعية التـى يرأس مجلس إدارتها السـفير عبد الرءوف الريدى سـفير مصر الأسـبق فى واشـنطن 46 مكتبة ما بـين 27 مكتبة ثابتـة منتـشرة فى 17 محافظـة بمدنها وقُراهـا فضـلًا عـن 19 مكتبـة متنقلة تجـوب محافظات ومدن وقـرى معظم المحافظـات وتقـدم الخدمـات الثقافية والأنشـطة الفنيـة للمواطنـين بصـورة منتظمة ومجانية، فى إطار مسيرة وقصة نجاح ثقافية بهدف الوصول بالخدمات والأنشطة الثقافية والتنويرية والتعليمية والفنية والوصول بالكتاب فى كافة أفرع المعرفة الإنسانية العلمية والأدبية الى كل الأعمار فى كافة ربوع الوطن بمحافظاته ومراكزه ومدنـه وقُراه ونجوعه شـمالًا وجنوبًا..شرقًا وغربًا تفعيلًا لمبدأ العدالة الثقافية وتحقيق أهداف وغايات التنمية الثقافية المستدامة ورؤية مصر الثقافية 2030 التى تضطلع بهـا وزارة الثقافة بمختلف مؤسساتها وقطاعاتها.

* وبقـدر سـعادتى بالمشـاركة فى فعالية العلمـين الجديـدة الثقافية التى نظمتهـا وزارة الثقافـة بحضـور وزير الثقافـة وعدد من قيادات الوزارة، والتى غطتها فى حينه منصات وقنوات الشركة المتحـدة للخدمـات الإعلاميـة بحضـور وإشراف رئيسها التنفيذى القدير عمرو الفقى، بقدر سعادتى الغامرة بمشاهدة ومتابعة ميدانية على الطبيعة

للتجربـة التنمويـة العمرانيـة والحضارية فى مدينـة العلمين الجديدة، هذه البقعة الغالية فى السـاحل الشـمالى الغربى من أرض مـصر التى تحولت فى زمن قياسى من واحـدة من أكبر مناطق العالـم تصحـرًا وخطـورة، ومـن حقل ألغـام ضخم ومخيـف كان يحتوى على حـوالى 20 مليون لغـم أرضى فضلًا عن المـواد شـديدة الإنفجـار التـى خلفتها معركـة العلمـين خلال الحـرب العالمية الثانية بـين دول الحلفاء بقيـادة القائد

ملحمة تنموية فى مدينة العلمين الجديدة

العسكرى البريطانى مونتجومرى ودول المحـور بقيادة ثعلـب الصحـراء القائد العسكرى الألمانى الأشـهر روميل والتى كانت واحدة من أشـهر معـارك الحرب العالميـة الثانية فى الشرق الأوسـط التى انتهت بهزيمة دول المحور، الى واحة من الأمان والإستقرار وواحدة من أكثر المدن جذبًا وجاذبية على شريط سـاحل البحر الأبيض المتوسط، ومدينة من مدن الجيل الرابـع الذكيـة ومقصدًا سـياحيًا عالميًا فريـدًا يضـاف الى ما تمتلكـه مصر من مقاصد سـياحية عديدة أثرية وترفيهية وروحيـة وعلاجيـة وغيرهـا تنفـرد بها مصر، وتحتـاج –فى تقديرى – الى خطة علمية وعملية مدروسـة للترويج الداخلى والخارجـى لها يمكـن أن تضع مصر فى مكانها الطبيعى عـلى رأس قائمة الدول الأكثـر إسـتيعابًا وإسـتقبالًا للسـياحة الأجنبية الوافدة بما لا يقل عن خمسـين مليون سـائح سـنويًا وبمـا يعنيه ذلك من عوائـد وفوائـد وفرص إسـتثمارية لا حـدود لها، مع وضـع منطقة العلمين

على خريطة الإستثمار العالمية وتحويلها وكل منطقة الساحل الشمالى من ساحل موسمى صيفى الى Hub سياحى ومركز تنموى رئيسى متعدد الأغراض والأنشطة يمكنه جذب إستثمارات تفوق الخمسين مليار دولار ويساهم – حسب تقديرات حكومية - فى تحقيق 7٪ كزيادة فى الناتج المحلى الإجمالى، بمعدل نمو يقدر وصوله الى 12٪ سنويًا. لتنضم بذلك مدينة العلمين الجديدة الى قائمة المدن الذكية التى انشئت فى مصر خلال السنوات القليلة الماضية وعلى رأسها العاصمة الإدارية الجديدة...

ختامًا: فإن مثل هذه النقلة التنموية والمعمارية والحضارية الشاملة التى تشهدها اليوم مدينة العلمين فى ظل الجمهورية الجديدة ما كانت لتحدث دون رؤية سياسية وإقتصادية ثاقبة لإستشراف المستقبل ودون تنسيق وتضافر كل الجهود لإزالة الألغام الأرضية وتطهير المنطقة من القنابل والمواد التى لم تنفجر.. فى ملحمة فريدة قامت بها قواتنا المسلحة على مدار سنوات من التخطيط والمثابرة والإصرار لتطهير منطقة العلمين من حقول الألغام التى أعاقت عملية التنمية فى المنطقة على مدار حوالى سبعة عقود من الزمان، مسجلة بذلك صفحة جديدة فى سجل إنجازاتها وإنتصاراتها فى حماية الوطن وسلامة أراضيه وردع كل من تسول له نفسه النيل من أمنه وإستقراره وإزدهاره. حفظ الله رجال قواتنا المسلحة درعًا واقيًا للوطن والمواطن أرضًا وبحرًا وجوًا...

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد بدر عبد العاطى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يجتمع بقيادات وأعضاء القطاع المعنى بالشئون متعددة الأطراف والأمن الدولى

اجتمع السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بقيادات القطاع مُتعدد الأطراف والأمن الدولى وأعضاء القطاع، وذلك فى إطار الحرص على التواصل المُباشر بصورة دورية مع قطاعات الوزارة والاستماع إلى تقييمهم حيال أولويات السياسة الخارجية المصرية فى المرحلة المُقبلة، والاستعداد للمشاركة المصرية فى فعاليات الشق رفيع المستوى للدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة المُقرر عقدها خلال الشهر الجارى.

وذكر السفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء على أن الدبلوماسية المصرية تولى أهمية متقدمة للعمل الجماعى مُتعدد الأطراف، وتعزيز فعالية المنظومة الأممية للاضطلاع بدورها لحماية السلم والأمن الدوليين، لاسيما فى ظل المرحلة الراهنة التى يشهد فيها النظام الدولى عدداً كبيراً من التحديات المتشابكة والعابرة للحدود.

ونوه السيد وزير الخارجية الى اضطلاع القطاع المعنى بالشئون مُتعددة الأطراف والأمن الدولى بمسئولية كبيرة فى الدفاع عن المصالح المصرية فى مختلف المنظمات والتجمعات الدولية، مشيراً الى أن التحديات الجسام التى تواجهها الدولة المصرية لا تقتصر على التحديات الأمنية والاستراتيجية، ولكنها تتضاعف فى الوقت الراهن مع تزايد الطبيعة الفنية للموضوعات محل النقاش وتقاطعها بصورة مباشرة مع مصالح الأمن القومى المصرى.

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يستقبل المفوض البريطانى للتجارة مع أفريقيا

استقبل السيد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة المفوض البريطانى للتجارة مع أفريقيا « جون هامفرى».

وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، أوضح أن وزير الخارجية والهجرة أشاد خلال اللقاء بما تشهده العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة المتحدة من تعاون قائم ومتزايد لاسيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية المختلفة، وفى مقدمتها الطاقة بما فى ذلك الطاقة النظيفة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والنقل وتوريد عربات للسكك الحديدية، بالإضافة إلى التعاون فى مجال تطوير المدن والبنية التحتية، خاصة وأن المملكة المتحدة تأتى على رأس قائمة المستثمرين الأجانب فى مصر. وأضاف المتحدث الرسمى، أن الوزير د. عبد العاطى استعرض خلال اللقاء الإجراءات التى تقوم بها الدولة المصرية لتمكين القطاع الخاص وزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد المصرى، ودعم التحول للاقتصاد الأخضر، وتوفير الحوافز الاستثمارية لتوطين بعض الصناعات الوطنية، حيث أكد سيادته على أن تلك الإجراءات ساهمت فى حدوث طفرة استثمارية فى مختلف الأنشطة الاقتصادية، وهو ما يمثل فرصة لجذب مزيد من الاستثمارات البريطانية فى مصر.

وأشار المتحدث الرسمى إلى أن وزير الخارجية أعرب عن تطلعه لتعزيز التعاون بين مصر والمملكة المتحدة فى مختلف المجالات الاقتصادية والاستثمارية التى تمثل أهمية للبلدين وتحقق مكاسب متبادلة.

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يلتقى مع أعضاء المجلس المصرى للشئون الخارجية

استقبل السيد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، مع أعضاء مجلس إدارة المجلس المصرى للشئون الخارجية، برئاسة السفير/ محمد العرابى، وزير الخارجية الأسبق رئيس مجلس إدارة المجلس، وعضوية كل من الدكتور محمد كمال نائب رئيس مجلس الإدارة، والدكتور هشام زعزوع وزير السياحة الأسبق، والسادة السفراء عزت سعد، وعلى الحفنى، وصلاح حليمة، ود. محمد حجازى، و د. محمد بدر الدين زايد، والسيد أيمن عدلى.وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، أوضح أن وزير الخارجية والهجرة أكد خلال اللقاء على اعتزازه ووزارة الخارجية بالعلاقة المتميزة الممتدة على مدار سنوات مع المجلس المصرى للشئون الخارجية، الذى يعد أحد أهم مراكز الرأى والفكر فى مصر التى تسهم فى تحقيق الفهم العميق والمتكامل للقضايا الخارجية الهامة على المستويين الاقليمى والدولى، وتطرح الآراء والتقييمات التى تدعم عملية صنع القرار الخاصة بالسياسة الخارجية. وأشاد الدكتور عبد العاطى فى هذا الإطار بالخبرات العلمية والعملية لأعضاء المجلس فى التخصصات المتنوعة ذات الصلة بالسياسة الخارجية.وأضاف المتحدث الرسمى، بأن الوزير عبد العاطى رحب بالدور الهام الذى يقوم به المجلس المصرى للشئون الخارجية فى التوقيت الحالى على ضوء تنامى التحديات التى تواجهها مصر نتيجة الأزمات الإقليمية والدولية المتصاعدة، الأمر الذى يتطلب طرح الأفكار المتنوعة والتقديرات ومقترحات الحلول لتلك الأزمات، مؤكداً دعم سيادته لما يقدمه هذا المنبر من أفكار ومبادرات بناءه تسهم فى تعميق وعى الرأى العام بقضايا السياسة الخارجية.

على هامش تواجده فى العاصمة اليابانية طوكيو للمشاركة فى الاجتماع الوزارى للـ«تيكاد»، وزير الخارجية والهجرة يلتقى برموز الجالية المصرية فى طوكيو

اســـتكمالاً للقاءاته فى طوكيو على هامش المشاركة فى الاجتماع الوزارى للـــ«تيكاد»، التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج، بعدد من رموز الجالية المصرية فى اليابان، وذلك فى إطار حرص سيادته على التواصل المباشر والمستمر مع الجاليات المصرية بدول الاعتماد خلال زياراته الخارجية.

وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة، أشـــار إلى أن الدكتور عبد العاطى أكد خلال اللقاء على اهتمام مصر البالغ بأبنائها فى الخارج، وبتعزيز ربطهم بوطنهم الأم، منوهاً بأن قرار إعادة دمج وزارتى الخارجية والهجرة يســـتهدف بالأساس تعزيز التواصل الفعلى بين الجاليات المصريـــة فى الخارج والبعثات المصرية فى مختلف دول العالم. وفى هذا الصدد، شـــدد وزيـــر الخارجية على قيامه بتكليف كافة السفراء ورؤســـاء البعثات المصرية فى دول الاعتماد بإيلاء أولوية متقدمة للمسائل القنصلية، وتلبيه احتياجات الجاليات المصرية، وأبرز الدور الذى تقوم به الوزارة للتنســـيق مـــع الجهات الوطنية ذات الصلة بهدف الارتقاء بآليات ووسائل تقديم الخدمات القنصلية.

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يستقبل وزير الخارجية الأمريكى

اســـتقبل الســـيد د. بدر عبدالعاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد «انتونى بلينكن» وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمقر رئاسة مجلس الوزراء مدينة العلمين الجديدة.

وذكر الســـفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامـــة بوزارة الخارجية والهجـــرة، أن الوزيرين حرصا فى بداية اللقاء على التأكيد على الطبيعة الاســـتراتيجية للعلاقـــات الثنائية بين البلدين، والحرص المتبادل على تطويرها وتعزيزها بما يحقق مصالح الشـــعبين المـــصرى والأمريكى. وفى هذا الســـياق، أكد الدكتور عبـــد العاطى على أهمية العمل على الارتقاء بمختلف أوجه التعاون السياســـية والعسكرية والتجارية والاقتصادية بين البلدين، وبما يصب فى صالح تعزيز شراكتهما الاستراتيجية.

وقد أمن الوزيـــر «بلينكن» على ذلك، حيث أعرب عن تقدير بلاده للعلاقة مع مصر، وحرصها على تطويرها وتعزيزها. وتوافق الجانبان على أهمية عقد الدورة الثانية للجنة الاقتصادية المشتركة، تأسيساً على دورها الهام فى تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وزير الخارجية يجرى مباحثات مع وزيرة خارجية اليابان فى طوكيو

أجـــرى الدكتور بدر عبـــد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــؤون المصريين فى الخارج، مباحثات سياسية مع السيدة «يوكو كاميكاوا» وزيرة خارجية اليابان، وذلك على هامش مشـــاركة سيادته فى الاجتماع الوزارى للتيكاد، والذى يعقد فى العاصمة اليابانية طوكيو. وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية الهجرة، بأن وزيرة خارجية اليابان حرصت فى مســـتهل اللقاء على تقديم التهنئة للدكتور عبد العاطى بمناســـبة تولى سيادته مهام منصبه، معربةً عن تقدير بلادها للدور الهام الذى تضطلع به الدبلوماســـية المصرية على الســـاحتين الإقليمية والدولية. ونوهت «كاميـــكاوا» إلى أن العام الجارى يتزامن مع مرور ٧٠ عاماً على التعـــاون بين مصر واليابان، موضحةً أن بلادهما تثمن جلياً هذا التعاون على مدار السنوات الماضية، وهو ما يتمثل فى دعم اليابان لعدد كبـــير من المشروعات التنموية فى مصر، وفى مقدمتها المتحف المصرى الكبير.وشددت وزيرة خارجية اليابان على أن بلادها تولى أهمية كبيرة لإحلال السلم والاستقرار فى العالم.

وزير الخارجية والهجرة يعقد جلسة مباحثات مع نظيره السعودى بالرياض

قام السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج خلال زيارته للعاصمة السعودية الرياض بعقد جلسة مباحثات مع سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية.

وذكر الســـفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية والهجرة ومدير إدارة الدبلوماســـية العامة، أن الوزير عبد العاطى أكد فى بداية اللقاء على عمق وأهمية العلاقات الاستراتيجية المصرية – السعودية، ووحدة المصير، لاســـيما فى ظل التحديات التى تواجه المنطقة، مبرزاً تبنى القاهرة والرياض لرؤية مشتركة إزاء مجمل القضايا الإقليمية.

وأضاف المتحدث الرســـمى، بأن الســـيد وزير الخارجية أشاد بالجهود المبذولة لسرعة تدشـــين المجلس التنســـيقى الأعلى المصرى – السعودى برئاســـة فخامة الرئيس/ عبدالفتاح السيسى وســـمو ولى العهد الأمير/ محمد بن ســـلمان، وما سيسهم به فى وضع الأطر العامة لتطوير ومتابعة مختلف أوجه العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى أعلى المستويات.

كما أشار ســـيادته إلى تطلع مصر لاســـتئناف اجتماعات آلية التشاور الســـياسى بين البلدين على مستوى وزيريّ الخارجية، والتى انعقدت آخر جولاتها بالقاهرة، وكذا اســـتئناف الاجتماعات الدورية على مستوى كبار المسئولين الخاصة بالتشاور حول القضايا الإقليمية التى تهم البلدين..

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يستقبل السيدة/أمينة محمد، نائبة الأمين للأمم المتحدة

استقبل السيد الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، السيدة/أمينة محمد، نائب الأمين العام للأمم المتحدة، وذلك بمقر وزارة الخارجية. وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة، أشار إلى أن اللقاء يأتى فى إطار الحرص المتبادل على تعزيز آليات التشاور والتنسيق بين مصر والأمم المتحدة على مختلف المستويات، وتعزيز فعالية المنظومة الأممية والتعاون متعدد الأطراف، لاسيما فى ظل التحديات الجسام التى يشهدها النظام العالمى فى الوقت الحالى. وفى هذا السياق، أكد الدكتور بدر عبد العاطى على الأولوية المتقدمة التى تُوليها مصر لتعزيز التعاون الدولى متعدد الأطراف، مشيداً بالتعاون القائم بين مصر ومكتب المُنسقة المُقيمة للأمم المتحدة فى القاهرة، مؤكداً على عزم مصر الاستمرار فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والاضطلاع بدورها فى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وقد تحدث الجانبان باستفاضة بشأن الاستعدادات لعقد «قمة المستقبل» المقرر عقدها خلال شهر سبتمبر المقبل، حيث حرصت نائبة الأمين العام على التأكيد على الاهتمام الكبير الذى توليه المنظومة الأممية لإنجاح هذه القمة التى تستهدف مواجهة التحديات وسد الثغرات فى الحوكمة العالمية، فضلاً عن تأكيد الالتزامات القائمة تجاه الأهداف العالمية.

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يلتقى مع الدفعة الجديدة من الملحقين الدبلوماسيين

التقى السيد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، مع الدفعة الجديدة من الملحقين الدبلوماسيين، والذى كان قد شهد سيادته مراسم أداءهم للقسم الوظيفى الشهر الماضى، وذلك فى إطار الحرص على التواصل مع الدبلوماسيين الجدد. وفى تصريح للسفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، أوضح أن وزير الخارجية والهجرة أكد حرصه على مقابلة الدبلوماسيين الجدد من الدفعة ٥٦، مشدداً على أن نقطة البداية للدبلوماسيين هى معرفة قدر وثقل الدولة المصرية العريقة التى يمثلونها وإدراك المسئولية الملقاة على عاتقهم لتمثيل مصر فى الخارج، خاصة وأن الدبلوماسى هو وجهة الدولة المصرية فى الخارج وخط الدفاع الأول عن المصالح الوطنية بالخارج.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الوزير عبد العاطى ثمن الدور الهام لمعهد الدراسات الدبلوماسية الذى يسهم فى انتقال الدبلوماسيين الجدد من مرحلة الدراسة والتدريب إلى مرحلة العمل التطبيقى، مؤكداً على أهمية دور السياسية الخارجية باعتبارها امتداداً للسياسة الداخلية. وقد استعرض وزير الخارجية فى هذا الإطار دور السفارات المصرية فى الخارج فى الموازنة بين الدور التقليدى لتمثيل مصر فى الخارج.

وزير الخارجية والهجرة يؤكد دعم مصر للبنان خلال لقاءاته فى بيروت مع رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء اللبنانيين

اجتمع السيد د. بدر عبدالعاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيد نبيه برى رئيس مجلس النواب، والسيد نجيب ميقاتى رئيس الحكومة اللبنانية، كل على حده، خلال الزيارة التى قام بها سيادته لبيروت. وذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية والهجرة ومدير إدارة الدبلوماسية العامة، أن الوزير عبدالعاطى أكد على أن الزيارة الحالية التى يقوم بها إلى لبنان تأتى فى إطار توجيهات القيادة السياسية بتأكيد دعم مصر الكامل والثابت لسيادة واستقرار لبنان، مستعرضاً الجهود والاتصالات التى قامت بها مصر لرفض أية انتهاكات للسيادة اللبنانية.

وأضاف المتحدث الرسمى، أن السيد وزير الخارجية والهجرة تطرق إلى جهود مصر المستمرة لمحاولة التوصل لوقف إطلاق النار فى غزة كمفتاح للتهدئة وإنهاء التصعيد الإقليمى الحالى، معيداً التأكيد على الموقف المصرى الرامى لمنع اتساع رقعة الصراع والحيلولة دون اندلاع حرب إقليمية ستدفع المنطقة بأسرها إلى حالة غير مسبوقة من التوتر وعدم الاستقرار. كما شدد فى هذا السياق على أن إنهاء الحرب فى غزة ومنع امتدادها للبنان هو الأولوية المصرية الملحة فى الوقت الراهن..

وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يلتقى الرئيس الرواندى بول كاجامى

التقى السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع رئيس جمهورية رواندا « بول كاجامى»، وذلك خلال زيارة سيادته للعاصمة الرواندية كيجالى لحضور حفل تنصيب الرئيس الرواندى بتكليف من السيد رئيس الجمهورية. وقد حضر اللقاء وزيرا الخارجية والصحة الروانديين والسفيرة/ نرمين الظواهرى، سفير جمهورية مصر العربية فى كيجالى، وجراح القلب العالمى الدكتور/ مجدى يعقوب.وذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى بوزارة الخارجية والهجرة، أن السيد وزير الخارجية استهلّ اللقاء بتسليم الرئيس الرواندى رسالة خطية من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى تتعلق بسبل تطوير العلاقات الثنائية الاخوية بين البلدين الشقيقين. كما نقل لسيادته تهنئة السيد رئيس الجمهورية على فوزه بالانتخابات الرئاسية الأخيرة وتقدير سيادته للعلاقات الثنائية الخاصة بين البلدين، معرباً عن رغبة مصر فى تطويرها وتعزيزها وترفيعها بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين. البلدين، بما يسهم فى دفع العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين،

وزير الخارجية والهجرة والمصريين بالخارج يلتقى رئيس الصومال

التقى السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة والمصريين بالخارج مع رئيس الصومال د. حسن شيخ محمود، وذلك على هامش زيارة السيد وزير الخارجية الحالية لحضور حفل تنصيب الرئيس الرواندى «بول كاجامي».

وذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، أن السيد وزير الخارجية حرص على نقل تحيات السيد رئيس الجمهورية لنظيره الصومالى، معرباً عن تطلع مصر للاستمرار فى تعزيز العلاقات الثنائية مع الصومال فى كافة المجالات بما يعود بالنفع على مصالح الشعبين الشقيقين.

وأضاف المتحدث الرسمى، بأن السيد وزير الخارجية شدد على دعم مصر لسيادة الصومال ووحدة وسلامة أراضيه. ومن جانبه، أعرب الرئيس الصومالى عن تقديره للسيد الرئيس والدور المحورى الذى تلعبه مصر فى دعم بلاده.

مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية يرأس الوفد المصري المشارك في اعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة في واشنطن

ترأس السفير سامح أبوالعينين، مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية، الوفد المصري المشارك في اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، التي انعقدت في العاصمة واشنطن يومي ٤ و٥ سبتمبر ٢٠٢٤، وذلك بمشاركة السفير/ معتز زهران سفير جمهورية مصر العربية في واشنطن.

وقد ركزت الاجتماعات على تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وتوسيع مجالات الاستثمار والتجارة الثنائية، وذلك في إطار العلاقات الاستراتيجية طويلة الأمد بين مصر والولايات المتحدة. كما ناقشت اللجنة فرص تعزيز الشراكة في قطاعات رئيسية مثل الطاقة المتجددة، والتكنولوجيا، والبنية التحتية، والزراعة في اطار البرنامج الاقتصادي للحكومة المصرية الجديدة.

وأكد السفير سامح أبو العينين خلال كلمته في الجلسات على أهمية هذه الاجتماعات في دعم التعاون الاقتصادي المستدام بين الجانبين، مشيراً إلى أن مصر تعتبر الولايات المتحدة شريكاً رئيسياً في جهود التنمية الاقتصادية. كما شدد مساعد وزير الخارجية على حرص مصر على تعزيز التبادل التجاري والاستثماري مع الولايات المتحدة، بما يعزز من نمو الاقتصاد المصري ويخلق فرص عمل جديدة للشباب. وأكد أن هذه اللجنة المشتركة تمثل منصة مهمة لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بما يخدم مصلحة الشعبين.

وزير الخارجية والهجرة والمصريين بالخارج يشارك فى حفل تدشين انتهاء المرحلة الأولى من إنشاءات مركز مجدى يعقوب

شارك السيد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة والمصريين بالخارج فى حفل تدشين المرحلة الأولى من إنشاءات مركز مجدى يعقوب رواندا - مصر للقلب، وذلك بحضور عدد من المسئولين الروانديين، وعلى رأسهم الدكتور/ سابين نسانزيمانا، وزير الصحة الرواندى، ومدير عام هيئة الغذاء والدواء الرواندية، وبمشاركة الدكتور/ مجدى يعقوب، جراح القلب العالمى، والسفيرة/ نرمين الظواهرى، سفير جمهورية مصر العربية فى كيجالى، ومسئولى شركة أوراسكوم ووسائل الإعلام والقيادات الرواندية.وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية والهجرة، بأن المناسبة شهدت جولة تفقدية للدكتور/ بدر عبد العاطى للموقع الإنشائى للمركز، كما تم عقد جلسة مباحثات بحضور السيد وزير الخارجية ووزير الصحة الرواندى والدكتور مجدى يعقوب ورئيس هيئة الغذاء والدواء الرواندية، بالإضافة إلى التوقيع على مذكرة تفاهم بشأن التعاون فى مجال الدواء بين هيئة الدواء المصرية ونظيرتها الرواندية.

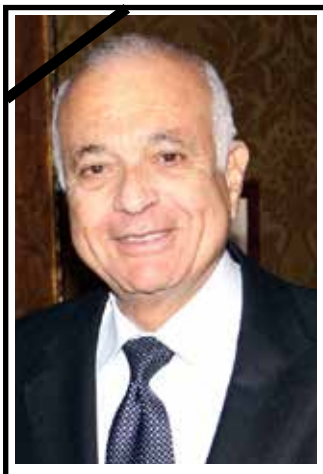

وزارة الخارجية والهجرة
تنعى
وزير الخارجية
الأسبق د. نبيل العربي

تنعى وزارة الخارجية والهجرة ببالغ الحزن والأسى أحد أعمدة الدبلوماسية المصرية ورموزها المضيئة على مر العصور، وزير الخارجية الأسبق د. نبيل العربى، الذى وافته المنية يوم الاثنين الموافق ٢٦ أغسطس. ويتقدم السيد وزير الخارجية والهجرة د. بدر عبد العاطى، بالأصالة عن نفسه وباسم كافة قيادات وأعضاء وزارة الخارجية، بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أسرة الفقيد، ولكل ذويه وأصدقائه وتلاميذه، داعين المولى العلى القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويلهمهم جميعاً الصبر والسلوان.فقد أفنى الفقيد العظيم حياته مدافعاً عن مصالح وطنه، ورافعاً رايته خفاقة بين الأمم فى كافة المحافل الدولية. وسيظل التاريخ شاهداً على الدور الوطنى العظيم الذى قام به فى ملحمة التحكيم الدولى لاسترداد أرض طابا الغالية إلى السيادة المصرية، وغيرها من القضايا التى تصدى لها الوزير الأسبق بهدف أسمى لم يحد عنه، وهو تحقيق المصالح المصرية والدفاع عنها، ضارباً المثل لأجيال من الدبلوماسيين كان لهم النموذج والقدوة والنبراس الذى يضئ مسيرتهم ليقتفوا أثره ويسيروا على دربه.

كوريا الجنوبية

فى اطار تعزيز التعاون التجارى والاستثمارى المستمر بين مصر وكوريا الجنوبية وبمناسبة قرب الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على بدء العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين فى عام ٢٠٢٥، التقى السفير / خالد عبد الرحمن سفير جمهورية مصر العربية فى كوريا الجنوبية برئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذى لرابطة المستوردين الكوريين «KOIMA».

هذا، وقد أعرب السفير المصرى عن التقدير للتعاون بين مصر والرابطة خلال السنوات الماضية، مُشيراً لأهمية تعزيز هذا التعاون وتفعيله وبخاصة فى ظل تنامى العلاقات بين البلدين خلال السنوات القليلة الماضية، والإمكانات الكبيرة الموجودة لتعزيز العلاقات بين البلدين.

ونوه السفير المصرى الى امكانية ترتيب زيارات لوفود تجارية وصناعية كورية لمصر خلال العام القادم لمناقشة التعاون فى عدة مجالات، وتنظيم لقاءات مع ممثلى الحكومة والقطاع الخاص، واقترح أن يكون البلدان ضيوف شرف فى المعارض المختلفة التى يتم تنظيمها فى القاهرة وسول، بما يعزز العلاقات المصرية/ الكورية الجنوبية فى مجال التجارة والصناعة.

اليونان

التقى السفير عمر عامر، سفير جمهورية مصر العربية لدى أثينا، السيدة/ Niki Kerameus، وزيرة العمل والتأمينات الاجتماعية، حيث ناقشا سبل تطوير مجالات التعاون المشترك بين البلدين، والبدء الفعلى لتنفيذ اتفاق العمالة الموسمية، بما يُسهم فى توفير العديد من فرص العمل وبشكل قانونى وآمن للعمالة المصرية فى اليونان، وهو ما يُسهم بدوره فى الحد من الهجرة غير الشرعية.

وقد أكدت وزيرة العمل حرص اليونان على الاستفادة من الخبرات المصرية فى المجال الزراعى وتأمين كافة الحقوق للعمالة المصرية، ورحبت باستقدام المزيد من العمالة المصرية فى مجالات التشييد والبناء، والسياحة، وغيرها من مجالات العمل فى اليونان، مشيدة بكفاءة وحرفية العمالة المصرية.كما تم الاتفاق على مواصلة الجانب اليونانى استكمال سداد كافة التأمينات الاجتماعية للمواطنين المصريين الذين سبق وأن عملوا فى اليونان.

البرتغال

التقى السفير/ وائل النجار، سفير جمهورية مصر العربية لدى البرتغال بالدكتور/ Ricardo Arroja رئيس مجلس إدارة وكالة الاستثمار والتجارة الخارجية البرتغالية AICEP وكل من السيدة/ Maria Branco نائب رئيس الوكالة، والسيدة/ Joana Gaspar عضو مجلس الإدارة على ضوء توليهم مهام منصبهم الجديد، وتناول اللقاء التأكيد على تطلع مصر لتعزيز العلاقات الاستثمارية والتجارية مع البرتغال للوصول بها إلى مستوى العلاقات السياسية المتميزة بين البلدين. وتم الحديث عن الجهود المبذولة لتسهيل تأسيس شراكات مع البرتغال قائمة على المنفعة المتبادلة، والتى تجلت فى تنظيم أول منتدى للشراكة من أجل الاستثمار بين البلدين فى أكتوبر ٢٠٢٢، وإعادة تسيير رحلات مصر للطيران المباشرة بين القاهرة ولشبونة لتسهيل حركة التجارة ورجال الأعمال إلى جانب السياحة.

كما تم مناقشة الخطط المستقبلية لتعزيز التعاون ما بين الجانبين وعلى رأسها النسخة الثانية من منتدى الشراكة من أجل الاستثمار، مع إعطاء أولوية لمجالات جديدة مثل الطاقة المتجددة والصناعات التكنولوجية والمناطق اللوجستية.

لشبونة

شارك السفير/ وائل النجار سفير جمهورية مصر العربية فى لشبونة فى غداء العمل الذى دعا له وزير الخارجية البرتغالى لرؤساء بعثات الدول العربية المعتمدة لدى البرتغال، وذلك بمقر وزارة الخارجية البرتغالية، وقد تناول اللقاء العديد من الموضوعات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والجهود الهادفة إلى الوصول إلى وقف إطلاق النار، والملف السورى، وتطورات الجهود الجارية فى السودان، فضلاً عن الحرب فى أوكرانيا.وقد حرص السفير/ وائل النجار على التأكيد على محددات الموقف المصرى تجاه تطورات الوضع فى غزة لاسيما فيما يتعلق بالتطورات الجارية الهادفة إلى التوصل إلى وقف إطلاق للنار، والجهود المصرية المضنية من أجل تفادى التصعيد العسكرى فى المنطقة نتيجة استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، وكذا الموقف المصرى من تطورات الأوضاع فى السودان.كما ناقش اللقاء سبل تعزيز العلاقات العربية البرتغالية، حيث قام السفير وائل النجار بطرح مجموعة من المقترحات الهادفة إلى تعزيز التعاون بين الدول الناطقة بالبرتغالية وجامعة الدول العربية، فضلاً عن سبل دعم الغرفة البرتغالية العربية للتجارة والصناعة.

نجران

استقبل صاحب السمو الملكى الأمير جلوى بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود، أمير منطقة نجران بمقر الإمارة، السيد/ أحمد عبد المجيد القنصل العام لجمهورية مصر العربية بجدة، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز وتطوير مجمل العلاقات الثنائية الأخوية المتميزة بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك وخاصة المتعلقة بالجالية المصرية المقيمة فى نطاق إمارة نجران. ونقل القنصل العام لجمهورية مصر العربية بجدة لأمير منطقة نجران تحيات السيد الدكتور/ بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، كما أثنى القنصل العام على العلاقات التاريخية المصرية السعودية، وما تشهده هذه العلاقات بين البلدين الكبيرين حالياً من تميز بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وشقيقه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، مبدياً اهتمام جمهورية مصر العربية بتعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية فى جميع المجالات وخاصة فى مجال الاستثمار.ومن جانبه، عبر أمير منطقة نجران .

الدوحة

فى إطار تفعيل علاقات التعاون مع قطر، التقى السفير عمرو الشربينى، سفير جمهورية مصر العربية بالدوحة، مع السيد سلطان بن أحمد العسيرى، مدير صندوق قطر للتنمية بالإنابة، حيث أشاد الجانبان بالعلاقات القوية والمميزة التى تربط بين مصر وقطر والتواصل المستمر بين قيادتى البلدين، مما انعكس فى تزايد وتيرة الزيارات الثنائية وآخرها زيارة السيد وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج إلى الدوحة فى نهاية شهر يوليو الماضى، مع التأكيد على أهمية استشراف آفاق جديدة للتعاون الثنائى فى المجالات ذات الأولوية للبلدين على ضوء وجود فرص هامة لتوثيق التعاون المشترك.وقد تبادل الجانبان خلال اللقاء الرؤى حول سبل التعاون لمعالجة القضايا التنموية فى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وذلك فى إطار جهود إحلال الأمن والسلام وتقديم الدعم والمساعدات الإنسانية.هذا، وقد استعرض السفير المصرى خلال اللقاء المبادرات التنموية للحكومة المصرية وفقاً للخطط والاستراتيجيات الوطنية.

الجزائر

استقبل السيد د. مختار وريدة، سفير جمهوريه مصر العربية فى الجزائر، كل من المهندس سيد الوزير نائب رئيس مجلس إدارة شركة المقاولين العرب، وبصحبته السيد درام دبسى المدير الإقليمى للشركة، والمهندس طارق الشرشابى مدير فرع الجزائر، والأستاذ علاء الزغبى المدير المالى لفرع الجزائر، وذلك بمقر السفارة المصرية بالجزائر.

وتهدف الزيارة لتعزيز تواجد شركة المقاولين العرب المصرية الرائدة فى مجال الإنشاءات والمشروعات فى الجزائر الشقيقة، والتعرف على الفرص المتاحة فى هذا السوق الواعد، حيث تحظى شركة المقاولين العرب بسمعة متميزة فى الجزائر، وسبق لها تنفيذ العديد من المشروعات العمرانية والبنية الأساسية فى الجزائر.وصرح السفير المصرى لدى الجزائر أنه تنفيذاً لتوجيهات السيد وزير الخارجية بمساندة ودعم أنشطة الشركات المصرية العاملة فى الخارج، فقد تم الاتفاق مع نائب رئيس مجلس إدارة شركة المقاولين العرب على عدة محاور للعمل، تهدف لتعزيز التعاون الثنائى للشركة مع الجانب الجزائرى، وإنجاز المشروعات ذات الأولوية التى سيتم الاتفاق عليها، علاوة على بناء وتطوير شركة المقاولين العربر.

باريس

أقام السفير علاء يوسف سفير مصر فى فرنسا حفل استقبال للبعثة المصرية البارليمبية المشاركة فى دورة الألعاب البارلمبية المقرر تنظيمها خلال الفترة من ٢٨ أغسطس وحتى ٨ سبتمبر ٢٠٢٤، بحضور الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس اللجنة البارلمبية المصرية ورئيس البعثة المصرية، وأعضاء مجلس إدارة اللجنة، وعدد من رؤساء الاتحادات بالإضافة إلى مجموعة من اللاعبين المشاركين فى البطولة.

واستعرض السفير علاء يوسف التنسيق القائم بين السفارة فى باريس واللجنة البارلمبية المصرية خلال الفترة الماضية بهدف ضمان مُشاركة مصرية ناجحة فى تلك الدورة سواءً فى الألعاب الجماعية أو الفردية، مُشيراً إلى الآمال الكبيرة المعقودة على اللاعبين المصريين لتحقيق نتائج مُشرفة. كما نوَّه سفير مصر فى باريس بالاهتمام الكبير الذى توليه الدولة للأشخاص من ذوى الهمم، والدعم المتواصل للنهوض بهم فى مختلف القطاعات.

هولندا

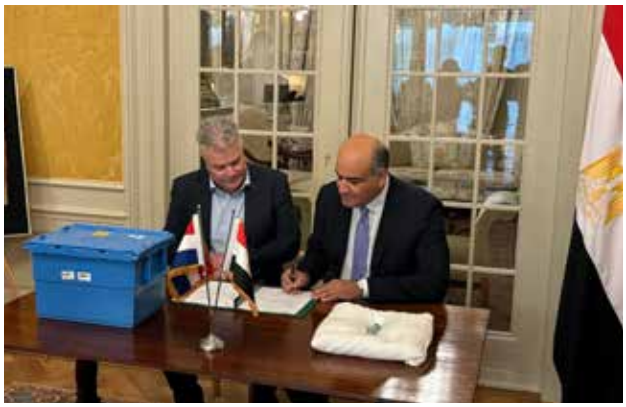

بدعم وتنسيق بين وزارة الخارجية ووزارة السياحة والآثار، تسلمت سفارة جمهورية مصر العربية فى لاهاى من السلطات الهولندية المعنية ثلاث قطع أثرية مصرية قديمة، حيث عقدت مراسم التسليم فى مقر السفارة فى حضور مسئولى وزارتى الخارجية والعلوم والثقافة الهولنديتين، علاوة على مسئولى جهاز التفتيش على التراث الثقافى ووحدة الجرائم الثقافية فى الشرطة الهولندية، وشهدت المراسم توقيع السيد السفير/ حاتم عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة هولندا، مستندات تسلم القطع تمهيداً لسرعة نقلها إلى مصر. وقد تمثلت الآثار المستردة فى تمثال أوشابتى من الخزف لمتوفى يدعى أبيتحمس ينتمى إلى عصر الدولة الحديثة بين الفترة من الأسرة ٢٦ إلى ٣٠ ويعود تاريخه إلى ما بين عامى ٦٦٤ و٣٣٢ قبل الميلاد، وأجزاء من تابوت خشبى عليها نقوش تصور الإلهة إيزيس يعتقد فى انتمائها إلى الأسرة ٢٦ أو ٢٧ المصرية القديمة ويعود تاريخها إلى ما بين عامى ٦٦٣ و٥٠٤ قبل الميلاد، .

صوفيا

استضاف السفير نادر سعد، سفير مصر لدى بلغاريا، حفل عشاء بمقر السفارة المصرية فى صوفيا للترحيب ببعثة منتخب مصر للكرة الطائرة للناشئين تحت ١٧ سنة، والتى تشارك فى بطولة العالم للناشئين التى تستضيفها بلغاريا خلال الفترة من ٢٢ أغسطس وحتى الأول من سبتمبر ٢٠٢٤. وقد أعرب السفير للاعبين والجهاز الفنى عن الثقة الكاملة فى أنهم سيمثلون مصر خير تمثيل خلال مباريات البطولة، لا سيما وأن منتخب مصر هو حامل لقب بطولة أفريقيا للناشئين التى استضافتها الشقيقة ليبيا فى ديسمبر ٢٠٢٣. كما حث السفير اللاعبين على بذل أقصى الجهد لكتابة تاريخ جديد لمنتخب الكرة الطائرة فى هذه المرحلة العمرية، خاصة وأن بطولة العالم التى تستضيفها بلغاريا تقام للمرة الأولى لمنتخبات تحت ١٧ سنة. ومن جانبه، توجه الدكتور يوسف حسن، عضو مجلس إدارة الاتحاد المصرى للكرة الطائرة ورئيس بعثة منتخب مصر، بالشكر للسفارة المصرية فى صوفيا على كافة التسهيلات التى قدمتها للمنتخب خلال معسكر الإعداد الذى تم إقامته فى صوفيا قبيل بدء البطولة.

كوبنهاجن

شارك السفير/ محمد كريم شريف فى اجتماع مجموعة سفراء الدول الإفريقية المعتمدين فى الدنمارك مع وزير خارجية مملكة الدنمارك/ لارس لوكا راسموسن وذلك لمناقشة الاستراتيجية الدنماركية/ الأفريقية الجديدة المقرر إطلاقها رسمياً خلال الأسبوع القادم.

أبرز الوزير/ راسموسن توجه بلاده نحو الاستفادة من هذه الإستراتيجية الجديدة لتعزيز ديناميكية العلاقات الدولية متعددة الأطراف وتحقيق المزيد من التناغم والمساواة فى العلاقات على النحو الذى يحقق تطلعات الشعوب الإفريقية فى التنمية والتطور، وبما فى ذلك تفعيل آليتى التعاون الأوروبى/الإفريقى الوزارية والرئاسية بما يخدم التعاون المزمع مع إفريقيا ويتماشى مع التوجهات النوردية كما تتجسد عادة فى الإجتماعات السنوية الوزارية المشتركة الإفريقية/النوردية. كما أكد أيضاً على تطلعه للتفاعل البناء من قبل الدول والعواصم الافريقية عند إطلاق هذه الإستراتيجية، وعلى كونها إستراتيجية تصاعدية يمكن تطويرها وتحديثها وفقا للمستجدات والتفاعلات على الأرض

بورسودان

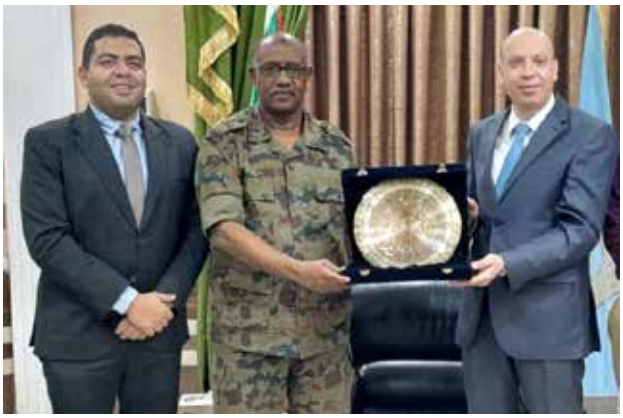

استقبل الفريق/ مصطفى محمد نور والى ولاية البحر الأحمر السيد القنصل العام فى بورسودان سامح فاروق شحاته بمقر الأمانة العامة للولاية، وذلك مناسبة قرب انتهاء فترة عمله فى السودان، حيث ثمن الوالى الجهود الدؤوبة التى تبذلها القنصلية المصرية فى خدمة ورعاية الشعب السودانى الشقيق، واستقبال طلبات المواطنين السودانيين المتقدمين لطلب تأشيرة دخول مصر، مشيدًا بحجم التنسيق غير المسبوق بين الولاية والقنصلية المصرية خلال المرحلة الحالية.

هذا وقد بحث اللقاء أوجه التعاون المشترك بين الولاية والقنصلية خلال الفترة الماضية، والعلاقات الأزلية والتاريخية المتميزة بين البلدين الشقيقين، كما تم تناول سبل تعزيز القطاعات الخدمية داخل الولاية، خاصة فى مجالى الصحة والتعليم، واستغلال الكوادر والخبرات المصرية فى تحسين جودة الخدمات، فضلاً عن النظر فى تدشين عدد من المشروعات فى مجالات التشييد والبنية التحتية. هذا، وقد قدم القنصل العام الشكر لحكومة ولاية البحر الأحمر على إطلاق أسم «شارع مصر» على أحد أكبر الطرق الرئيسية داخل مدينة بورسودان

موسكو

زار السفير نزيه النجارى، سفير مصر فى موسكو، الجناح المصرى المشـــارك فى معرض الصناعات الهندســـية، والـــذى يعقد حالياً فى موســـكو وتشـــارك فيه عدة شركات مصرية برعاية المجلس التصديرى للصناعات الهندسية.

هذا، وتأتى مشـــاركة الشركات المصرية على ضوء ما توليه الدولة المصرية مـــن اهتمام بتطويـــر القطاعـــات الصناعية، وتوطين الصناعات وفتح أســـواق تصديرية لها ومن بينها السوق الروسى.

كما أكد السفير المصرى على دعم الســـفارة والمكتب التجارى بها لتلك الجهود فى إطار تنويع الصادرات المصرية لروســـيا، وزيادة التعاون بين القطاعات الهندسية والصناعية فى البلدين.

بوليفيا

انطلاقاً من الرغبة فى ترســـيخ التعاون الثنائى بين مصر وبوليفيا، إلتقى السفير/ حاتـــم النشـــار سفير جمهورية مصر العربية فى لاباز، مع السيدة/ ماريا رينيه كاســـترو وزيرة الصحة البوليفية، حيث تناول الجانبان ســـبل التوصل إلى مذكرة تفاهم بين البلدين تهـــدف إلى تعزيز تبادل المعلومات والخـــبرات والتجارب والإرتقاء بالمجال الصحى والدوائـــى والبحث العلمى، وضمان تأهيل الكوادر فى مختلف التخصصات اعتماداً على الخبرات المصرية الرائدة فى هذا الصدد.وجدد السفير المصرى الدعوة إلى الوزيرة البوليفية للمشاركة فى أعمال المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية فى أكتوبر القادم، وأهميته فى دعم تبادل الخبرات بين الدول وأفضل الممارسات وتقديم التوصيات الخاصة بالنظم والخدمات والرعاية الصحية، كما تناول معها المبادرات المختلفة فى مجال الصحة وفتح الأســـواق أمام الدواء المصرى.من جانبها، أشادت وزيرة الصحة البوليفية بالتطور والتقدم الصحى الذى شـــهدته مصر خلال الأعوام الماضية، ورحبت بالســـعى نحو إبرام مذكرة تفاهم مع مـــصر، مؤكدة على العمل فى نطاق التشريعات الوطنية ذات الصلة وبما يخدم المصلحة المشتركة .

مالابو

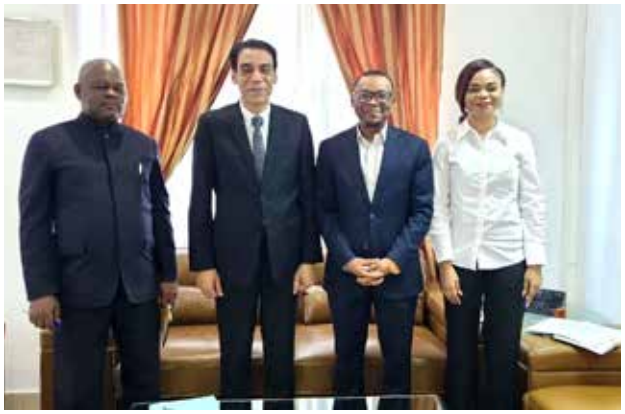

التقى السيد الســـفير/ حداد عبد التواب الجوهرى، السفير المصرى فى مالابو، بوزير الصحة والرعاية الاجتماعية فى غينيا الاســـتوائية السيد/ Damaso Mitoha Ayecaba، بحضـــور كل من ســـكرتير عام وزارة الصحة، ومديرة الإدارة العامة للصيدليـــات والمختبرات الطبية بوزارة الصحة، لمتابعة تنفيذ مقترحات التعاون بين مصر وغينيا الاســـتوائية فى مجالات الصحة والدواء.

هذا، وقد ناقش السفير المصرى مع وزير الصحة الغينى برامج السياحة العلاجية المتاحة فى المستشـــفيات والمراكز الطبيـــة المتخصصة بوزارة الصحة والسكان المصرية للمواطنين من غينيا الاستوائية، حيث أصبحت مصر حالياً وجهة ســـياحية علاجية امام العديد مـــن المرضى فى غينيا الاستوائية، فى ظل التسهيلات المقدمة فى هذا الصدد.

كما بحث الســـفير مع وزير الصحة التعاون فى مجال الدواء، والجهود التى تمت خلال الفترة الماضية بين المؤسســـات المعنية، وترحيب الجانب الاكواتورى بشركات الدواء المصرية لفتح فـــروع ومخازن لها فى غينيا الاســـتوائية لتلبية الطلب المحلى وإمكانية نفاذ الأدوية المصرية إلى دول الجوار فى منطقة وسط افريقيا.

سنغافورة

استقبل رئيس البرلمان السنغافورى «ســـياه كيان بينج» السفير أحمد مصطفى سفير مصر فى ســـنغافورة وذلك بمقر البرلمان السنغافورى، حيث ناقشا سبل تدعيم العلاقات البرلمانية بين مصر وسنغافورة .

وقد طلب رئيس البرلمان الســـنغافورى نقـــل تحياته الى رئيس مجلس النواب المستشـــار حنفى جبالى، مؤكدا إعتزاز سنغافورة بعلاقاتها مع مصر والتى كانت من أوائل دول العالم اعترافاً باســـتقلال ســـنغافورة عام ١٩٦٥ وإقامة علاقات دبلوماســـية كاملة معها، مشيرا إلى أنه منذ ذلك الحين حظى البلدان بعلاقات متميـــزة على كافة الاصعدة وحرصا على التنســـيق الكامل والفعال بينهما فى مختلـــف المحافل الدولية .من جانبه، أكد الســـفير أحمد مصطفى أن رئيس البرلمان السنغافورى قد أعرب عن استعداده لمد جســـور التواصل والتعاون مع البرلمان المصرى العريق والاســـتفادة من خبراته العريضة، حيث يعد البرلمان المصرى من أقـــدم برلمانات العالم، بما فى ذلك تبادل الزيـــارات بين الوفود البرلمانية تحقيقاً لمزيد من التقارب بين الشـــعبين الصديقين .تجدر الاشارة الى أن البرلمان الســـنغافورى يتكون من غرفة واحدة فقط وهى مجلس النواب وتعود نشأته الى عام ١٩٥٩ عند انضمام سنغافورة الى اتحاد الملايو قبل استقلالها عنه عام ١٩٦٥.

ليبيريا

فى إطار متابعة جهـــود التعاون مع الدول الأفريقية الشـــقيقة، إلتقى السفير أحمد عبد العظيم، ســـفير جمهورية مصر العربية لدى ليبيريا بالمفتش العام لجهاز الشرطة الليبـــيرى Gregory O. W. Coleman، حيث تناول اللقاء بحث العلاقـــات الثنائية بين مصر وليبيريا والتعاون فى المجـــال الشرطى. هذا، وقد أكد مفتش عـــام الشرطة الليبيرية خلال اللقاء على تقدير الجانب الليبـــيرى للدور المصرى الفعّال فى دعم جهود التنمية فى ليبيريا، مشيداً بالدور المحورى الذى تسهم به مصر فى تطوير قطاع الشرطة الليبيرى، والعمل على بناء قدرات عناصر الشرطة الليبيرية وتزويدهم بأحدث الأســـاليب التطبيقية ذات الصلة فى مختلف قطاعات العمل الشرطى من خلال دورات التدريب والمنح التى تقدمها المؤسسات المصرية لدعم جهود سلطات إنفاذ القانون فى ليبيريا، وبما يساهم بشكل فعال فى تنمية مهارات وانضباط عناصر الشرطة الليبيرية. وأشـــار إلى تماشى الـــدورات التدريبية التى تقدمها مصر لعناصر الشرطة الليبيرية مع الخطة الاســـتراتيجية لجهاز الشرطة الليبـــيرى (٢٠٢٠-٢٠٢٥)، وخطة التنمية الوطنية الليبيرية(٢٠٢٤-٢٠٣٠).

كينيا

شارك السفير وائل نصر الدين عطية، سفير جمهورية مصر العربية لدى كينيـــا، فى افتتاح فرع البنك التجـــارى الدولى CIB فى الحى التجارى المركزى بمدينة مومباسا الســـاحلية، والذى يعد الفرع السابع للبنك فى كينيا، حيث أعرب سفير مصر عن سعادته بالنمو المطرد الذى يحققه البنك المصرى فى كينيا خلال فترة وجيزة.

وشـــدد نصر الدين على أن وجود البنك التجـــارى الدولى يعكس نمـــو العلاقات الثنائية التجارية، ويمثل أحـــد التجارب الناجحة للاســـتثمارات المصرية فى الدولة ذات الاقتصـــاد الأكبر فى شرق أفريقيا. وأكد أن توسع البنك فى السوق المصرفى الكينى من شأنه أن يقلص العوائق اللوجيستية التى تواجه المستثمرين ورجال الأعمال من الجانبين، بما يهيئ المجال للقطـــاع الخاص المصرى لدخول السوق الكينية، ومنها إلى أسواق دول إقليم شرق أفريقيا التى تضم ما يزيد عن ٣٠٠ مليون مواطن.

جدير بالذكر أن البنك التجارى الدولى كان قد أتم فى يناير ٢٠٢٣ اســـتحواذه على بنك Mayfair الكينى وافتتـــح أول الفروع التى تحمل أسمه فى العاصمة نيروبى فى شهر إبريل من ذات العام.

سول

فى اطار تعزيز التبادل الثقافى والفنى المستمر بين مصر وكوريا الجنوبية، وبمناسبة قرب الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على بدء العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين فى عام ٢٠٢٥، استقبلت ســـفارة جمهورية مصر العربية فى كوريا الجنوبية الفرقة المصرية المُشـــاركة فى مهرجان دايجون الدولى للمسرح الخامس عشر (DIPFE) والذى يقـــام فى الفترة من ٣ إلى ١٧ أغسطس ٢٠٢٤ بمدينة دايجون.

هذا، ويمثل مصر فى فعاليات هذا العام العرض المسرحى « جسم وأسنان وشعر مســـتعار» تأليف وإخراج مازن الغرباوى وإنتاج شركة SITFY Media Production بالتعـــاون مـــع روانا للإنتـــاج الفنى و مسرح الهوسابير يومى ٥ و ٦ أغسطس الجارى.

وتُعد تلك المشـــاركة الأولى لمصر ضمن فاعليات مهرجان دايجون الدولى للمسرح الخامس عشر، والذى تنظمه جمعية المسرح بدايجون فى مختلف مســـارحها المغلقة والمفتوحة. ويُقام المهرجان بشكل سنوى فى دايجون بكوريا الجنوبية منذ عام ٢٠٠٩، ويتميز بمجموعة متنوعة من العروض من جميع أنحاء العالم .

السنغال

إلتقى السفير خالد عارف سفير جمهورية مصر العربية فى السنغال، مع رئيـــس الوزراء الســـنغالى Ousmane Sonko بصحبة وفد من رجال الأعمال المصريين ضم كل من المهندس معتز الغرابلى - رئيس مجلس إدارة شركة الغرابلى للأعمال الهندســـية «GIECO»، وعمرو مكاوى - عضو مجلـــس إدارة الشركة المصريـــة الأفريقية العربية للتنمية «EGAAD»،للتباحث حول المشـــاريع التى يمكن أن يشارك فيها القطاع الخاص المصرى لدعم جهود الســـنغال فى تحقيق النمو الاقتصادى والتنمية المســـتدامة. وخلال اللقاء، أشاد رئيس الوزراء بالنهضة التى حققتها مصر فى عهد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، مُشـــيراً إلى متابعته مشروع العاصمة الإدارية الجديدة والمشـــاريع العملاقة التى تم تنفيذها مؤخراً لاســـيما فيما يتعلق بزيادة الرقعة الزراعية، وإنشـــاء مدن صناعية جديدة، وتحديث وتطوير قطاعى النقل البرى والبحرى.وأعرب Sonko عن ترحيبه بمساهمة الشركات المصرية فى بناء بلاده وفقاً لـــ «رؤية السنغال ٢٠٥٠» التى تستهدف تحقيق التنمية وخلق فرص عمل إعتماداً على ثروات البلاد الطبيعية.

بنما

التقى السيد السفير / حازم حنفى سفير جمهورية مصر العربية لدى بنما السيد الدكتور Fernando Boyd وزير الصحة حيث استعرضا مجالات التعاون فى المجال الصحى من حيث تبادل الخبرات الطبية، ومبادرات الصحة العامة التى توليها مصر أولوية وأهمية بالغة، ودراسة إمكانية توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين فى مجال الصحة العامة لتعزيز التعاون والعمل المُشترك.

جدد السفير المصرى الدعوة إلى الوزير البنمى للمشاركة النسخة الثانية من المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية المقرر عقدة خلال الفترة من ٢١ إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٤. كما تم التباحث بشأن إمكانات مصر فى الصناعات الدوائية والأهمية التى توليها لتصدير الأدوية واللقاحات لمختلف دول العالم خاصة بعد نجاح مصر فى تصدير الأنسولين لكوبا ورغبتنا فى التوسع فى أمريكا اللاتينية بما يتماشى مع استراتيجية بنما لكى تصبح مركزاً للصناعات الدوائية، حيث يحظى الدواء المصرى بتنافسية وجودة عالية.

بوخارست

استقبلت وزيرة الخارجية الرومانية السيدة/ Luminita Odobescu، السيد السفير/ مؤيد الضلعى، سفير جمهورية مصر العربية لدى رومانيا، حيث تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها، وكذا مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما فيها الاستعداد لعقد اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين. كما استعرض السفير الضلعى الجهود المصرية المبذولة لوقف اطلاق النار فى غزة، ومنع التصعيد فى المنطقة الذى قد يؤدى إلى حرب شاملة.

ومن جانبها، أكدت الوزيرة الرومانية على عمق وتاريخية علاقات بلادها مع مصر، مشيرة إلى أن مصر ستظل شريك هام لرومانيا. وحول الأوضاع فى الشرق الأوسط، أشادت السيدة الوزيرة بالدور الذى تلعبه القاهرة فى الأزمة الحالية، موكدةً دعم بوخارست للتحركات المصرية لوقف اطلاق النار، وتجنب التصعيد فى المنطقة.

موريشيوس

قام الدكتور خالد العنانى، وزير السياحة والآثار الأسبق، بزيارة إلى موريشيوس لتوجيه الشكر المصرى على انضمام موريشيوس إلى التوافق الأفريقى لاختياره مرشحاً للاتحاد الأفريقى لمنصب مدير عام اليونسكو، بما يعكس عمق التعاون والتفاهم بين البلدين.

وصرحت السفيرة عبير علم الدين، سفيرة جمهورية مصر العربية فى موريشيوس، بأن الزيارة تضمنت سلسلة من اللقاءات البناءة بمشاركة السفارة، والتى تم خلالها مناقشة الترشيح بشكل مفصل مع كل من وزير الخارجية، ونائب رئيس الوزراء ووزيرة التعليم، بالإضافة الى وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والابتكار.

وأضافت السفيرة المصرية بأن الدكتور العنانى أشاد بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة من قبل الجانب الموريشى، وأكد على أن هذه الزيارة تأتى فى إطار الاستعدادات الجارية لصياغة البرنامج الانتخابى النهائى للترشيح الذى سيتوافق مع الأجندة الأفريقية ٢٠٦٣، مشدداً على حرصه على الانفتاح على كافة الآراء والمقترحات لضمان أن يعكس برنامجه الانتخابى تطلعات وشواغل كافة الدول الأعضاء فى اليونسكو فى مجالات التعليم والثقافة والعلوم والاتصال.

هونج كونج

تفقد السفير/ باهر شويخى القنصل العام المصرى فى هونج كونج المصرى فى معرض الحاصلات الزراعية الأسيوى السنوى Asia Fruit Logistica، والذى تستضيفه هونج كونج خلال الفترة من ٤ – ٦ سبتمبر ٢٠٢٤، ويشارك فيه أكثر من ٥٠ شركة من كبرى الشركات المصرية العاملة فى مجالات زراعة وإنتاج وتصدير الفاكهة والخضراوات، وذلك بالتنسيق مع المجلس التصديرى للحاصلات الزراعية المصرى.

وفى إطار سعى البعثة نحو الترويج للمنتجات الزراعية المصرية والعمل على زيادة معدلات الصادرات من خلال فتح أسواق جديدة أمام المنتجات الزراعية المصرية المتميزة، حرص السفير/ باهر شويخى على الالتقاء بعدد من ممثلى الشركات المصرية العارضة، حيث بحث معهم سبل تنمية الصادرات المصرية إلى هونج كونج، مبرزاً الحوافز والمزايا التى يمكن أن تستفيد منها المنتجات الزراعية المصرية المتنوعة سواء فى هونج كونج أو مكاو.

وقع الرئيس عبد الفتاح السيسى، ونظيره التركى رجب طيب أردوغان على إعلان مشترك للاجتماع الأول لمجلس التعاون الإستراتيجى رفيع المستوى بين جمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية، فى أنقرة سبتمبر (٢٠٠٤)

جاء نصه كالتالي:

إن جمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية المشار إليهما فيما بعد الطرفين، استنادا لروابط الصداقة القوية والقيم المشتركة التى تربط البلدين ومبادئ الاحترام المتبادل والتفاهم المشترك والتعاون واحترام مقاصد ومبادى ميثاق الأمم المتحدة، وبناء على الإعلان المشترك لإعادة تشكيل مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى بين الجمهورية التركية وجمهورية مصر العربية، والموقع فى ١٤ فبراير ٢٠٠٤ بالقاهرة، وأخذا فى الاعتبار أن عام ٢٠١٨ سيمثل مئوية إقامة العلاقات الدبلوماسية بين تركيا ومصر، وإذ تعربان عن إرادتهما لترفيع شراكتهما وتعاونهما فى المستوى الاستراتيجى واستكشاف قطاعات جديدة للتعاون بين الدولتين بناء على المصلحة المتبادلة ومبدأ التضامن.

وإذ تستهدفان لتعزيز السلم والرخاء والاستقرار فى محيطهما وما ورائه، وتعيدان التأكيد على التزامهما بمبادئ وقواعد القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة.

وإذ تعتزمان تعزيز التنسيق والتعاون فى المحافل الدولية للمساهمة فى الجهود الدولية للتعامل مع التحديات العالمية بما فى ذلك التنمية المستدامة، وتغير المناخ وحماية البيئة، والأمن الغذائى.

وإدراكا منهما للأهمية المحورية للتعاون الاقتصادى فى تحقيق الرخاء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعبيهما من خلال شراكة اقتصادية مميزة ومثمرة ذات منفعة متبادلة للطرفين.

وبناء على الاجتماع الأول لمجلس التعاون الإستراتيجى رفيع المستوى بين جمهورية التركية وجمهورية مصر العربية، والذى عقد برئاسة رئيسى الدولتين فى القرة فى ٤ سبتمبر ٢٠٢٤.

١ - يرحب الطرفان بالتوقيع على مذكرات التفاهم فى مجالات المالية، والبيئة والعمران والصحة والطاقة، والمشروعات المشتركة، والزراعة، والطيران المدنى، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتعليم العالى، والعمل والتشغيل. والتعاون وبناء القدرات والسكك الحديدية وسياسات المنافسة، وتدريب الدبلوماسيين، ويقرران الارتقاء بالجهود المشتركة لتنويع وتعميق التعاون والتنسيق متعدد الأوجه بين الطرفين من خلال تطوير الإطار القانونى الثنائى القائم فى كافة المجالات حسب الحاجة.

٢ - يطلبان من مجموعة خارجية البلدين، بدء الرئاسة المشتركة لوزيرى العمل على إدارة العلاقات الثنائية بين الدولتين فى كافة المجالات، وأن يتم اعتماد عمل المجموعة فى الاجتماع القادم لمجلس التعاون الإستراتيجى رفيع المستوى.

٣ - يعربان عن تطلعهما لزيادة حجم التجارة البيئية إلى ١٥ مليار دولار أمريكى من خلال المزيد من تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين واستثمار الإمكانيات المتاحة.

٤ - يوافقان على الاستمرار فى تطوير مناخ الاستثمار لرجال الأعمال بدولتيهما واتخاذ الإجراءات اللازمة فى هذا السياق لإزالة العوائق التى يواجهها المستثمرون والشركات على كل جانب، وتشجيع الاستثمارات الجديدة.

٥ - يعيدان التأكيد على تطلعهما لتعزيز الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ويعربان عن تطلعهما لتعزيز التعاون فى مجالى الصناعة والبنية التحتية.

٦ - يشجعان التعاون الثنائى فى مجالات المشروعات الصغيرة وريادة الأعمال من خلال دعم رواد الأعمال من الشباب لتنفيذ مشروعات مشتركة.

٧ - يعربان عن التزامهما بترويج وزيادة المشروعات الاقتصادية والفرص الاستثمارية المشتركة فى كافة المجالات بهدف تحقيق التكامل الإنتاجى والاستهلاكى، وكذلك التصدير إلى الدول الأخرى فى أفريقيا وأوروبا وأجزاء أخرى من العالم.

٨ - يشجعان المشاركة الدورية فى معارض ومؤتمرات التجارة والفعاليات الاقتصادية مثل المنتديات والندوات والمؤتمرات وورش العمل فى كل من تركيا ومصر، وكذلك تبادل وفود التجارة والأعمال بين الطرفين.

٩ - إعادة تأكيد استعدادهما لمواصلة الحوار السياسى والدبلوماسى بين البلدين، وتوسيع نطاق التشاور فى المجالات المختلفة مثل العسكرية والأمنية والشئون القنصلية.

١٠ - يؤكدان أهمية التعاون الوثيق فى مجال الطاقة وتطوير الحوار حول العلاقات الثنائية والمشروعات المشتركة والاستثمارات، فضلاً عن دعم التعاون فى التحول فى مجال الطاقة، وتحديداً مجالات الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة بناء على مبدأ المنفعة المتبادلة.

١١ - يقران بأهمية التعاون الثنائى فى المسائل البيئية، وفى إطار المنظمات الدولية التى تتمتع الدولتان بعضويتها بهدف مكافحة تغير المناخ وإيقاف فقدان التنوع البيولوجى، ومنع التصحر، وتدهور الأراضى، والتحديات الشبيهة الأخرى.

١٢ - يعربان عن دعمهما تعزيز التعاون الثنائى فى مجال الطيران المدنى وتشجيع السلطات المعنية لتسهيل إجراءات تسيير الخطوط الجوية، وزيادة عدد الرحلات الجوية وتسهيل عمل شركات الطيران والمساهمة فى تنويع روابط النقل الجوى من خلال إطلاق رحلات على مسارات جديدة.

١٣ - يتفقان على تعزيز التعاون الثنائى فى مجالات الإسكان والتخطيط العمرانى.

١٤ - يعربان عن أهمية تعميق التعاون فى مجالات العمل والتوظيف والضمان الاجتماعى.

١٥ - اتفقا على تعزيز التعاون فى مجال السياسات العامة بما فى ذلك حماية المرأة والأسرة والأطفال وذوى الاحتياجات والمسنين والمساعدات الاجتماعية.

١٦ - يعربان عن تطلعهما لتعزيز التعاون فى التدريب الدبلوماسى على المستويين الثنائى ومتعدد الأطراف عن طريق توقيع مذكرة تفاهم جديدة بين الأكاديميات الدبلوماسية فى البلدين، والتى ستحل مكان مذكرة التفاهم السابقة لعام ٢٠٠٧.

١٧ - يؤكدان على الروابط الثقافية والتاريخية بين الدولتين، ويوافقان على تعزيز تعاونهما فى مجالات السياحة والثقافة والتعليم والشباب والرياضة

١٨ - يعربان عن نيتهما تطوير التعاون فى مجالات الإعلام والاتصالات ومكافحة المعلومات المضللة.

١٩ -يتفقان على استكشاف فرص التعاون فى مجال التدريب الفنى والمهنى.

٢٠ - يتفقان على تعزيز التعاون الثنائى فى مجال الرعاية الصحية والعلوم الطبية.

٢١ - يعربان عن التزامهما بتطوير التعاون فى مختلف المجالات المنطقة بوسائل النقل بما فى ذلك النقل البحرى والجوى والبرى.

٢٢ - يشددان على أهمية تعزيز التعاون بين السلطات المحلية للطرفين بهدف مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصورة ومكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود بما فى ذلك تهريب المهاجرين غير الشرعيين والاتجار بالبشر وتجارة المخدرات.

٢٠ - يعربان عن التزامهما بتعزيز التعاون لدعم الجهود متعددة الأطراف والتنسيق المواقف ذات المنفعة المتبادلة فى المنظمات

الدولية والإقليمية، فضلا عن الاستمرار فى التنسيق والتشاور بين الدولتين فى هذه المنظمات والدعم المتبادل الترشيحات فى المنظمات الدولية كلما أمكن.

٢٤ - يعربان عن تطلعهما للمزيد من تعزيز التشاور حول المسائل الإقليمية بالإضافة إلى تطوير بناء القدرات فى القارة الأفريقية.

٢٥ - يوافقان على الاستمرار فى التعاون الوثيق بالمنظمات الدولية والإقليمية، بما فى ذلك الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامى، فضلا عن تشجيع مزيد من الحوار والتعاون بين تركيا وجامعة الدول العربية.

٢٦ - يعيدان التأكيد على نيتهما لتعزيز التعاون فى إطار مجموعة «D٨» للتعاون الاقتصادى.

٢٧ - فى مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية الصارخة والمستمرة للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى فى غزة، بما فى ذلك استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية والمستمرة منذ ١١ شهرا، والكارثة الإنسانية الحالية فى غزة يطالبان بالوقف الفورى والدائم لإطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، وتدفق المساعدات الإنسانية والطبية دون انقطاع ودون عوائق إلى قطاع غزة، وإلى جميع أنحائه، وفقاً لقرارات مجلس الأمن، كما يطالبان بالتضامن القوى فى جهود إعادة إعمار غزة، والاستعادة الفورية للسلام فى المنطقة لمنع المزيد من التصعيد. ويعربان عن استعدادهما لتعزيز مستوى التنسيق والتعاون بين تركيا ومصر لدعم جهود التعامل مع الوضع الإنسانى فى غزة.

٢٨ - يعربان عن القلق العميق إزاء الممارسات الإسرائيلية غير الشرعية فى الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وإدانة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية، وعنف المستوطنين، فضلاً عن التصريحات التصعيدية والتحريضية ذات الصلة والاقتحامات السكرية الإسرائيلية للمدن الفلسطينية، ويدعوان المجتمع الدولى لدعم جهود السلطة الوطنية الفلسطينية لرفع ومواجهة القيود الإسرائيلية وكذلك السياسيات والممارسات غير الشرعية، مع تمكينها القيام بواجباتها ومسئولياتها تجاه الشعب الفلسطينى فى غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية.

٢٩ - يعيدان التأكيد على دعمهما الثابت للمطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية، والحق الشرعى للشعب الفلسطينى لإقامة دولة مستقلة ذات سيادة على خطوط الرابع من يونيو لعام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، مع الحفاظ على حق العودة لكافة اللاجئين الفلسطينيين ودعوة الدول التى لم تعترف بعد بدولة فلسطين لاتخاذ خطوات سريعة بالاعتراف بها ويعيدان فى هذا السياق التأكيد على أهمية المبادرات الخاصة بلجنة الاتصال المعنية بغزة والتابعة لمنظمة التعاون الإسلامى وجامعة الدول العربية.

٣٠ - يعربان عن مساندة الجهود الرامية لتحقيق وحدة الصف الفلسطينى لأهمية ذلك فى هذه المرحلة الدقيقة من عمر القضية الفلسطينية.

٣١ - يعيدان التأكيد على التزامهما المشترك لتحقيق الحل الدائم والشامل للصراع فى سوريا اتساقاً مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ ويؤكدان أهمية مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره فى سوريا مع التشديد على أهمية سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية، كما يؤكدان على أهمية مساعدات الإغاثة الإنسانية ومشروعات التعافى المبكر للشعب السورى، ويُطالبان المجتمع الدولي باستمرار الجهود على مستوى مرض.

٣٢ - يؤكدان أهمية دعم سيادة واستقرار العراق، ويُعربان عن دعمهما لجهوده نحو التنمية وإعادة الإعمار.

٣٣ - يؤكدان تطلعهما لدعم عملية سياسية بملكية وقيادة ليبية، وبتسهيل من قبل الأمم المتحدة بهدف الحفاظ على أمن واستقرار وسيادة ليبيا وسلامتها الإقليمية ووحدتها السياسية.

٣٤ - يتفقان على أهمية ضمان السلم والأمن والاستقرار فى القرن الأفريقى والحفاظ على علاقات حسن الجوار والصداقة، فضلاً عن الاحترام المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية لكل دولة.

٣٥ - يعربان عن أسفهما وقلقهما إزاء الصراع الجارى إلى فى السودان، والذى أدى ! تبعات إنسانية مدمرة ة مديرة فى أرجاء السودان والمنطقة، ويرحبات بالمبادرات الخاصة يحل الأزمة سلميا، ويدعمان الجهود الدبلوماسية المشتركة فى هذا السياق.

٣٦ - يؤكدان تصميمهما على الاستمرار فى الجهود المشتركة لمزيد من تعزيز العلاقات فى كافة المجالات، وهى العلاقات التى تستمد قوتها من أواصر الصداقة عميقة الجذور، وذلك لخدمة مصالح الشعبين الصديقين والشقيقين والمنطقة بأسرها.

المجلس المصرى للشئون الخارجية

خلال شهر أغسطس 2024، عقد المجلس المصرى للشئون الخارجية، وشارك فى، عدد من الأنشطة والفعاليات واللقاءات، بما فى ذلك من لقاءات مع بعض المسئولين المصريين والأجانب، وإصدار عدة بيانات. وذلك على النحو التالي:

أولاً: لقاء مجلس إدارة المجلس المصرى للشئون الخارجية مع السيد وزير الخارجية د./ بدر عبد العاطي:

•فى إطار التفاعل الدائم بين المجلس ووزارة الخارجية، التقى أعضاء مجلس إدارة المجلس المصرى للشئون الخارجية، برئاسة السفير/ محمد العرابى، السيد د./ بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة، فى 31 أغسطس. وشهد اللقاء تبادلا للرؤى والتقييمات إزاء كافة القضايا الدولية والإقليمية الهامة، بما فى ذلك الاتصالات المكثفة التى تجريها مصر مع الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة لتهدئة الأوضاع فى المنطقة، وضمان عدم اتساع رقعة الصراع، والعمل على الوقف الفورى لإطلاق النار فى غزة.

•حرص السيد وزير الخارجية على الاستماع إلى الأنشطة والفعاليات والندوات التى ينظمها المجلس، حيث أعرب عن تقديره لما يقوم به من جهود وأنشطة تسهم فى إطلاع الرأى العام المصرى بقضايا السياسية الخارجية التى تهم مصر، مؤكدًا على العلاقة المتميزة المتدة بين الجانبين، ومشيدًا فى هذا الإطار بالخبرات العلمية والعملية لأعضاء المجلس فى التخصصات المتنوعة ذات الصلة بالسياسة الخارجية.

ثانيًا: الندوات والفعاليات المشتركة:

1 -فى إطار جهوده كمنظمة مجتمع مدنى مصرية مهتمة بدعم الجهود الرامية لإيجاد حلول للأزمات القائمة فى المنطقة، استضاف المجلس عددًا من القوى السياسية السودانية. حيث استقبل، فى 15 أغسطس ممثلى تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»، بناء على طلبهم، كما استقبل وزير التجارة والتموين السابق، الفاتح عبد الله يوسف، ومؤسس «المجموعة المصرية السودانية للتكامل الاقتصادي»، رفقة أعضاء وممثلين عن المجموعة، حيث تناول اللقاء سبل الإسهام فى تعزيز مسار إعادة الإعمار والبناء من أجل السودان. وفى سياق متصل، استضاف المجلس أيضًا، فى 22 أغسطس، رجل الأعمال السودانى م/ يوسف أحمد يوسف.

2 -بتاريخ 28 أغسطس، شارك السفير د./ عزت سعد، مدير المجلس، فى ندوة افتراضية، عُقِدَت بمبادرة من المعهد الصينى للعلاقات الدولية المعاصرة (CICIR)، حول «تحديات الحق فى استخدام العلم والتكنولوجيا للأغراض السلمية»، حيث اقترح السفير/ سعد أن تعمل مجموعة «77 + الصين» على إعداد إطار قانونى فى هذا الشأن يمكن مناقشته فى إطار اللجنة السادسة (لجنة الشؤون القانونية) التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، حتى تتحمل الدول مسؤولياتها تجاه الإنسانية فيما يتعلق بالتطورات غير المسبوقة فى العلوم والتكنولوجيا التى قد تؤدى إلى تداعيات كارثية على الحضارة الإنسانية، كما يظهر الآن فى الشرق الأوسط وفى أماكن أخرى.

ثانيًا: مشاركات خارجية لأعضاء المجلس:

3 -فى إطار تفاعل المجلس مع معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية المصرية، شارك السفير/ محمد العرابى فى حفل تخرج الدورة رقم (56) للملحقين الدبلوماسيين بوزارة الخارجية، بمقر الكلية الحربية. هذا فيما ألقى السفير د./ عزت سعد محاضرة للملحقين الدبلوماسيين، بتاريخ 29 أغسطس، حول «استراتيجية السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، والعلاقات المصرية / الروسية».

4 -شارك السفير/ أيمن مشرفة، عضو المجلس، فى النسخة العاشرة من منتدى «بريكس للمجتمع المدنى - The BRICS Civil Forum»، والذى عُقِد بالعاصمة الروسية موسكو، تحت شعار «الحق فى التنمية: الإنصاف

بما يعزز المنافع المشتركة لدول وشعوب التجمع، ومن ثمَّ المجتمع الدولى.

5 -شارك السفير/ أحمد فاضل يعقوب، عضو المجلس، فى النسخة السابعة من منتدى «الصين وشعوب أفريقيا»، وهو المنتدى الذى يُعقد فى إطار دعم الصين للعلاقات الشعبية مع مراكز الفكر والإعلام والأحزاب والجمعيات والمنظمات غير الحكومية فى الدول الإفريقية، بالتوازى مع الأطر الرسمية بين الصين والدول الإفريقية.

ثالثًا: بيانات للمجلس:

6 -أصدر المجلس بيانًا، فى 11 أغسطس، استنكر فيه استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلى، فجر السبت 10 أغسطس 2024، لمدرسة «التابعين» التى تؤوى نازحين فى حى الدرج شرق مدينة غزة، ما أسفر عن مقتل أكثر من 100 نازحًا، وإصابة العشرات من المدنيين الأبرياء. وتؤكد هذه المجزرة المروِّعة مجددًا النزعة الهمجية لقوات الاحتلال، وحكومتها، والتى لم تتورَّع عن قصف المدرسة أثناء تأدية النازحين صلاة الفجر. كما تؤكد على أنه لا وجود من الإعلان عن أى مكان آمن فى قطاع غزة المحاصَر، والذى يئن تحت وطأة العدوان المستمر منذ عشرة أشهر، وسط عجز مخزٍ من المجتمع الدولى، خاصة مجلس الأمن الدولى المنوط به مسئولية حفظ السلم والأمن الدوليين، وفرض احترام التدابير الوقتية التى أمرت بها محكمة العدل الدولية فى أوامرها المتعاقبة منذ 26 يناير الماضى، بناءً على دعوى جنوب أفريقيا، التى انضمَّ إليها العديد من الدول، ضد إسرائيل، لمنع جريمة الإبادة الجماعية التى يتعرَّض لها الشعب الفلسطينى والمعاقبة عليها.

7 -أصدر المجلس بيانًا، فى 28 أغسطس، نعى فيه السيد السفير الدكتور/ نبيل العربى، أحد أعضائه المؤسسين، الذى وافته المنية فى 26 أغسطس، والذى يُعَد واحدًا من أعلام الدبلوماسية المصرية والعربية. فقد شارك فى مفاوضات كامب ديفيد التى أفضت إلى إبرام معاهدة السلام بين القاهرة وتل أبيب فى مارس 1979، وقاد المفاوضات المصرية مع إسرائيل، على مدار 7 سنوات، لاسترداد طابا، فضلاً عن عمله قاضياً فى محكمة العدل الدولية بين عامى 2001 و2006، ثم وزيراً لخارجية مصر فى عام 2011، فأمينًا عامًا للجامعة العربية فيما بين 2011 و2016. واستذكر المجلس، بكل التقدير والعرفان، إسهامات المرحوم السفير العربى فى برامج وأنشطة المجلس فى القضايا المختلفة، لاسيما الجوانب القانونية والسياسية منها، وإسهاماته المرموقة فيما أسفرت عنه تلك الأنشطة من نتائج وتوصيات.

قمة أنقرة مصر وتركيا.. نحو تعميق المصالحة والتعاون الإقليمي

سفير د. عبد الرحمن صلاح

السفير المصرى السابق لدى تركيا

Abderahman_salah@yahoo.com

تأتى اجتماعات القمة المصرية التركية فى أنقرة تتويجا لمسيرة تطبيع للعلاقات بين البلدين التى استمرت أكثر من ثلاث سنوات بعد استدارة استراتيجية قام بها الرئيس التركى أردوغان بتغيير سياسته بمساندة الإسلام السياسى للوصول للحكم فى الدول العربية التى هزتها ثورات ذلك الربيع.

وقد نتجت تلك الاستدارة التركية عن تغيرات إقليمية ودولية وأخرى محلية داخل الدولة التركية. فقد تمت الإطاحة بنظام حكم الإخوان المسلمين فى مصر نتيجة ثورة شعبية ثانية تلت تلك التى جاءت به الى الحكم وأيد الجيش الثورتين. ونشط تحالف سعودى إماراتى ضد انتشار الإسلام السياسى خوفا من وصوله الى سدة الحكم أيضا فى إمارات وممالك جزيرة العرب. وساند ذلك التحالف الخليجى قيادة الجيش المصرى فى التخلص من الإخوان وفى مواجهة تفضيل أمريكى وغربى لبقاء الإخوان المنتخبين فى الحكم. وظهر فشل المراهنة على الإسلام السياسى فى كل من ليبيا وسوريا بل واليمن والسودان. وتراجعت الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية عن معارضة الإطاحة بالإخوان فى وجه تحالف إقليمى قوى ضد الإخوان وبسبب انتقال النظام الدولى من قطبية واحدة تقودها الولايات المتحدة ومثلها الأعلى النظام الليبرالى الرأسمالى الغربى الى تعددية قطبية تتيح للقوى الإقليمية مثل مصر وتركيا حرية حركة أكبر ونطاقا أوسع من بدائل التحالفات وإمكانية الجمع بينها.

وقد أسفرت تلك التطورات عن تراجع التأييد الغربى المطلق للرئيس التركى الذى كان حتى الربيع العربى يقدم نموذجا لحكم دولة ذات أغلبية مسلمة بطريقة علمانية تتبع مبادئ الديمقراطية الغربية وتحافظ على التزاماتها كعضو فى حلف شمال الأطلنطى، وتسعى للانضمام للاتحاد الأوروبى رغم فشل مساعيها التى استمرت ثلاثة عقود لتحقيق ذلك. وبالإضافة لفشل الإسلام السياسى الذى راهن عليه إردوغان فى مصر وتونس وليبيا وسوريا، فان محاولات تركيا والغرب وبعض دول الخليج اسقاط بشار الأسد وإطاحتهم بالقذافى تسببت فى عدم استقرار إقليمى انتج ظهور حركة داعش وتشرد ملايين من اللاجئين السوريين ولجوئهم لتركيا ودول أخرى فى الإقليم واستخدمهم أردوغان لابتزاز الدول الأوروبية.

وداخليا انقلب أردوغان أيضا بعد الربيع العربى على حليفه الإسلامى فتح الله جولن وأعضاء حركته واتهمهم بتدبير انقلاب ضده عام ٢٠١٦ وبدأ فى مطاردة أتباع الحركة فى كل أنحاء العالم بما فى ذلك الدول الأوروبية وعرقل انضمام السويد لحلف الناتو بسبب ايوائها بعض أعضاء الحركة. وتأثرت شعبية أردوغان سلبا داخليا بسبب كل ما تقدم وبسبب – وهو الأهم – تدهور الأوضاع الاقتصادية التركية نتيجة التخلى عن اتباع نصيحة الخبراء واتباع سياسة شعبوية تحافظ على تخفيض أسعار الفائدة مما نتج عنها خسارة الليرة التركية لحوالى ٨٠٪ من قيمتها وارتفاع نسبة التضخم الى ما يزيد عن ٦٠٪ وزيادة معاناة الطبقات الدنيا والمتوسطة من الشعب التركى. وقد دفع ذلك كله، بالإضافة الى الاعتبارات السياسية سالفة الذكر، الى تناقص الاستثمارات الغربية فى الاقتصاد التركى، وهو ما دفع أردوغان الى التعجيل بالمصالحة مع الدول العربية التى كان فى خلاف معها بسبب تحالفه مع الإخوان المسلمين. وطبعا بدأت المصالحة التركية مع السعودية والإمارات وسارت بوتيرة أسرع منها مع مصر للحاجة التركية الماسة لرؤوس الأموال والاستثمارات الخليجية.

ومنذ عودتى من تركيا بعد تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين مصر وتركيا من درجة السفير الى القائم بالأعمال، حافظ البلدان رغم العداء السياسى على العلاقات الاقتصادية بل شجعا على تطويرها وعدم تأثرها بالصراع السياسى. ففى عام ٢٠١٣ كنت أفخر بأن إجمالى حجم التبادل التجارى كان قد وصل الى ٥ مليار دولار بعد أن كان لا يتجاوز نصف هذا الرقم وقت بدء عملى سفيرا فى أنقرة فى مطلع عام ٢٠١٠. واليوم وبعد عشرة أعوام من القطيعة السياسية تضاعف هذا الرقم عام ٢٠٢٣ ليقترب من ١٠ مليار دولار. وتمح حكومتا الدولتين الى زيادته الى ١٥

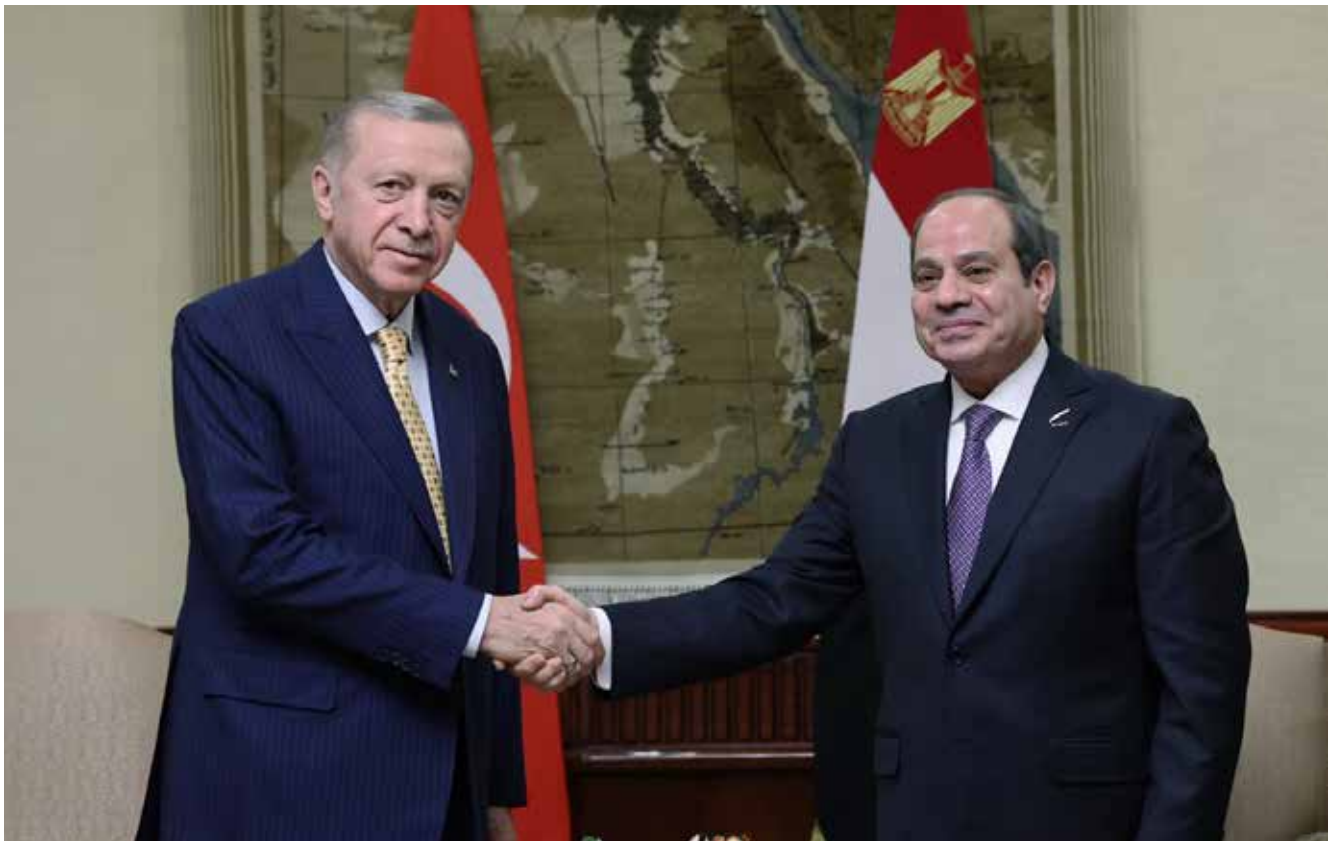

مليـار دولار خلال ثلاثة أعـوام. وكذلك تضاعفت حجم الاسـتثمارات التركية فى مصر لتقـترب قيمتها من خمسـة مليار دولار.

ولعـل النشـاط الاقتصـادى الوحيد الـذى تأثر سـلبا بالعداء السـياسى بين البلدين كان وقف خط النقل الملاحى عبر البحر المتوسـط بين البلديـن عن طريق رحلات بحرية مكوكية تحمل شـاحنات نقل برى محملة ببضائع تركية وأوروبية فى طريقهـا الى الخليج ولهذا يطلق عليه (Roll -On -Roll -Off (RORO وكانـت تنطلـق مـن الموانـئ التركية فى شـمال المتوسـط لتهبط فى موانئ مصر وتنطلق برا الى ساحل البحر الأحمر ليتم تحميلها فى سفاجا على RORO ينقلها الى السعودية لتنطلق الى وجهاتها فى مدن الخليج. وقد كانت تلك الرحلات فعالة فى نقـل البضائع الأوروبيـة الى الخليج بعد أن انقطـع الطريق البرى مـن تركيا الى الخليج عبر سوريا بسبب الحرب هناك.

ومنـذ عـام ٢٠١٣ وبعـد وقف خط RORO بـين مـصر وتركيـا لتخوفات أمنيـة مصريـة، حولت تركيـا الخط الى ميناء حيفـا الإسرائيلى ومنـه الى الأردن فالسـعودية وبقية مدن الخليج. وأتوقع أن يتوقف هذا الخط كجزء من المقاطعة التجاريـة التـى فرضهـا أردوغان ضد إسرائيل بسبب حرب غزة. وأقترح أن يتم الاتفـاق بين مصر وتركيا على اسـتئناف هـذا الخـط البحرى وأنصـح أن تدرس مصر كيف يمكن الاسـتفادة من رحلات العودة لتلك الشاحنات لكى تعود محملة ببضائع مصرية الى تركيا ودول أوروبية أخـرى بدلا من عودتهـا فارغة كما كان يحدث منذ عشر سنوات.

وتنعقـد القمـة المصريـة التركية فى أنقـرة بمشـاركة عـدد كبير مـن وزراء البلديـن فى أول اجتمـاع لمجلس التعاون الاسـتراتيجى بـين البلديـن وفى وجـود مـا يزيد عـم ١٠٠ رجـل أعمال مصرى وأضعاف هذا العدد من الجانب التركى. وتطـرح المرحلـة الراهنـة مـن تطـور العلاقات بين البلدين على بسـاط البحث عـده قضايـا ثنائية وإقليمية تسـتدعى مناقشـتها ودراسـتها وبحث تداعياتها عـلى العلاقـات بـين البلديـن. وسـوف أحـاول هنـا تقديـم بعـض التوصيات لتعظيـم الاسـتفادة من قمـة أنقرة وما يمكـن أن يطرحـه الجانـب المـصرى الحكومى والتجارى والثقافى على بسـاط البحث خلال تلك القمة الهامة للبلدين فى المجالين الإقليمى والثنائى.

أولا: الموضوعات الإقليمية

بسـبب الانتقال الذى يشهده النظام الـدولى مـن هيمنـة الأحاديـة القطبيـة الأمريكية الى التنافـس متعدد الأقطاب، تزداد أهمية وثقل القوى الإقليمية الأكبر ومن بينهـا تركيا فى التأثـير على العديد مـن القضايـا الإقليميـة. وبالطبـع يهم تركيا التنسـيق مع مصر حـول الحرب فى غـزة حيث تتفق الدولتـان على أهمية انهاء تلك الحرب وانسحاب إسرائيل من غـزة ووصول المسـاعدات بشـكل كاف للفلسطينيين، ولكن تفتقر تركيا لقنوات الحوار مـع إسرائيل وللجـوار الجغرافى اللذيـن تملكهمـا مصر. وقد اسـتثمرت تركيا اقتصاديا وعسـكريا فى العديد من مناطق النـزاع حولنا ممـا منحها نفوذا كبيرا فى تلك المناطق والتى يهمنا منها فى رأيى ثلاث هى ليبيا وإثيوبيا والصومال وسوريا.

١- ليبيا

مـن الواضـح أن الولايـات المتحـدة وأطـراف أوروبيـة عديدة يغـيرون الآن من سياسـاتهم التى كانـت تمنح تركيا تفويضا لموازنـة الوجود الروسى فى ليبيا وينتقلون تدريجيا لسياسـة تشجع على إيجـاد حل وسـط سـياسى بـين الشرق والغـرب الليبيـين يمكن معه السـيطرة على الثـروات النفط والغـاز الليبية التى زادت أهميتها بسـبب الحرب الأوكرانية والقرب الجغرافى من الأسواق الأوروبية. ولهذا شهدنا مبادرة أمريكية وأخرى من

قمة أنقرة مصر وتركيا.. نحو تعميق المصالحة والتعاون الإقليمي

مبعوث الأمم المتحدة وهناك اتفاق غربى عـلى الحاجة لتشـكيل حكومـة ائتلاف وطنى جديدة ودعـم بقاء محافظ البنك المركزى الجديـد وهما أمران يعارضهما الدبيبـة رئيـس حكومة طرابلـس. وقد أبـدى المسـئولون الأتـراك اسـتعدادهم للتوصل الى تفاهم مع مصر حول موقف مشـترك فى الشـأن الليبى. وبعـد عودة السـفارة المصريـة للعمـل فى طرابلس، أعلنت الخارجيـة التركية عن إعادة فتح قنصليتهـا فى بنغازى وعـودة الشركات التركية للعمل فى شرق ليبيا.

وقد أدى نقل روسيا لآلاف من مرتزقة فاجنـر مـن ليبيـا إلى أوكرانيـا وحاجة روسيا لنقل المزيد منهم فى نفس الاتجاه والى مناطق أخرى مثل السـودان ودول إفريقية أخرى إلى تزايد إمكانية التوصل لاتفاق مصرى -تركى -روسى لإجلاء كل قـوات المرتزقة من ليبيا. وسـوف يبقى بعـد ذلك حـوالى مائة عسـكرى نظامى تركـى ومثلهم من الـروس على الأراضى الليبيـة. وأرى أن نترك التعامل مع هؤلاء للحكومـة الليبيـة الجديدة التى سـوف تتشـكل إذا ما تم التوصل لحل سـياسى توافقى.

ولا شـك أن كل مـن مـصر وتركيـا لن تتخلى عـن حلفائهـا الليبيين ولا عن نصيبهـم العـادل فى الثـروات الليبيـة وثقلهـم النسـبى فى تشـكيل الحكومـة الجديـدة. ولـن تحتـاج مـصر لأن تغير مصر موقفها الرافـض للاتفاقيات التى عقدتهـا حكومتـا السـراج والدبيبة مع تركيا حول الحدود البحرية أو استغلال تركيـا لحقـول النفـط والغـاز الليبية. ويمكن لمـصر الوصول لتفاهم مع تركيا يسهل الوصول لحل سياسى ليبى ويمكن الأطـراف الليبيـة مـن تشـكيل حكومة جديـدة مـع مراعـاة المصالـح المصرية والتركيـة والغربيـة والروسـية فى نفس الوقت. ويمكن أيضا الوصول لتفاهمات مصريـة تركيـة حـول تعـاون شركات البلدين فى مشروعات تقام فى شرق وغرب ليبيا على قدم المسـاواة وتأمين المسـاندة السياسية الليبية لتلك المشروعات وتأمين التمويل الليبى لها.

٢- إثيوبيا والصومال

تعـد تركيـا ثانـى أكبر مسـتثمر فى إثيوبيا بعد الصين وتعمل أكثر من ٢٠٠ شركـة تركية فى اثيوبيا التـى تتلقى من تركيا أيضا مسـاعدات عسكرية ساعدت حكومتهـا عـلى حسـم الحـرب الأهلية الأخـيرة لصالحهـا. وقد عرضـت تركيا التوسـط بـين السـودان وإثيوبيـا لحل نزاعات الحـدود بين البلديـن. وأرى أن تركيـا يمكن أن تسـهم مع بقيـة الدول التى توسـطها مصر فى اقنـاع الحكومة الاثيوبيـة بقبـول حـل وسـط مع مصر حول مشكلة سد النهضة.

تحتفظ تركيا بأكبر تواجد عسـكرى وبعثـة مسـاعدات فى مقديشـيو وتؤيد وحـدة الأراضى الصوماليـة وسـيطرة الحكومـة المركزيـة عـلى كل الأقاليـم الصوماليـة بما فيها صومـالى لاند التى تحـاول اثيوبيا دعـم انفصالهـا مقابل الحصول على ميناء بحرى اثيوبى هناك. وأعتقد أن مشاركة مصر بقوات وأسلحة لحفظ السـلام فى الصومـال والدفاع عن وحدته سـوف يكون أكثر فعالية وتأثيرا بالتنسيق مع تركيا فى ظل اتفاق مصالح البلدين هناك.

٣- شرق المتوسط

وفى المقابل يمكن لمصر الاستفادة من علاقـات التحالف التـى اقامتها فى شرق المتوسـط مع كل مـن اليونـان وقبرص من أجل الوصـول لصياغة عملية تمكن تركيا من الحصول على نصيب من الغاز فى المياه التى تفصـل بينها وبين البلدين دون الدخـول فى مسـاجلات قانونيـة حول اتفاقيـات قائمة منذ أكثر من مائة عام وانتظارا لحسـم النـزاع على قبرص التركيـة التـى لا تعـترف بهـا الغالبيـة العظمى من دول العالم. ويدور فى ذهنى هنا نمـوذج الاتفاق اللبنانـى الإسرائيلى الذى تـم التوصـل اليه لتقسـيم حقول الغاز البحرية بينهما بوسـاطة أمريكية ومسـاعدة من شركات الغاز الفرنسـية والإيطالية ودولة قطر دون أن يكون بين الدولتين حتى علاقات دبلوماسية.

ويمكـن لتطبيع العلاقـات مع تركيا وتطوير التعاون مع حكومة بشار الأسد أن يفتـح البـاب أمـام مصر للمشـاركة فى مفاوضات للوصول لتسـوية سـلمية للحرب فى سـوريا وحل مشكلة اللاجئين والتوصـل لضمانـات أمنيـة دوليـة فى الشمال السـورى، والتى لا يشارك فيها حتى الآن أى طرف عربى.

ثانيا: العلاقات الثنائية

١-على المستوى الثنائى يمكن إحياء اتفـاق خط ائتمـان تركـى قيمته كانت مليار دولار بفائدة ضئيلة Libor الذى لم تسـتفد مصر منه لتمويـل صادرات ومشروعات تركية نظرا لأن التوقيع عليه تم قبيل الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين. وكان هناك اتفاقات جاهزة لاستثمارات تركيـة فى مـصر فى مجـالات تدويـر النفايات الصلبـة ودور شركات القطاع الخـاص فى حل مشـكلة العشـوائيات.

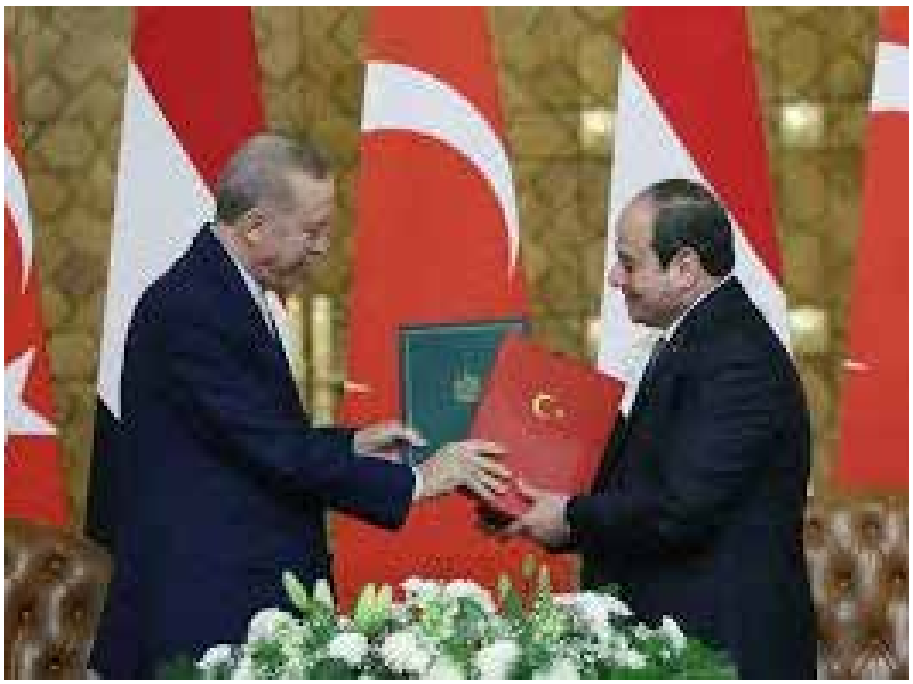

وكذلك كان هناك اتفاقا بين أردوغان والرئيس السيسى (حين كان وزيرا للدفاع فى مايو ٢٠١٣) على فتح خط ائتمان تركى مماثل وبنفس التسهيلات قيمته ٢٠٠ مليون دولار لتمويل مبيعات الأسلحة التركية لمصر ومشروعات الإنتاج العسكرى المشترك بين البلدين والتى تجمدت أيضا منذ هذا التاريخ ويمكن النظر فى استئنافها لتمويل مشروعات جديدة مثل استيراد وإنتاج المسيرات التركية وزارق الطوربيد وسيارات النقل والسيارات الكهربائية فى مصر.

٢-ويمكن لمصر الاستفادة من خبرة رجال الأعمال الأتراك فى صناعة النسيج فى مصر وتصديره الى الأسواق الأمريكية والإفريقية بمئات الملايين من الدولارات. وأقترح شراكة مع هؤلاء لحل مشكلة مصانع نسيج القطاع العام المصرى.

٣-ويستخدم المصنعون الأتراك فى مصر الغاز والأيدى العاملة الرخيصة فى مصر، ويبيعون انتاجهم للسوق المصرى الكبير والأسواق الأمريكية والإفريقية والعربية التى تتمتع فيها مصر بمزايا واعفاءات جمركية كبيرة. ويقدمون نموذجا جاذبا لمزيد من الاستثمارات التركية فى مصر. وفى نفس الوقت زادت قيمة صادراتنا من الغاز المسال المصرى والإسرائيلى الى تركيا عن ٢ مليار دولار فى العامين الماضيين مما رفع قيمة الصادرات المصرية لتركيا العام الماضى لتصل الى ٥ مليار دولار وتتساوى مع قيمة الواردات التركية.

٤-وفى عام٢٠١١، كان خط أنبوب الغاز العربى الذى يبدأ فى مصر ويمر بالأردن وإسرائيل وسوريا ينقصه حوالى مائة كيلومتر لكى يصل الأراضى التركية. ونعد الآن لاستخدام هذا الخط لتوفير الغاز المصرى والإسرائيلى للبنان وندرس أن يتم استخدامه فى الاتجاهين وهو ما يفتح الباب على المدى الطويل لربطه فى الإتجاهين بالشبكة التركية التى سوف تتلقى كميات كبيرة من الغاز الروسى خلال السنوات القليلة القادمة.

٥-ويمثل التعاون الثقافى جانبا هاما من فرص تسويق الإنتاج الأدبى والفنى المصرى فى السوق التركى الكبير فتركيا تنتج ٨٨ ألف كتاب فى كافة المجالات بمختلف اللغات كل عام فى حين أن مصر تنتج ١٢ ألف كتاب سنويا وبقية العرب ينتجون ٨ ألف كتاب، أى أن ٤٧٥ مليون عربى يقرأون كل عام أقل من ربع عدد الكتب التى يقرأها ٨٥ مليون تركى. ويحتاج الأمر الى تنشيط حركة الترجمة الأدبية والفنية من اللغة العربية الى التركية. وأرى أن الأفلام والمسلسلات المصرية يمكن أن تحظى بإقبال تركى يناظر ذلك الذى تتمتع به المسلسلات والأفلام التركية فى العالم العربى.

٦-وكذلك يقبل الأتراك على إرسال أبنائهم لتعلم اللغة العربية والدين الإسلامى فى الأزهر وبقية الجامعات المصرية ولكن تضاءل عدد أولئك الدارسين فى العقدين الماضيين بسبب تدهور مستوى التعليم فى تلك الجامعات والتمسك بتدريس مناهج لا تتلاءم مع العصر وعدم وجود مدن جامعية نظيفة وصحية بالمستويات الدولية.

ومن الواضح أن فرص التعاون المشترك بين البلدين إقليميا وثنائيا تفوق بكثير مجالات المنافسة أو الصراع المحتمل مما يجعلنى آمل أن تكون قمة أنقرة وثيقة ميلاد لمرحلة جديدة من العلاقات الوثيقة بين البلدين تبنى على المشتركات وتستفيد من أخطاء الماضى.

مكسب قانونى كبير للقضية الفلسطينية

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى 19 يوليو الماضى، أصدرت محكمة العدل الدولية – الذراع القضائى للأمم المتحدة وإحدى أجهزتها الرئيسية المعنية بالتسوية القانونية للمنازعات الدولية – رأياً استشارياً، بناء على طلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة، فى مسألتين قانونيتين تتعلقان بماهية الأثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير،

وعن احتلالها الطويل الأمد للأراضى الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧ واستيطانها وضمها اليها، بما فى ذلك التدابير الرامية إلى تغيير التكوين الديموغرافى لمدينة القدس الشريف وطابعها ووضعها، وعن اعتمادها تشريعات وتدابير تمييزية فى هذا الشأن. أما المسألة القانونية الأخرى، فتتعلق بكيفية تأثير سياسات إسرائيل وممارساتها على الوضع القانونى للاحتلال، وماهى الأثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة لجميع الدول والأمم المتحدة.

وقبل أن تصدر المحكمة رأيها الاستشارى، استمعت إلى مرافعات شفهية ومكتوبة منذ فبراير الماضى من نحو ٥٧ دولة، بما فيها مصر، وثلاث منظمات دولية، أكدت أغلبيتها الساحقة أن الاحتلال الإسرائيلى لأراضى فلسطين يمثل انتهاكاً للقانون الدولى، داعية المحكمة إلى اعتباره كذلك. أما إسرائيل، فقد رفضت حضور الجلسات، مكتفية بمرافعة مكتوبة، مصدرة بياناً، قبل انطلاق جلسات الاستماع، أشارت فيه إلى أنها لا تعترف «بشرعية هذه الجلسات»، ووصف المسعى الفلسطينى لاستصدار الرأى الاستشارى بأنه «محاولة من الفلسطينيين لإملاء نتائج التسوية السياسية للنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، دون مفاوضات». ومن جانبها، دعت الولايات المتحدة المحكمة إلى «توخى الحذر وإبداء رأى متوازن».

وقد أكد رأى المحكمة أن سياسات الاستيطان الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس الشرقية واستغلالها للموارد الطبيعية فى الأراضى الفلسطينية ينطوى على انتهاك واضح للقانون الدولى، ويتعارض على التزاماتها، بموجب هذا القانون، كـ «قوة إحتلال». وفى هذا السياق، وجدت المحكمة أن «نقل إسرائيل للمستوطنين إلى الضفة الغربية والقدس، واحتفاظ إسرائيل بوجودهم

هناك، يتعارض مع المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة».

وقد وجدت المحكمة أنه لا مبرر، ولا أساس قانونى، لتطبيق القانون الإسرائيلى فى الضفة الغربية، وأن السيطرة الإسرائيلية على الأراضى المحتلة يجب أن تكون مؤقتة، وأن استمرارها يرقى إلى الضم. كذلك وجدت المحكمة أن مصادرة إسرائيل للأراضى الفلسطينية ومنحها للمستوطنين ليست مؤقتة وتخالف اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، معتبرة أن إسرائيل «فشلت فى أداء واجبها لحماية الفلسطينيين من عنف المستوطنين بالضفة الغربية».

وقد أحالت المحكمة رأيها الاستشارى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، من خلال الأمين العام للمنظمة، التى ستقرر كيفية الرد عليه، خاصة وأن المحكمة طلبت منها، وكذلك من مجلس الأمن البحث من صيغ لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين.

ورغم أن الرأى الاستشارى، فى بعض

جوانبه، لا يعد مفاجأة، إلا أنه غطّى عدداً من القضايا، بعضها فى الواقع جديد تماماً، حتى مع استبعاد السياق السياسى. ومن هنا يعتبر العديد من الخبراء القانونيين أن هذا الرأى هو الأهم على الإطلاق الذى أصدرته المحكمة.

وتلقى النقاط التالية الضوء على مدى أهمية ذلك الرأى الاستشارى بالنسبة للقضية الفلسطينية، والتبعات القانونية والسياسية التى سيرتبها ارتباطاً بهذه القضية التى تعد أخر حالات الاستعمار الاستيطانى العنصرى فى عصرنا الحديث:

١ - يعد الرأى الاستشارى، الثانى من نوعه، حيث سبق للمحكمة أن أصدرت رأيا استشارياً فى ٩ يوليو عام ٢٠٠٤ حول «التبعات القانونية لبناء الجدار الفاصل على الأراضى الفلسطينية المحتلة». حينئذ قررت المحكمة، بأغلبية ١٤ صوتاً، مقابل صوت واحد معارض هو القاضى الأمريكى توماس بورجنتال، «أن الجدار مخالف للقانون الدولي»، مطالبة إسرائيل بإزالته من كل الأراضى الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية وضواحيها، ومسئوليتها عن الدمار الذى لحق بالمنطقة، وإعادة إصلاحه وتعويض المتضررين من بناء الجدار. وطالبت المحكمة دول العالم بعدم الاعتراف بالوضع غير القانونى الذى انتهجته قوة الاحتلال ببناء الجدار، أو تقديم مساعدة فى هذا الشأن، احتراماً وامتثالاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى، وذلك لدفع إسرائيل للامتثال للقانون الإنسانى الدولى. وقد دعت المحكمة كلا من الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولى بالنظر فى آية إجراءات أخرى لإنهاء الوضع غير القانونى للجدار.

ولعل التطور الأهم الذى أتى به الرأى الاستشارى لعام ٢٠٠٤، والذى أثار غضب إسرائيل وحلفائها، هو أنه أكد على عدم شرعية المستوطنات، وهو ما مهد لقرار مجلس الأمن الدولى رقم ٢٣٣٤ الصادر فى ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦ بإدانة مشاريع الاستيطان الإسرائيلى فى الضفة الغربية وجهود البناء التى تقوم بها إسرائيل فى القدس الشرقية. وما يهم فى هذا القرار، الذى امتنعت إدارة أوباما عن التصويت عليه وبالتالى أمكن تمريره قبيل مغادرته البيت الأبيض هو أنه حدد بوضوح حدود ما قبل حرب ١٩٦٧ على أنها الحدود الأساسية لإقامة دولة فلسطينية، مؤكداً أن المجلس «لن يعترف بأى تغييرات فى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، بما فى ذلك ما يتعلق بالقدس، سوى التغييرات التى يتفق عليها الطرفان من خلال المفاوضات».

والواقع أن الدعم العسكرى والدبلوماسى والاقتصادى الذى تتلقاه الحكومة الإسرائيلية من الولايات المتحدة وحلفاء أخرين، يجعلها مقتنعة بأنها فى وضع اقوى يسمح لها بتجاهل رأى المحكمة، وكذلك أى ضغوط أخرى قانونية وسياسية. وهكذا لم يكن لهذا الرأى الاستشارى أى تأثير يذكر على أرض الواقع، حيث استمر بناء الجدار حتى اكتماله.

مكسب قانونى كبير للقضية الفلسطينية

٢ - بالرغم مما تقدم، يعتقد بعض المحللين الغربيين أن قوة اللغة التى استخدمتها المحكمة فى رأيها الأخير والنطاق الواسع لهذا الرأى، خاصة تعلقه بالقضايا الأساسية المتعلقة بعدم شرعية الاحتلال الإسرائيلى وحقيقة أن قضية الاحتلال ظلت موضع نقاش فى الأمم المتحدة لعقود، تجعله بمثابة «زلزال قانونى»، بالرغم من مخاطر أن يؤدى، وبشكل متناقض، إلى تعزيز مسعى الائتلاف اليمينى العنصرى المتطرف، الذى يحكم إسرائيل اليوم، من أجل حسم هذه القضية بطريقته الخاصة. وبالفعل رأينا كيف أقر الكنيست الإسرائيلى، فى ٢٢ يوليو الماضى، قانوناً برفض قيام دولة فلسطينية.

والواقع أن مشاركة نحو ٥٧ دولة وثلاث منظمات دولية فى المرافعات أمام المحكمة، وانحياز الأغلبية الساحقة منها إلى القضية الفلسطينية، وكذلك الزخم الذى اكتسبته قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بما فى ذلك من قبل دول أوروبية، يعكس مدى التغير الذى طرأ على مواقف دول عديدة تجاه القضية، وهو ما يبعث على الاعتقاد بصعوبة تجاهل الرأى الاستشارى للمحكمة.

٣ - فى السياق عاليه، وصف فيليب ساندز عضو الفريق القانونى الفلسطينى رأى المحكمة بأنه «ذو أهمية كبيرة، وربما أكثر أهمية، على المدى الطويل، من قضية الإبادة الجماعية (التى رفعتها حكومة جنوب إفريقيا أمام المحكمة فى ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣ وأصدرت المحكمة على إثرها عدد من التدابير المؤقتة التى أمرت إسرائيل بالامتثال اليها)، لأنه يتناول جوهر سياسة إسرائيل». ويضيف أنه «مهما كان رد فعل إسرائيل، فإن الرأى القانونى للمحكمة له أثر بعيد المدى ستكون له عواقب سياسية كبيرة فى زيادة الضغط على إسرائيل وتسريع عملية الاعتراف بدولة فلسطين من قبل المزيد من الدول».

السفيرة نميرة نجم، عضو الفريق القانونى لفلسطين فى محكمة العدل الدولية

وقد اعتبرت صحيفة هآرتس العبرية، فى تحليل بقلم الكاتب والدبلوماسى ألون بنحاس فى ١٩ يوليو الماضى، أن الرأى الاستشارى للمحكمة «قوض الحجج الأساسية التى تسوقها إسرائيل لاحتلالها طويل الأمد للضفة الغربية وقطاع غزة، وسلّح البلدان والمؤسسات والشركات بشكل أساسى بمبرر قوى لمعاقبة إسرائيل، مؤكداً أن تجاهله لا ينبغى أن يكون خيار إسرائيل.

وأضاف الكاتب أن قرار المحكمة خطير وضار، موضحاً أن تل أبيب تستطيع أن تتحداه وتتجاهله وتسخر منه وتهاجمه بكل غطرسة كما تريد، ولكن عندما يتوصل القضاة إلى هذا الاستنتاج ويطالبون إسرائيل بدفع تعويضات للفلسطينيين، فإن ذلك يعطى المبرر للعديد من البلدان، الأعداء والأصدقاء والمنتقدين والمؤيدين على حداً سواء. وفى كل الأحوال لن تستطيع حكومة نتنياهو تغيير حقيقة أن هناك الآن إجماعاً واسع النطاق فى جميع أنحاء العالم حول عدم شرعية الاحتلال الإسرائيلى. وقد دعم تصويت الكنيست هذا الأسبوع «ضد إقامة دولة فلسطينية»، قول المحكمة أن الاحتلال طويل الأمد بمثابة ضم فعلى، مضيفاً أنه يتكون من التمييز المنهجى والفصل (العنصرى).

ويضيف بنحاس أن الأمر الأكثر خطورة هو أن هذا الرأى لابد وأن يكون له تأثير على المحكمة الجنائية الدولية، التى تنظر فى المزيد من الاتهامات بارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب ضد إسرائيل وقد تصدر أوامر اعتقال ضد مسئولين إسرائيليين بجانب رئيس الوزراء ووزير الدفاع.

٤ - كان السؤال الأساسى الذى طرح على المحكمة هوما إذا كان احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية منذ حرب يونيو ١٩٦٧، بغض النظر عن كيفية تعريفه، «مؤقتاً»، أم أنه أصبح سمة «دائمة»، تؤدى إلى احتلال جزئى أو ضم كامل وهل تشكل المستوطنات الإسرائيلية احتلالاً لا رجعة فيه؟ خاصة مع نقل إعداد كبيرة من السكان إلى الأراضى المحتلة، ومع وجود عسكرى متواصل وأعمال بنية أساسية ضخمة. ووفقاً للقانون الدولى، لا يعتبر الاحتلال غير قانونى تلقائياً، إذا كان «مؤقتاً»، ويمكن تبرير الظروف التى أدت اليه أو شرحها بشكل مناسب، مثل الاحتلال الأمريكى لليابان وألمانيا الغربية، والاحتلال السوفيتى لألمانيا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. وبمجرد احتلال منطقة ما، تحدد كل من قواعد لاهاى واتفاقيات جنيف (التى تضم قواعد القانون الإنسانى الدولى) التزامات

واسـعة النطاق على قوة الاحتلال، وذلك بهدف منع الإجـراءات التى قد تؤدى إلى الضم، وهو امر محظـور تماماً بموجب القانون الدولى. وكان جوهر الحجة ضد إسرائيل فى محكمة العدل الدولية، يتعلق بالناحيـة الديموغرافيـة، حيـث يعيش ٦٥٠ ألف إسرائيلى فى مسـتوطنات شرق الخـط الأخـضر، وهو خـط الهدنة لعام ١٩٤٩ ويسـمى أيضاً حـدود الرابع من يونو ١٩٦٧ مما يشكل دليلاً واضحاً على الاحتلال الدائم.

أما ما أكدته المحكمة بالفعل فى رأيها الاستشـارى حول هذه النقطة، فقد كان واضحاً، إذ اعتبرت أن انتهاكات إسرائيل لمبدأ حظر الاسـتيلاء على الأراضى بالقوة ولحـق الشـعب الفلسـطينى فى تقريـر المصـير، لهـا آثـار مباشرة عـلى شرعية اسـتمرار وجـود إسرائيـل، باعتبارهـا السـلطة القائمـة بالاحتـلال. ذلـك أن إسـاءة إسرائيـل المتواصلـة لوضعهـا كسلطة احتلال، من خلال الضم وتأكيد سيطرتها الدائمة على الأرض الفلسطينية المحتلة، والإحباط المسـتمر لحق الشعب الفلسـطينى فى تقريـر المصـير، ينتهك المبادئ الأساسية للقانون الدولى، ويجعل وجـود إسرائيل فى الأراضى الفلسـطينية المحتلة غير قانونى.

ومـع ذلك، من المهـم التأكيد على أنه

فى الوقـت الذى أكدت فيـه المحكمة عدم مشروعيـة الاحتلال فى حـد ذاته، إلا أنها لم تتعرض لمسألة إدعاء إسرائيل بأن ما تفعله هو دفاع عن النفس وأن مخاوفها الأمنية تـبرر أعمالها العسـكرية. ويبرر ذلك، مـن وجهة نظـر خـبراء قانونيين محايديـن، بالحاجـة إلى الحفـاظ عـلى الإجمـاع داخـل المحكمـة، حيـث كان بوسعها القول بأن ادعاء إسرائيل الدفاع عن النفس مجرد ذريعة، أو أن مخاوفها الأمنية ناجمة عن وجود الاحتلال نفسه، الذى يتمثل هدفه الحقيقى فى الاسـتيلاء عـلى الأراضى بالقـوة وتجاهـل سـيادة الفلسطينيين على أراضيهم.

والحقيقـة هـى أن بعـض القضاة، فى آرائهم الفردية، ناقش مسـألة الدفاع عن النفس والمخـاوف الأمنية، مؤكداً أن إسرائيـل لا يمكنها الاعتمـاد بنجاح على الدفاع عن النفس لتبرير احتلالها.

أخـيراً مـن المرجـح أن تسـتخدم الولايـات المتحـدة حـق النقـض ضـد أى محاولـة لفـرض مـا تضمنـه الرأى الاستشارى للمحكمة من التزامات يتعين على إسرائيـل الامتثـال اليهـا، وذلك إذا عرض هذا الرأى على مجلس الأمن التابع للأمـم المتحـدة، وهو إجراء نـص الرأى الاستشارى عليه بوضوح.

السفير الدكتور نبيل العربي ... كما عرفته

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

رحل منذ أيام عن دنيانا واحد من أهم قامات الدبلوماسية المصرية والعربية والأفريقية، بل والدولية، في القرنين العشرين والحادي والعشرين، وهو السفير الدكتور نبيل عبد الله العربي، الذي شغل الكثير من المناصب المصرية والعربية والدولية المرموقة،

كان في مقدمتها منصب وزير الخارجية المصري في أعقاب ثورة 25 يناير 2011، ومن قبلها منصب مندوب مصر الدائم لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف ومندوب مصر الدائم لدي الأمم المتحدة في نيويورك، ومنصب أمين عام جامعة الدول العربية ما بين عامي 2011 و2016، ومنصب قاضي بمحكمة العدل الدولية أحد الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن كان قد شغل منصب عضو لجنة القانون الدولي رفيعة المستوى التابعة للأمم المتحدة، وبعدها شغل منصب عضو محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي، وترأس أيضاً مركز القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي.

وللدكتور نبيل العربي رحمه الله بصمات لا تنسى على مسيرة الدبلوماسية المصرية منذ انضمامه إلى صفوفها في العقد السادس من القرن العشرين، واستمرت إسهاماته في السياسة الخارجية المصرية وفي العمل الدبلوماسي المصري منذ أن كان دبلوماسياً شاباً واستمر عطاؤه متواصلاً حتى بعد أن تقاعد من موقعه الدبلوماسي بسنوات طويلة.

كما كان الدكتور نبيل العربي، وفي كافة المواقع القيادية التي شغلها في وزارة الخارجية المصرية منذ سبعينيات القرن العشرين، حريصاً كل الحرص على تدريب وتأهيل كوادر دبلوماسية شابة ونقل خبراته إليهم مؤكداً على الطابع التراكمي لمؤسسة الدبلوماسية المصرية، ومانحاً لهم الثقة في أنفسهم وفي المؤسسة التي ينتمون إليها وفي وطنهم، ومؤكداً لهم، من خلال مواقف وتجارب عملية، أولوية المصالح الوطنية العليا لمصر والوعي الكامل بانتماء مصر العربي والمصالح المشتركة لمصر مع بلدان الجنوب كافة، وكذلك المشترك بين الإنسانية جمعاء ممثلة في المجتمع الدولي.

كما كان الراحل الكريم واحداً من أكبر خبراء مصر والوطن العربي في العمل في المنظمات الدولية والإقليمية وفي التعامل الإقليمي والدولي متعدد الأطراف بصفة عامة لسنوات طويلة،

فعلى الصعيد الوطني، كان للسفير الراحل الدكتور نبيل العربي دوراً أساسياً في جعل الإدارة القانونية في وزارة الخارجية المصرية، ولعقود، واحدة من أهم إدارات الوزارة، التي كان لها دائماً آراءها الهامة ليس فقط على مستوى الوزارة، بل على مستوى الدولة المصرية، وإزاء العديد من القضايا الهامة.

فقد شغل الفقيد الكبير منصب مدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية المصرية وهو في سن صغير، وذلك عندما قام وزير الخارجية المصري الراحل السفير/ إسماعيل فهمي بتعيين عدد من الدبلوماسيين النابغين في الدرجات الوسطى في السلك الدبلوماسي المصري في حينها مديرين لعدد من الإدارات النوعية الهامة في وزارة الخارجية المصرية آنذاك، وشارك بهذه الصفة في مفاوضات «كامب دافيد» التاريخية بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر من عام 1978 والتي أفرزت الاتفاق الإطاري لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي كما كانت المقدمة لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي تم توقيعها في 26 مارس من عام 1979.

وفي تلك المفاوضات في كامب دافيد بزغ نجم السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله، عندما أبدى عدداً من الملاحظات الهامة على الإتفاق الإطاري المقترح من الناحية القانونية على الرئيس الراحل أنور السادات، وهو الأمر الذي وثقه وزير الخارجية المصري خلال تلك المفاوضات السفير الراحل محمد إبراهيم كامل في كتابه الشهير: «السلام الضائع في اتفاقيات كامب دافيد»، وأشاد فيه بأداء وإسهامات السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله في تلك المفاوضات.

وعلى الصعيد الوطني أيضاً، عمل السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله مندوباً دائماً لمصر لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف خلال الفترة ما بين سبتمبر 1987 ويونيو 1991، كان لي شرف وفرصة العمل تحت رئاسته الوظيفية على مدار تلك الفترة بالكامل، وذلك في وقت تزامن مع توليه مسئولية قيادة فريق الدفاع المصري في قضية «طابا»، ذلك الجزء

نبيل العربي

الغـالي من أرض سـيناء الذي اسـتمرت إسرائيل في احتلاله بعد جلائها عن بقية شـبه جزيـرة سـيناء في 25 أبريـل من عـام 1982، تطبيقاً لمـا ورد في معاهدة السـلام المصرية الإسرائيلية المشار إليها آنفاً. وكانت مصر وإسرائيل قد توصلتا، بعد وسـاطة أمريكية وبعد فشل جهود مطولـة لتسـوية النـزاع حـول «طابا» بالطـرق السياسـية الوديـة، إلى إحالـة النـزاع إلى هيئـة تحكيم دولية ينشـئها الطرفـان المـصري والإسرائيـلي وتنعقد في مدينة جنيف السـويسرية. وبالفعل، انعقـدت هيئـة التحكيـم ما بـين عامي 1987 و1988.

وضم فريـق الدفاع المـصري قامات رفيعة كل في مجاله، كان منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأستاذ الدكتور جورج أبي صعـب أسـتاذ القانون الـدولي ذو الصيت العالمي الشهير، الأستاذ الدكتور مفيد شهاب أستاذ القانون الدولي آنذاك، والراحل الكريم الأسـتاذ الدكتور صلاح عامـر أسـتاذ القانون الدولي، والأسـتاذ الدكتـور الراحـل الكبـير يونـان لبيـب رزق أسـتاذ التاريـخ، والمستشـار أمين المهـدي رحمـه الله أحد قامـات مجلس الدولة في ذلك الوقت، والسـيد اللواء عبد الفتـاح محسـن، المديـر الأسـبق لهيئة المسـاحة العسكرية، بالإضافة إلى قامات وشخصيات أخرى عديدة لا يتسع المجال لذكرهـا هنا، كذلـك ضم الفريـق عدداً مـن الدبلوماسـيين من الشـباب أو من الدرجات الوسطى في السلك الدبلوماسي آنذاك والذين أصبحوا فيما بعد من كبار رموز الدبلوماسـية المصرية، أذكر منهم السـيدات والسـادة السـفراء فايزة أبو النجا وأحمد أمين فتح الله ووجيه حنفي وإيمان الفار رحمها الله والدكتور محمد جمعة ومحمود سمير سامي.

وعلى الجانب الآخـر، كان هناك دور إشرافي عام بشـأن قضيـة «طابا» يلعبه من القاهرة السيد السفير الدكتور أحمد عصمت عبد المجيـد نائب رئيس الوزراء ووزيـر الخارجية المصري في ذلك الوقت رحمـه اللـه، وكذلك دور تنسـيقي هام لعبه السـيد السـفير أحمد ماهر السـيد مدير الإدارة القانونية في وزارة الخارجية المصرية في ذلك الوقت رحمه الله.

وقـد شرفت بالمشـاركة في عـدد من الاجتماعـات التحضيرية لفريـق الدفاع المصري في قضية «طابا»، وبالحضور في عدد من جلسـات هيئـة التحكيم بمدينة جنيـف آنـذاك، ليس بوصفـي عضواً في هذا الفريق، ولكـن باعتباري كنت أعمل آنذاك دبلوماسياً شـاباً في البعثة الدائمة لجمهوريـة مـصر العربيـة في جنيـف، وكان السـفير الدكتـور نبيـل العربـي يشـجع حضور شـباب الدبلوماسـيين لتلـك الاجتماعات والجلسـات من جهة، كما كان يكلفنـي أحياناً بكتابة محاضر لها باعتباري أحدث دبلوماسي في البعثة من جهة أخـرى، ورأيت بأم عيني حجم الجهـد المبـذول والتفانـي في الأداء مـن فريق الدفاع المـصري في قضية «طابا»، وبشكل أكثر تحديداً، رأيت حجم الطاقة والعمل الذهنـي والنشـاط الفعلي الذي يبذله السـفير الدكتور نبيـل العربي في سياق قيادته وإدارته لعمل فريق الدفاع المصري في تلك القضية الهامة.

وجـاءت النتيجـة إيجابية وسـعيدة لمصر وللمصريين كافةً في نهاية المطاف، حيث أقـرت هيئة التحكيم بأحقية مصر في «طابا» وأصدرت حكمها التاريخي في هـذا الصدد، وعادت «طابا» قطعة غالية من أرض مصر، استعادتها مصر بمزيج من العمـل الدبلوماسي الدؤوب وحسـن التوظيف المبدع للقانون الدولي وآلياته.

وكان من الطبيعي أن يحظى السفير الدكتـور نبيل العربي رحمـه الله وكافة أعضاء فريـق الدفاع المـصري في قضية طابـا بالتكريـم المسـتحق وعـن جدارة عـلى الصعيد الوطني مرتـين: الأولى بعد صدور حكم هيئة التحكيم لصالح مصر في عهـد الرئيـس الأسـبق الراحل محمد حسـني مبارك، والثانية في عهد الرئيس السـابق المؤقت المستشـار عدلي منصور تعبيراً عـن عرفان الوطن لمـا قدمه عدد من خيرة أبنائـه في تلك القضية الوطنية الهامة، والتي كرس لها السـفير الدكتور نبيـل العربي رحمه الله جـزءًا هاماً من مذكراته التي صدرت عن دار الشروق في القاهرة منذ سنوات عديدة تحت عنوان: «طابـا، كامب ديفيـد، الجـدار العازل: صراع الدبلوماسـية من مجلس الأمن إلى المحكمـة الدوليـة»، وصـدرت منها عدة طبعات منذ ذلك التاريخ.

وقـد شـهدت فـترة عمـل السـفير الدكتـور نبيـل العربـي رحمـه اللـه في جنيف إنجازات عديدة، بالإضافة بالطبع إلى الإنجـازات الطبيعية في مجالات عمل البعثـة الدائمة لمصر لـدي الأمم المتحدة والمنظمـات الدوليـة الأخـرى في جنيف، وأضرب هنـا ثلاثة أمثلة فقـط على تلك الإنجازات.

أمـا المثـال الأول فـكان يتصـل بمحاولات حثيثة لتحريك ملف العلاقات المصريـة الإيرانية، التـي كانت منقطعة رسـمياً وفعليـاً منـذ مـا بعـد انتصار الثورة الإيرانية في فبراير 1979 وتوقيع معاهـدة السـلام المصريـة الإسرائيليـة في مـارس من نفس العـام، حيث أعلنت القيـادة السياسـية الإيرانيـة الجديـدة قطـع العلاقـات الدبلوماسـية مع مصر عقـب توقيـع تلـك المعاهـدة، وإن كان لذلـك القـرار بالطبـع خلفيـات أخرى

تتصل بالاستضافة والدعم اللذين قدمهما الرئيس الراحل أنور السادات لشاه إيران الأخير الراحل محمد رضا بهلوي واستضافته في مصر بعد أن أغلقت عواصم العالم أبوابها أمامه، وإن كان الرئيس الراحل قد رأى في ذلك القرار مسألة إنسانية بحتة وإعراباً عن العرفان للشاه الراحل لوقوفه بجانب مصر اقتصادياً خلال حرب أكتوبر 1973 وإمداده مصر باحتياجاتها من النفط ومنتجاته خلال تلك الفترة، فإن القيادة الثورية الإيرانية اعتبرت ذلك الموقف موقفاً سياسياً للقيادة السياسية المصرية يناهض الثورة الإيرانية الوليدة وموجهاً ضدها.

فقد كان المندوب الدائم لإيران لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف آنذاك هو السفير/ سيروس ناصري، وهو كان من قبل أحد قيادات الطلاب الذين اقتحموا السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا الرهائن بها في نوفمبر 1979 في أزمة عصفت بقوة بالعلاقات الإيرانية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومع عدد آخر من دول العالم، خاصة الدول الغربية، وهي أزمة استمرت لشهور تالية ولم تحل إلا عبر توقيع كل من إيران والولايات المتحدة على اتفاقية الجزائر في هذا الشأن بوساطة جزائرية، في 19 يناير 1981.

وقد حدث تواصل واتصالات بين السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله وبين السفير الإيراني سيروس ناصري للتشاور وتبادل الرأي، وأحياناً التنسيق، حول بعض الموضوعات المطروحة على جدول أعمال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، خاصة تلك التي كانت محل توافق في الرؤى بين البلدين، مثل موضوع إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وهي مبادرة مصرية إيرانية مشتركة عبر تقديم قرار في هذا الشأن بشكل سنوي في الأمم المتحدة وفي كافة المحافل الدولية المعنية بمسائل نزع السلاح منذ عام 1974 في أعقاب حرب أكتوبر 1973. وحدث انتقال نوعي في تلك الاتصالات، وبضوء أخضر من دوائر صنع القرار في العاصمتين المصرية والإيرانية، حينما بدأ السفيران في البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين، بعد مرور آنذاك حوالي عقد من الزمان على قطع تلك العلاقات بشكل رسمي، وفي محاولة التحرك تدريجياً نحو سبل إحيائها وإطلاق حوار بين الدولتين في هذا الاتجاه.

وتم بالفعل تفويض السفيرين المندوبين الدائمين المصري والإيراني في جنيف السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله والسفير الإيراني سيروس ناصري لتولي مسئولية ذلك الحوار ولتصبح جنيف هي المحطة الأولى في أول حوار دبلوماسي بين الدولتين منذ انتصار الثورة الإيرانية وتوقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في عام 1979. وكان من نتائج تلك القناة الخلفية الهامة للحوار المصري الإيراني في ذلك الوقت في جنيف بدء تبادل دبلوماسيين رفيعي المستوى، وصلت إلى أن يكونا بدرجة سفير، لرئاسة قسمي رعاية المصالح لكل من الدولتين لدي الطرف الآخر مع زيادة مطردة بمرور الوقت في عدد الدبلوماسيين المعتمدين في قسمي رعاية المصالح بشكل متبادل، واللذين تحولا إلى بعثتي رعاية مصالح في وقت لاحق، وما تلا ذلك من توسيع، تدريجي أيضاً، في النطاق الموضوعي لما يشمله الحوار بين البلدين، بما في ذلك استطلاع مبدئي وعام لفرص وإمكانات عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين والتعرض لمكونات ومقومات ومتطلبات تلك الخطوة وشروط الوصول إلى تلك المرحلة.

وأنتقل إلى تناول المثال الثاني لإنجازات السفير الدكتور نبيل العربي خلال فترة عمله مندوباً دائماً لجمهورية مصر العربية لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، وهو المتصل بالانعقاد الاستثنائي للدورة الخاصة حول فلسطين للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، وذلك في ديسمبر 1988، بعدما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك منح تأشيرة دخول للزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لمخاطبة الجمعية العامة المنعقدة بعد شهور من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

وخلال تلك الدورة الخاصة للجمعية العامة كانت تدور خلف الكواليس مشاورات ومفاوضات مكثفة بين الطرفين الأمريكي والفلسطيني بوساطة قوية ودور فعال للدبلوماسية المصرية من خلال مشاركة السيد السفير الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في ذلك الوقت لرئاسة الوفد المصري إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في جنيف، وكان دور السفير الدكتور نبيل العربي هاماً، باعتباره المندوب الدائم في جنيف، وأخذاً في الاعتبار شبكة علاقاته الدولية والعربية الواسعة والقوية ورفيعة المستوى، مما ساهم في تسهيل وتسريع وتيرة الدور المصري المؤثر والفعال الذي كان ضرورياً للوصول إلى مرحلة إعلان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات رحمه الله إدانة «الإرهاب» من جهة وإعلان الجانب الأمريكي من جهة أخرى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي

للشعب الفلسطيني، وذلك للمرة الأولى في تاريخ قضية فلسطين وفي تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي أو ما يعرف في أدبيات الأمم المتحدة بقضية الشرق الأوسط.

وقد أثبت ذلك التحول التاريخي الهام الذي جرى في سياق، بل وفي صلب، أعمال الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول فلسطين، والتي استضافتها مدينة جنيف السويسرية في ديسمبر 1988، أنه كان التمهيد الأساسي والمقدمة الضرورية والمدخل الموضوعي لعدد من التطورات النوعية الهامة التي شهدها ملف القضية الفلسطينية لاحقاً، بدءًا بمؤتمر السلام في مدريد الذي أعقب انتهاء حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت في شتاء عام 1991 وانعقد في العاصمة الإسبانية في نهاية أكتوبر ومطلع نوفمبر 1991، بجهود كبيرة آنذاك من الرئيس الأمريكي الأسبق الجمهوري الراحل جورج بوش الأب، وبرعاية مشتركة من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق، في أخريات أيامه، وتحت مظلة الأمم المتحدة، والذي انطلقت منه وتفرعت عنه مسارات ثنائية للتفاوض العربي الإسرائيلي منها مسار إسرائيلي مع وفد اردني فلسطيني مشترك، وكذلك مسارات متعددة أطراف، لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، شملت الدول العربية وإسرائيل والأطراف الدولية المشاركة، ما بين الدولتين الراعيتين للمؤتمر والاتحاد الأوروبي وغيرهما، وتناولت بالنقاش والبحث موضوعات ذات طابع إقليمي مثل قضية اللاجئين ومسألة التعاون الاقتصادي وقضية الموارد المائية وقضية نزع السلاح والأمن الإقليمي وقضية البيئة وغير ذلك.

كما لا يمكن فصم عرى نتائج الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنية بقضية فلسطين المنعقدة في جنيف في ديسمبر 1988 عن تطورات لاحقة لمؤتمر مدريد، منها المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة التي أدت إلى اتفاقية أوسلو بين الطرفين والتي تضمنت إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية، بكل ما يكون لدي المرء من ملاحظات أو تحفظات على ذلك الاتفاق ومضامينه وآلياته ومكوناته، وكان من المفترض أن تؤدي تلك التطورات إلى مفاوضات لاحقة لتحسم موضوعات الحل النهائي للقضية الفلسطينية بشكل حاسم، وهو للأسف ما لم يحدث.

إلا أن دورة الجمعية العامة الخاصة بجنيف كان أحد أهم نتائجها هو التزام أمريكي دام على مدار أكثر من عقد ونصف لاحق وعلى مدار عدد من الإدارات الأمريكية المتعاقبة، الجمهورية والديمقراطية على حد سواء، بالعمل الجاد، من خلال الحوار المباشر مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، لإيجاد تسوية نهائية للصراع بين الطرفين، وقد نتفق أو نختلف مع مدى حيادية المواقف الأمريكية على مدار تلك المحاولات أو مدى اقترابها من المواقف التفاوضية الإسرائيلية وابتعادها عن المواقف التفاوضية الفلسطينية، ولكن الثابت، والمتغير الأساسي عما قبل الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف في ديسمبر 1988، هو الحوار الأمريكي المباشر مع الجانب الفلسطيني على مدار تلك السنوات وفتح ممثلية لمنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الأمريكية واشنطن، وهي تطورات تعرضت لانتكاسة لاحقاً ولكن ليس هنا المجال لتناول خلفيات وأسباب تلك الانتكاسة والظروف المحيطة بها.

أما المثال الثالث والأخير على إنجازات السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله خلال فترة عمل سيادته مندوباً دائماً لمصر لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، فهو الدور الذي لعبه في الفترة ما بين غزو العراق للكويت في 2 أغسطس 1990 وتحرير الكويت بواسطة التحالف الدولي والعربي في نهاية شهر فبراير من عام 1991، من أجل السعي لتأمين الانسحاب العراقي من الكويت دون اللجوء لعمليات عسكرية تدمر الجيش العراقي وقدراته العسكرية على المدى الطويل. ولمعرفة أهمية هذا الدور يتعين العودة قليلاً إلى الوراء، حيث أن والد السفير الدكتور نبيل العربي، وهو الأستاذ الدكتور عبد الله العربي، كان من الشخصيات التي لعبت دوراً في مراحل تاريخية سابقة في تطوير كلية الحقوق بجامعة بغداد، وبالتالي كانت تربط السفير الدكتور نبيل العربي علاقات وثيقة بالعديد من الشخصيات الهامة والمؤثرة في المشهد السياسي العراقي والحياة العامة العراقية.

أما الخلفية الثانية في هذا المضمار، فهي أن جنيف شهدت في ذلك الوقت تواجد سفيرين غير عاديين لكل من العراق والكويت، فسفير العراق كان السيد/ برزان التكريتي الأخ للرئيس العراقي آنذاك الراحل صدام حسين والرئيس السابق للمخابرات العراقية، وسفير الكويت كان نجل أمير دولة الكويت في ذلك الوقت. ولذا اتسمت وضعية مجلس السفراء العرب في جنيف في ذلك الوقت بخصوصية وأهمية بارزة، فقد أدى الغزو العراقي للكويت إلى تجمد عمل المجلس بسبب انقسام المواقف العربية تجاه هذا الغزو وكيفية التعامل معه. وبدا أن العمل من خلال المجلس لمحاولة رأب الصدع مستحيلاً، ومن ثم بدأ السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله في توظيف علاقاته القوية مع الجانب العراقي، بالإضافة إلى الثقة التي كان يحظى بها من الجانب الكويت، بغرض السعي لإقناع السفير برزان التكريتي رحمه الله بضرورة نقل وجهة نظر مصر التي تعلي المصالح العربية المشتركة على ما عداها وأهمية اتخاذ العراق قرار الانسحاب من الكويت دون الانتظار لاندلاع عمليات عسكرية من جانب قد تستنزف إمكانيات وثروات العراق لسنوات، أو حتى عقود، قادمة وتأتي على ما كان العراق قد حققه من طفرة اقتصادية في السنوات السابقة على حربه مع إيران (1980 – 1988) وعلى غزوه للكويت، إلى القيادة العليا في العراق.

وقد وصلت الرسائل المصرية عبر كل من السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله والسفير برزان التكريتي رحمه الله، إلا أنها، وللأسف، مثلها مثل رسائل أخرى عديدة في تلك المرحلة، لم تأت أكلها، واستمرت القيادة السياسية العراقية آنذاك، من خلال عدم تقدير جيد للحسابات والتوازنات الإقليمية والدولية على حد سواء، ليس فقط في تحدي قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، خاصة القرار 687، وهي قرارات عكست في نهاية المطاف إرادة ومخاوف وقلق غالبية دول العالم مما حدث من جانب العراق في 2 أغسطس 1990 وتأثيراته على مبدأ قدسية الحدود الدولية وعلى الاستقرار في مجمل منطقة الشرق الأوسط والخليج ذات الأهمية الجيو استراتيجية والسياسية والأمنية والاقتصادية لغالبية بلدان العالم، بل أيضاً في الإبقاء على وتعظيم شرخ في جدار الأمن القومي العربي قاد إلى تشكك قطاع مهم من الشعوب العربية، وليس

السفير الدكتور نبيل العربي .. كما عرفته

فقط الساسة أو المثقفين العرب، في مصداقية وجدوى الحديث عن القومية العربية وحتمية تحقيق الوحدة العربية، أو حتى في قيمة التضامن العربي والنظام الإقليمي العربي والحديث عن مصالح عربية مشتركة وعن مصير عربي واحد، والانتقال إلى االنظر إلى أن أطراف دولية أو أطراف إقليمية غير عربية هي التي يجب اللجوء إليها لتوفير الحماية للدول التي تنتمي لها تلك الشعوب، وهو شرخ لم يندمل منذ ذلك الوقت، بل تفاقم وتضاعفت المخاطر المرتبطة به والناتجة عنه في مراحل لاحقة وبسبب ظروف ومستجدات أخرى.

وعندما انتقل السفير الدكتور نبيل العربي من عمله مندوباً دائماً لمصر لدي الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف للعمل مندوباً دائماً لمصر لدي الأمم المتحدة في نيويورك بدءًا من صيف عام 1991، فقد لعب دوراً بارزاً ومؤثراً في مواصلة واستكمال ناجح لجهد كان قد بدأه السفير عمرو موسى، سلفه في منصب مندوب مصر الدائم في نيويورك، لحشد التأييد وتعبئة الدعم على الصعيد الدولي لانتخاب الدكتور بطرس بطرس غالي رحمه الله أميناً عاماً للأمم المتحدة، بعد ترشيح الدولة المصرية للدكتور بطرس غالي لهذا المنصب الأممي الرفيع. ولم يكن الأمر سهلاً أو يسيراً على الإطلاق، بل كان شديد الضبابية والتعقيد والغموض في حينه.

ففي ذلك الوقت لم يكن هناك أي عربي أو أفريقي قد تم انتخابه لذلك المنصب الهام من قبل، كما كان هناك كثرة من المرشحين لذلك المنصب آنذاك، حتى من بين البلدان الأفريقية ذاتها، عندما بات هناك توجه دولي واضح يتفق عليه غالبية الأطراف المؤثرة على انتخاب السكرتير العام للأمم المتحدة بأن الوقت قد حان ليذهب هذا المنصب إلى شخصية أفريقية لتتولاه لأول مرة في تاريخ المنظمة الدولية.

إلا أن السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله نجح، على الصعيد الميداني في نيويورك، وبين صفوف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بشكل عام والدول الأعضاء في مجلس الأمن على وجه الخصوص، في إدارة المعركة الانتخابية بحنكة وحكمة ومهارة دبلوماسية متميزة لفتت أنظار الجميع وحظيت بتقدير وإعجاب القاصي والداني، ومع وجود أدوار وجهود هامة وأساسية على صعيد القاهرة آنذاك ممثلة في السيد السفير عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور بطرس بطرس غالي نفسه الذي كان في ذلك الوقت نائباً لرئيس الوزراء للاتصالات الخارجية.

وقد اعتمد السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله في جهوده تلك على قدراته المشهود لها وحججه الدبلوماسية والقانونية وخبراته في العمل الدولي متعدد الأطراف وعلاقاته الدولية الواسعة المتراكمة على مدار أربعة عقود آنذاك من العمل في صفوف الدبلوماسية المصرية، بما في ذلك القدرة على التفاوض الثنائي أو المتعدد الأطراف، وإقناع الطرف أو الأطراف الأخرى بوجهات نظره، وتحييد المنافسين أو الخصوم، وكسب المزيد من الأصدقاء والأنصار والداعمين.

وقد كللت تلك الجهود المصرية مجتمعة بالنجاح وتحققت النتيجة المبهرة والإنجاز الكبير في تاريخ الدبلوماسية المصرية وأصبح الراحل الكريم الدكتور بطرس بطرس غالي أول أمين عام مصري وعربي وأفريقي في تاريخ المنظمة الدولية وتم انتخابه في عملية انتخابية بدت بما يشبه الإجماع الدولي، مبرزة أيضاً مكانة مصر العالمية وتقدير المجتمع الدولي لدور مصر وإسهاماتها في النظام الدولي على مدار عقود طويلة منذ استقلالها الرسمي بعد تصريح 28 فبراير 1922 وانضمامها اللاحق لعصبة الأمم التي مثلت الشكل السابق للتنظيم الدولي، والتي كانت قد تشكلت بدورها في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الأولى، قبل إنشاء الأمم المتحدة في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945.

ولا يجوز أن نتغافل عن الدور البارز والهام الذي لعبه السفير الدكتور الراحل نبيل العربي خلال وفي الفترة التالية مباشرة لثورة 25 يناير 1911 في مصر، فقد كان خلال تلك الفترة عضواً في لجنة الحكماء التي حرصت على سلمية الثورة وعلى التأكيد على التكامل بين الجيش والشعب في مصر وتوسيع دائرة المشترك بينهما لصالح الوطن، والحرص على الانتقال السلمي والسلس للسلطة بعد تنحي الرئيس الأسبق الراحل محمد حسني مبارك ونقل سلطاته إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي ترأسه آنذاك وزير الدفاع الأسبق الراحل المشير محمد حسين طنطاوي، وكان للسفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله كعضو بتلك اللجنة دوره أيضاً في التواصل بين المجلس الأعلى للقوات المسلحة والقوى المدنية التي شاركت وساهمت في الثورة لتجنب أي إخفاقات في تلك المرحلة المفصلية والهامة والحساسة من تاريخ مصر المعاصر. ولذا كان من الطبيعي والمنطقي والمتوقع أن يتم تعيينه في مطلع مارس 2011 وزيراً للخارجية ليعكس رؤى جديدة تتماشى مع المرحلة آنذاك وتساهم في صياغة وبلورة سياسة خارجية جديدة لمصر تتفق مع ما قبلها في بعض الأمور وهي الثوابت وتختلف معها في البعض الآخر وهي المتغيرات.

وعندما تولى السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله منصب وزير الخارجية في الحكومة التي رأسها الدكتور عصام شرف، في 3 مارس من عام 2011، وهي ما أطلق عليها حكومة الثورة الأولى آنذاك، أي بعد أسابيع قليلة من اندلاع ثورة 25 يناير ثم تنحي الرئيس الأسبق الراحل محمد حسني مبارك عن السلطة لصالح المجلس الأعلى للقوات المسلحة، فقد حرص على إظهار توجهات جديدة في السياسة الخارجية المصرية إزاء بعض الموضوعات الإقليمية والدولية الهامة المطروحة على جدول أعمال الدبلوماسية المصرية في ذلك الوقت. وكان من ضمن ما شملته هذه التوجهات الجديدة حديثه عن الحاجة لإعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر وإيران، وهو الأمر الذي يمكننا أن نفهمه في ضوء خلفية دوره كقناة اتصال أولى من جانب الحكومة المصرية مع الحكومة الإيرانية خلال عمله مندوباً دائماً لمصر في جنيف وهو الأمر الذي عرضنا له من قبل. كذلك دعا خلال تلك الفترة إلى أن تكون الدبلوماسية المصرية متوجهة لتوظيف موضوعات حقوق الإنسان في المؤتمرات والاجتماعات والمنظمات الدولية بشكل إيجابي لصالح المصالح الوطنية العليا لمصر، بدلاً من التخوف أو القلق من تلك الموضوعات أو التعامل معها كأنها تهديد ضد مصر أو التقوقع داخل موقف دفاعي فقط عند تناولها في الساحة الدولية. وعلى هذه الخلفية دعا لانضمام مصر لاتفاقية المحكمة الجنائية الدولية، بحيث يكون لمصر ريادة إقليمية على هذا الصعيد، وبما يمكنها من الدفاع ليس فقط عن الحقوق المصرية بل وعن

الحقوق العربية ككل في هذا المجال.

وعندما تم انتخاب السفير الدكتور نبيل العربي اميناً عاماً لجامعة الدول العربية في صيف عام 2011 خلفاً للسفير عمرو موسى وزير خارجية مصر الأسبق، جاء ذلك في خضم أحداث ما جرى على أن يطلق عليه «الربيع العربي»، وعلى مدار خمس سنوات قضاها السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله في هذا المنصب كان عليه أن يقوم بمهمة شديدة الصعوبة والتعقيد والحساسية، ألا وهي إدارة سفينة الجامعة، تلك المنظمة الإقليمية العربية التي نشأت في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 لتعكس رغبة آنذاك لدي الدول العربية التي كانت مستقلة في ذلك الوقت في إقامة نظام إقليمي عربي في أعقاب نيل العديد من الدول العربية لاستقلالها السياسي الرسمي، وكان على الدكتور نبيل العربي رحمه الله أن يقوم بهذه المهمة ما بين عامي 2011 و2016 في ظل وطن عربي بات يتغير بشكل شبه يومي ومن الصعب التوقع أو التنبؤ بالتغييرات القادمة، إقليمياً ودولياً، ووسط أجواء عاصفة تمس أساسيات العمل العربي المشارك في حد ذاتها.

وقد شهدت تلك الفترة الهامة صعوبات جمة، وأحياناً مآسي، وقعت داخل العديد من الدول العربية، بسبب ظروف وتحديات واجهتها بعض الشعوب والمجتمعات العربية، سواء في سياق ما بات يعرف بـ «الربيع العربي» أو لأسباب أخرى محلية، أو إقليمية، أو دولية. وقد تزامن مع تلك المستجدات، وارتبط بها، تراجع، بل وتهميش، القضية الفلسطينية على الصعيدين الإقليمي والدولي، نتيجة بروز مشكلات داخلية جمة وتحديات إقليمية ودولية آنية أخرى واجهها النظام الإقليمي العربي وبدت هامة وخطيرة، وذلك بعد عقود طويلة احتلت فيها القضية الفلسطينية مكانة القلب من القضايا العربية والإقليمية وكان يطلق عليها «قضية العرب المركزية» أو «قضية العرب الأولى» بما عكس محوريتها لدي الشعوب والحكومات العربية على حد سواء.

ولقد حاول السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله أن يقود سفينة العمل العربي المشترك من خلال جامعة الدول العربية خلال تلك الفترة بكل ما أوتي من اقتدار وكفاءة ومن

خلال جهود حثيثة، بقدر ما أسعفته الظروف الصعبة المحيطة بجامعة الدول العربية وبالوطن العربية ككل خلال تلك المرحلة، ومن خلال التوظيف الأمثل لمهاراته الدبلوماسية العميقة والاستثنائية، وكذلك من خلال السعي نحو تبني نهج متوازن يراعي ويأخذ في الاعتبار الحساسيات الجمة التي اتسمت بها الحالة العربية ككل آنذاك، وأنماط العلاقات والتفاعلات السائدة فيما بين البلدان العربية، وكذلك تلك السائدة في علاقات وتفاعلات البلدان العربية مع اللاعبين الإقليميين غير العرب ومع اللاعبين الدوليين، خاصة الرئيسيين منهم.

وعندما انتخب السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله قاضياً في محكمة العدل الدولية بالعاصمة الهولندية لاهاي، أحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة وأحد أهم أعمدة القانون الدولي، في مطلع الألفية الثالثة، جاء ليخلف الدبلوماسي والسفير والفقيه القانوني الدولي الجزائري الشهير الدكتور محمد بدجاوي، وعلى مدار السنوات التي تولى فيها هذا المنصب القانوني الدولي الرفيع، أصدر عدداً من الأحكام والآراء الهامة بشأن الكثير من القضايا القانونية الدولية البارزة التي تناولتها المحكمة، سواء كانت آراؤه تصب مع أغلبية القضاة أعضاء المحكمة في قراراتهم وأحكامهم وآرائهم الاستشارية، أو كان ضمن الأقلية التي عارضت بعض تلك القرارات والأحكام والآراء.

ولا جدال في أن واحداً من أهم الآراء وأهم الأدوار التي لعبها السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله عندما كان قاضياً في محكمة العدل الدولية كان ارتباطاً بالرأي الاستشاري للمحكمة في 9 يوليو 2004 بخصوص بناء الحكومة الإسرائيلية آنذاك لجدار عازل يفصل بين إسرائيل وبين الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية لنهر الأردن، مع ضم القدس بالكامل داخل هذا الجدار من الجانب الإسرائيلي، وهو الرأي الاستشاري للمحكمة الذي قضى بعدم شرعية الجدار.

رحم الله السفير الدكتور نبيل العربي سياسياً وطنياً مصرياً وقومياً عربياً ودبلوماسياً وسفيراً رفيع المستوى وقاضياً دولياً متميزاً له آراؤه المؤثرة والهامة وفقيهاً قانونياً دولياً له ثقله ومكانته وإسهاماته، وقبل ذلك كله معلماً لأجيال متعاقبة وكثيرة من الدبلوماسيين المصريين والعرب ومن القانونيين داخل مصر وخارجها، الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا من علمه وخبراته وفكره، وأشرف أنني كنت واحداً منهم، وسوف يبقى السفير الدكتور نبيل العربي رحمه الله معنا ومع الأجيال القادمة من المصريين والعرب ومن العالم بأسره لعقود، بل لقرون، قادمة من خلال تراثه الكبير والهام الذي تركه لنا في تلك المجالات.

انقسام جديد فى اتحاد المغرب العربى المعطل

سفير رخـا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

أنشـئ اتحاد المغرب العربى فى مدينة مراكش المغربية فى 17 فبرايـر 1989، مـن خمس دول هى المغـرب، والجزائر، وتونس، وليبيـا، وموريتانيـا، ويمثلون الجزء الغربى من العالم العربى فى شـمال أفريقيـا. وكان هدف اتفاقية الاتحاد تحقيق التكامل الاقتصادى،

والتنسـيق السـياسى والأمنـى بـين الدول الخمس، والتطلع إلى تحقيق إنجاز كبـير للاكتفاء الذاتى لمعظـم احتياجات هـذه الدول، خاصـة وأن مسـاحة هذه الـدول مجتمعـة تفـوق مسـاحة دول الاتحـاد الأوروبـى، ولديها عدد سـكان يبلـغ ١٣٥ مليـون نسـمة، يعيش ٨٠٪ منهم فى المغرب والجزائـر الذين لديهما أقـوى اقتصاد فى الاتحـاد ويمثلان نحو ٧٥٪ من إجمالى اقتصاد الدول الخمس. وأختـيرت مدينـة الرباط المغربيـة مقراً رئيسياً للاتحاد.

وتـدور أهداف الاتحـاد حول تمتين أواصر الأخوة التى تربط الدول الأعضاء وشـعوبها لتحقيـق تقـدم ورفاهيـة مجتمعاتها والدفاع عـن حقوقها، وفتح الحدود بـين الدول الأعضـاء لمنح حرية التنقل الكاملة للأفراد والسـلع ورءوس الأمـوال وفـق خطـة عمـل تدريجيـة، والتنسـيق الأمنـى والعسـكرى والدفاع المشـترك عـن سـيادة الـدول الأعضاء، وتحقيـق الوفـاق بينهم وإقامـة تعاون دبلومـاسى وثيق فيما بينهم على أسـاس الحـوار، واتبـاع سياسـة مشـتركة فى مختلف الميادين السياسـية والاقتصادية والاجتماعيـة والثقافيـة، والمسـاهمة فى صناعـة السـلام القائـم عـلى العدل والإنصاف، والعمل عـلى تحقيق التنمية الصناعيـة والزراعيـة والتجارية للدول الأعضـاء، وإقامـة تعـاون ثقـافى يرمى إلى تنميـة التعليم على كافة مسـتوياته، والحفاظ عـلى القيم الروحيـة والخلقية المسـتمدة من تعاليم الإسـلام السمحة، وصيانة الهويـة القومية العربية وتبادل الأسـاتذة والطلبـة وإنشـاء مؤسسـات جامعية مشتركة بين الدول الأعضاء.

وقد تكونت أجهزة الاتحاد من مجلس الرئاسـة مـن رؤسـاء الـدول الأعضـاء وترأسـه الـدول بالتتابـع كل منها لمدة سنة وتصدر قراراته بالاجماع. ومجلس وزراء الخارجيـة ويعـد لاجتماعـات المجلس الرئـاسى وفقـاً لمقترحات لجان المتابعة ولا تصـح اجتماعات المجلس إلا بحضور جميع الأعضـاء. هذا إلى جانب العديد من اللجـان ومنها لجنة المتابعة، واللجـان الوزاريـة المتخصصـة، ولجنة الأمن الغذائى، ولجـان الاقتصاد والمالية والطاقة والتعدين والاسـتثمار والصحة والرياضـة والشـباب والعـدل والإقامة وتنقـل الأشـخاص. والأمانـة العامـة ومقرهـا الربـاط، ومجلـس الشـورى ويتكـون مـن ٣٠ عضـواً لـكل دولـة. والهيئة القضائيـة وتتكون من قاضيين لـكل دولة لمدة سـت سـنوات وتختص بفـض المنازعات بـين الـدول الأعضاء. والأكاديمية المغاربية للعلوم، وهى إطار للتعـاون بـين الجامعـات والمؤسسـات العلمية فى دول الاتحاد.

إن الهـدف مـن العـرض الموجـز السـابق لنشـأة اتحـاد المغـرب العربى ومؤسسـاته ولجانه إظهـار أن صياغة تنظيمه ومؤسسـاته على هـذا النحو لم يـترك صغـيرة ولا كبـيرة إلا وخصـص لهـا لجان أساسـية وفرعيـة، بما يرسى قاعدة قانونية وتنظيمية مهيأة للانطلاق لتحقيـق أهـداف الاتحاد وهى شـاملة لكافة المجالات ومتكاملة بدرجة عالية.

ولكـن الاتحـاد ولـد بعيـوب خلقية أعاقتـه ثم جمدته وعطلتـه تماماً. وأهم هـذه العيوب منـذ بدايته عدم الاتسـاق وعـدم التوافق بـين سياسـات وتقلبات العقيد القذافى والدول الأعضاء الآخرين، وجعـل القـرارات بالإجمـاع وحضـور جميـع الأعضـاء أعطـى حـق النقـض (الفيتـو) لكل دولـة عضـو فى الاتحاد، ممـا جعل مـن الصعوبة بمـكان اتخاذ قرارات رئيسـية تخدم أهـداف الاتحاد خاصـة مـا كان منها متعلقاً بالتنسـيق فى المسـائل الأمنية والسياسية والعلاقات الإقليمية والدولية. يضاف إلى ذلك التوتر والتنافـس والاختلافـات بـين الجزائـر والمغرب والتـى وصلت الآن إلى حد قطع العلاقـات وإغلاق الحدود بـين الدولتين الجارتين.

وقـد أدت أحـداث ما سـمى بالربيع العربـى فى كل مـن تونـس وليبيـا منذ بداية عام ٢٠١١ إلى انكفاء الدولتين على شئونهما الداخلية وأزماتهما الاقتصادية والسياسـية. ورغم خروج تونس المبكر نسبيا من دائرة الصراع الداخلى العنيف، إلا أن الصراع السـياسى ما يزال محتدما فيهـاً ومـا له مـن تأثـير عـلى الأوضاع الاقتصاديـة والاجتماعيـة. أمـا ليبيـا فما تـزال تعيـش أزمتها بـكل أبعادها

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وتوارى اتحاد المغرب العربى تماماً عن الأنظار وفقد أى فاعلية وتعطلت أهم مؤسساته الرئيسية ولم يتبق منه إلا هياكل إدارية وتنظيمية تقوم باعمال روتينية.

وقد بدأت كل من الجزائر وتونس وليبيا السعى الحثيث لإقامة تعاون ثلاثى بينهم دون دعوة كل من المغرب وموريتانيا لاجتماعاتهم سواء على مستوى القمة أو على المستويات الأخرى. وعقدت قمة لرؤساء تونس والجزائر وليبيا فى تونس فى ٢٢أبريل ٢٠٢٤ للتشاور حول ضرورة تنسيق الجهود لمحاربة الهجرة غير الشرعية والمخاطر الأمنية التى تحدق بمنطقة الساحل والصحراء، وقال وزير خارجية الجزائر أنهم يبحثون عن صيغة جديدة لوضع آلية حوار بين دول شمال أفريقيا لملء الفراغ لأن اتحاد المغرب العربى فى حالة غيبوبة، واضاف ان هذا لا يعنى بالضرورة بناء إطار سياسى جديد، وأن اتحاد المغرب العربى لا يزال قائماً، ولم يتم تعليق جميع مؤسساته، وان الاتفاقيات فى إطار الاتحاد ما تزال موجودة ولكنها غير سارية المفعول. وأوضح الرئيس الجزائرى عبد المجيد تبون أن الاجتماع التشاورى المغاربى (الثلاثى) لا يهدف إلى إقصاء أحد وأنه يدعو الأشقاء فى المغرب العربى إلى الانضمام لهذا الاجتماع التشاورى. ويلاحظ أنه لم يصدر أى موقف من الرباط أو من نواكشوط حول هذا الموضوع رغم انهما من مؤسسى اتحاد المغرب العربى.

وقدعقدت هيئات أرباب الأعمال فى كل من الجزائر وتونس وليبيا اجتماعاً فى الجزائر يومى ٢٢ و٢٣ يوليو ٢٠٢٤، وتضمن البيان الصادر عن الاجتماع الاتفاق على استحداث آلية للعمل المشترك للإسهام فى تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الثلاث تماشياً مع اجتماع القمة الأول فى ٢٢ أبريل ٢٠٢٤، بدفع العمل المشترك بين القطاع الخاص فى الدول الثلاث وتشجيعهم على الانخراط فى عملية التنمية، وأهمية إطلاق مشروعات مشتركة فى المناطق الحدودية وإقامة مناطق للتبادل التجارى الحر، ورفع جميع العراقيل الميدانية والمالية تشجيعاً للاستثمار المشترك والاستغلال الأمثل للامكانات اللوجستية المتاحة دعماً لانسياب السلع والمنتجات بين الدول الثلاث، وتأكيد توحيد الإجراءات المالية البينية مع إقامة بنك معلومات موحد، ووضع جسور لخطوط برية وبحرية وجوية لتسهيل التجارة البينية، وحماية وتأمين إنتاج الأسواق وانفتاحها على بعضها فى الدول الثلاث وحماية العلامات التجارية المسجلة وأصل المنتجات لكل دولة.

وقد أثارت هذه الاجتماعات وما صدر عنها خاصة اجتماع القمة بين قادة الدول الثلاث العديد من التساؤلات حول مصير اتحاد المغرب العربى، وعن ما إذا كان القادة الثلاث يعملون على إقامة بديل له رغم نفيهم ذلك، والقول بأنهم لا يستبعدون أحداً من المشاركة معهم. وإذا كان هذا القول حقيقى، فلماذا لا تسأنف اجتماعات اتحاد المغرب العربى على كل مستويات مؤسساته مع تنحية الخلافات الثنائية جانباً، ولا شك أنه إذا تم ذلك، فإنه سيخفف من أجواء التوتر ويساهم فى تصفية الخلافات الجزائرية المغربية، ويدفع نحو توسعة دائرة التعاون بين الدول الخمس، خاصة وأن التعاون الثلاثى لا يخلو من بعض العوائق والتى فى مقدمتها استمرار الأزمة الليبية والانقسام بين شرقها وغربها، وحالة الاحتقان فى تونس نتيجة التجاذبات السياسية والقانونية بين نظام الحكم والمعارضة.

وثمة تساؤل قد يبدو أنه محمل بمثالية سياسية من أجل إحداث اختراق فى حالة الانسداد فى القضايا التى تعطل اتحاد المغرب العربى، ويدور التساؤل حول مدى إمكانية بذل مساع حميدة من جانب كل من تونس ورئيس المجلس الرئاسى الليبى لتسوية الخلافات بين الجزائر والمغرب من ناحية، ومساع من تونس والجزائر مع مصر لحلحة الأزمة الليبية من مراوحتها بين السكون والتأزم ونقلها إلى انفراجة تؤدى الى حل سياسى طال انتظاره، مما قد يعيد النشاط لاتحاد المغرب العربى وإيقاظه من غيبوبته، بدلاً من تكريس الانقسامات والتباعد الذى يضر بالجميع.

دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية

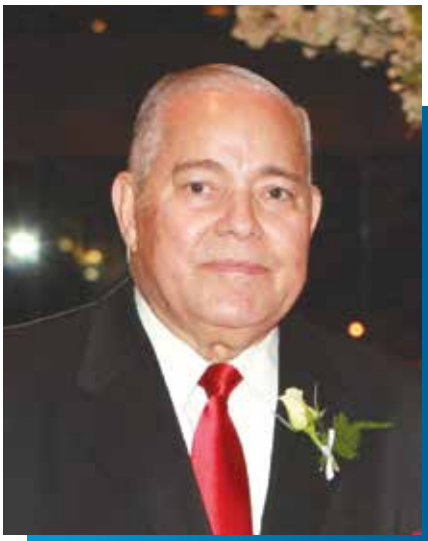

سفير عزت البحيرى

رئيس الجمعية العلمية
لدراسات ما وراء الطبيعة

الحديث عن دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية قد يتطلب أن نلقى الضوء على المحاور التالية:

*** المقصود بالتغيرات المناخية.**

***أثر التغيرات المناخية على البيئة.**

دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية.

المقصود بالتغيرات المناخية:

يقصد بالتغيرات المناخية التحولات طويلة الأجل فى درجات الحرارة وأنماط الطقس أو بمعنى آخر حدوث اضطراب فى مناخ الأرض مع ارتفاع فى درجة حرارة الكوكب وتغير كبير فى الظواهر الطبيعية وتدهور مستمر فى التنوع البيوظهور أنماط مناخية جديدة اما نتيجة ظواهر طبيعية كالتغيرات فى نشاط الشمس والانفجارات البركانية أو أنشطة بشرية صناعية مما يؤثر على انتظام حرارة الأرض وتظل قائمة لفترة طويلة من الزمن قد تكون قصيرة فتصل الى عدة عقود فقط أو قد تصل الى ملايين السنين وقد حدد العلماء العديد من نوبات تغير المناخ خلال تاريخ الكرة الأرضية الجيولوجى.

وفى الآونة الأخيرة ومنذ الثورة الصناعية فى القرن التاسع عشر أصبحت الأنشطة البشرية هى المحرك الرئيسى للتغيرات المناخية ويرجع ذلك أساسا الى حرق الوقود الأحفورى مثل الفحم والنفط والغاز. فهو الى حد كبير يعد أكبر مساهم فى التغيرات المناخية العالمية اذ يمثل أكثر من ٧٥٪ من انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية وحوالى ٩٠٪ من جميع انبعاثات ثانى أكسيد الكربون نظرا لتواجدها فى الغلاف الجوى للأرض لذلك فان انبعاثات الغازات الدفيئة تحبس حرارة الشمس.

كما يواجه العالم حاليا تحدى آخر كبير فى الأرض والسماء ومن مظاهره أن الارتحال القطبى المغناطيسى (والمقصود بالارتحال القطبى المغناطيسى أنه ظاهرة تتعلق بتغيير موقع القطبين الشمالى والجنوبى المغناطيسيين للأرض بمرور الوقت) مازال مستمرا فى التقدم ويتجه الى المناطق التى تزيد من تشوه الغلاف لمغناطيسى وتضعفه مما يسمح للمزيد من الأشعة الكونية باختراق غلافنا الجوى مما يترتب عليه زيادة حدة البراكين والزلازل كما أن التغيرات المناخية المصاحبة ستكون على أشدها بالإضافة الى ما يسببه ذلك من انقطاع لخدمات الكهرباء والانترنت وتصبح الأرض مفتوحة أمام النيازك.

كما يلاحظ أن العالم الآن تنتشر فيه الفيضانات المدمرة والجفاف والحرائق مما يجعلنا نواجه تحدى كبير فى سلة الغذاء العالمى بالنسبة للزراعة والثروة الحيوانية وتتفاوت بالطبع كمية النقص بين بلد وآخر.

ويمكن القول بأن التطرف المناخى أصبح سائدا وقد بدأت فعلا العواصف الرعدية تضرب الأرض والأمطار والثلوج تفوق التصور ودرجات الحرارة تتغير باستمرار كما بدأ النحر يظهر فى بعض شواطئ البحار.

وقد أكد العلماء بأنه سيكون هناك ارتفاع مستمر فى درجات الحرارة فى العقود القادمة. وتعد غازات الاحتباس الحرارى التى تنتجها الأنشطة البشرية هى المسبب الرئيسى لحدوث ذلك.

أثر التغيرات المناخية على السلام البيئي:

يؤدى الجفاف والتغيرات المناخية العالمية وسقوط الأمطار الى فشل المحاصيل وزيادة أسعار المواد الغذائية مما يعنى انعدام الأمن الغذائى وهذا قد يؤدى الى تأثيرات تمتد مدى الحياة إضافة الى تدمير سبل العيش وزيادة الهجرة والنزاعات ويتحمل الأطفال دون سن الخامسة قرابة ٩٠٪من عبء الأمراض التى ترجع الى التغيرات المناخية.

ووفقا لآخر أبحاث الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أمامنا سنوات معدودة لاجراء التحول الضرورى لتجنب أسوأ تأثيرات تغير المناخ كما يلزم تخفيض مستوى ثانى أكسيد الكربون فى الجو بمقدار ٤٥٪بحلول عام ٢٠٣٠ لمنع تجاوز الاحترار العالمى ١,٥ درجة مئوية.

وتؤثر التغيرات المناخية على صحة

البيئة المحيطة حيث من المحتمل أن ترتفع وثيرة حدوث الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات وغيرها, والتى قد تهدد سلامة وصحة الانسان بصورة مباشرة وغير مباشرة حيث أوضح عدد من الهيئات الدولية أن للتغيرات المناخية أثارا صحية محتملة على الانسان من ضمنها انتشار الأمراض.

تأثير المناخ على الصحة النفسية:

تجعل الحرارة الشديدة الكثير من الناس غريبى الأطوار أو سريعى الهياج والغضب وتعتبر موجات الحرارة ليست حميدة وفترات غير مريحة خاصة للأفراد الذين لديهم مخاطر صحية عميقة مرتبطة بزيادة معدلات القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة كما تزداد معدلات الانتحار خلال الفترات التى تتسم بالحرارة الشديدة. وفى الواقع تعتبر الحرارة الشديدة الآن السبب الأكبر للوفاة المرتبطة بالطقس. فقد شهدت الهند وهى دولة تعانى من فقر مدقع خامس موجة حارة دموية فى التاريخ عام ٢٠١٥ وتسببت هذه الموجة الحارة فى وفاة ٢٥٠٠ شخص بسبب الحرارة.

كما أفاد مركز السيطرة على الأمراض فى الولايات المتحدة أنه بين عامى ١٩٩٩ و ٢٠١٠ كان هناك ٦١٨ حالة وفاة سنويا بسبب الحرارة الشديدة رغم توفر الوصول الى أجهزة التكييف بسهولة أكبر من غيرها من البلدان الفقيرة.

ويمكن أن يكون للحرارة الشديدة آثارا كبيرة على الصحة العقلية وسلوك الأفراد وفيما يلى بعض آثار الحرارة الشديدة على السلوك والحالات النفسية:

*العنف: تؤكد الدلائل أن هناك ارتباط بين الحرارة الشديدة وازدياد العدوانية حيث يؤدى الانحراف المعيارى لارتفاع درجة الحرارة الى زيادة العنف بنسبة ٤٪ وهذا له آثار شديدة على العنف المنزلى وعلى النساء والأطفال. كما أن نسبة الانتحار تزداد خلال الحرارة الشديدة حيث تظهر الأبحاث زيادة معدلات الانتحار بنسبة ٠,٧ ٪فى الولايات المتحدة و٢,١٪ فى المكسيك خلال الفترات التى تزداد حرارتها ١ درجة مئوية عن متوسط درجات الحرارة الشهرية.

تغير المزاج : قامت احدى الدراسات بتحليل أكثر من ٦٠٠ مليون اتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعى ووجدت زيادة فى اللغة الاكتئابية والتفكير فى الانتحار المرتبط بزيادة درجات الحرارة مما يشير الى انخفاض فى الصحة العقلية.

*المعرفة: تدعم مجموعة متنوعة من الدراسات الاستنتاج بأن الحرارة تضعف من الوظائف الادراكية حيث لوحظ أن المهام الادراكية المعقدة مثل الذاكرة العاملة (اختبار الامتداد المكانى , التعرف على الأنماط) قد تضعف بشكل كبير بسبب الضغط الحرارى.

*الأرق: يعتبر النوم وظيفة أساسية للمحافظة على الصحة النفسية والصحة بشكل عام ويؤثر الحرمان من النوم على الحالة المزاجية والادراك.

وتبدأ عملية النوم الطبيعى عن طريق انخفاض درجة حرارة الجسم الأساسية لذلك تسهم زيادة الحرارة فى زيادة الأرق وتفاقمه مع زيادة الرطوبة مع إمكانية تفاقم جميع الصعوبات النفسية وقدرات المواجهة للفرد وهذا له آثار على الأشخاص الذين يعيشون فى المناطق الحارة أو للأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول الى الهواء أو استخدام التكييف لتوفير أجواء أقل حرارة وأكثر راحة.

تأثير المناخ على الصحة العقلية:

بغض النظر عن درجة الحرارة فى الخارج يتفاعل الأشخاص بشكل مختلف مع الطقس وهناك جانب من جوانب تغير المناخ الذى يهمله الكثير وهو الاستجابة العاطفية والعقلية

انطلاق مؤتمر المناخ على مستوى القادة

دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية

لتغير المنـاخ من الخوف والقلق الى الأمل والشـفاء الى غيرهـا مـن الاسـتجابات المعقدة لتغير الطقس وتأثيره على الحالة المزاجية للأفراد.

يقول عالم النفس (دافيد واتسـون) أن النـاس المختلفـين يفضلـون بالفعل أنواعا مختلفة من الطقس البعض يحبه أكثر دفئـا والبعض الآخـر يفضله أكثر برودة وآخـرون يحبون الطقس الجاف وهناك من يحب الجو الأكثر رطوبة.

الفئات الأكثر عرضة للتأثير بتغيرات المناخ :

بعض الناس أكثـر عرضة للتأثيرات المحتملـة لتغير المناخ بما فى ذلك الأطفال والمسـنين والمصابين بالأمـراض المزمنة والأشـخاص الذين يعانون مـن اعاقات حركية أو النسـاء الحوامل والأشـخاص المصابـين بأمـراض نفسـية كذلـك قد يكون الأشـخاص ذو الحالة الاجتماعية والاقتصاديـة المنخفضـة والمهاجـرون واللاجئـون والمـشردون أكثـر عرضـة للخطر وتأثرا بتغيرات المناخ.

دور الأمم المتحدة فى مواجهة التغيرات المناخية:

تعقد الأمم المتحدة مؤتمرات سـنوية فى اطـار اتفاقية الأمم المتحـدة الاطارية بشـأن التغير ات المناخية والتى سنشير اليها فى الفقرات التالية.

تم انشـاء الفريق الحكومـى الدولى المعنى بتغير المنـاخ التابع للأمم المتحدة من قبل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامـج الأمـم المتحـدة للبيئـة لتوفير مصدر موضوعى للمعلومات العلمية.

وتعـد منظمة الأمم المتحدة فى طليعة الجهـود التى تهـدف الى انقـاذ كوكبنا ففـى عام ١٩٩٢ ومن خلال قمة الأرض التى عقدت فى ريـودى جانيرو فى الفترة مـن ٣ -١٤ يونيو١٩٩٢أبرمـت اتفاقية الأمـم المتحـدة الاطاريـة بشـأن تغـير المنـاخ كخطوة أولى فى التصدى لمشـكلة التغـيرات المناخية ودخلـت حيز التنفيذ عام ١٩٩٤ واليـوم تتمتع هذه الاتفاقية بعضوية شبه عالمية حيث صدقت عليها ١٩٧دولـة والهـدف النهائـى للاتفاقية هو منـع التدخـل البـشرى *الخطير* فى النظـام المناخى ويتـم ذلك جزئيا عن طريق تثبيت تركيـزات الغازات الدفيئة فى الغـلاف الجوى. ودعـت الأتفاقية الى اسـتمرار البحـث العلمـى والاجتماعات المنتظمة والمفاوضات واتفاقات السياسة المسـتقبلية المصممـة للسـماح للأنظمة البيئيـة بالتكيـف بشـكل طبيعـى مع التغـيرات المناخية لضمـان عدم تعرض انتـاج الغـذاء للتهديد ولتمكـين التنمية الاقتصاديـة مـن المـضى قدمـا بطريقة مستدامة.

ومن المعلوم أن اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ تلزم حكومات الـدول الموقعة عليها بخفـض تركيزات الغـازات الدفيئـة فى الغـلاف الجـوى بهـدف منع التدخل البـشرى الخطير فى النظام المناخى لـلأرض وهناك أكثر من ١٩٠ طرف فى هـذه المعاهدة بما فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية. ,

وبحلـول عـام ١٩٩٥ بـدأت الدول مفاوضـات مـن أجل تعزيز الاسـتجابة العالميـة للتغـيرات المناخيـة وبعـد ذلك بعامـين اعتمـد بروتوكـول كيوتـو , وقانونيا يلزم بروتوكول كيوتو الأطراف مـن البلـدان المتقدمـة بأهـداف خفض الانبعاثـات وبـدأت فترة الالتـزام الأولى للبروتوكـول فى عـام ٢٠٠٨ وانتهـت فى عـام ٢٠١٢وبدأت فترة الالتـزام الثانية فى ١ يناير ٢٠١٣ وانتهت فى عام ٢٠٢٠ ويوجـد الآن ١٩٧ طـرف فى الاتفاقيـة و١٩٢ طرف فى بروتوكول كيوتو.

كمـا توصلـت الأطـراف فى المؤتمـر ال٢١ الـذى عقد فى باريـس عام ٢٠١٥ الى اتفاقيـة تاريخية لمكافحـة التغيرات المناخيـة وتسريـع وتكثيـف الإجراءات والاسـتثمارات اللازمة لتحقيق مستقبل مسـتدام منخفض الكربـون ولأول مرة تجتمـع جميع الدول فى قضية مشـتركة للقيـام ببـذل جهـود طموحـة لمكافحة التغيرات المناخية والتكيف مع آثارها مع تعزيز الدعم لمساعدة البلدان النامية على القيام بذلك وعلى هذا النحو فانه يرسـم

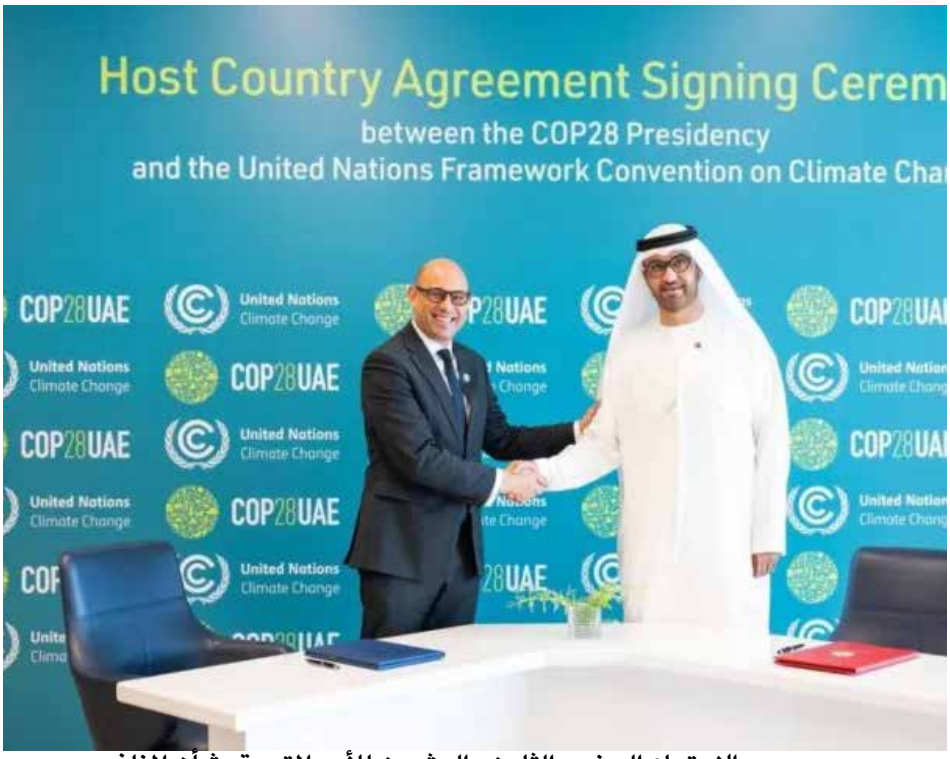

الاجتماع السنوى الثامن والعشرين للأمم المتحدة بشأن المناخ

مسارا جديدا فى جهود المناخ العالمى.

والهدف الرئيسى لاتفاق باريس هو الاستجابة العالمية لخطر التغيرات المناخية عن طريق الحفاظ على ارتفاع درجات الحرارة العالمية هذا القرن الى أقل من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية ومواصلة الجهود للحد من ارتفاع درجة الحرارة الى ابعد من ذلك الى ١,٥ درجة مئوية.

وبمناسبة يوم الأرض الذى احتفل به فى ٢٢ أبريل ٢٠١٦ وقع ١٧٥ من قادة العالم اتفاقية باريس فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك حيث كان هذا أكبر عدد من الدول التى توقع على اتفاق دولى فى يوم واحد حتى الآن. وهناك الآن ١٩١ دولة قد انضمت الى اتفاقية باريس.

وتلى اجتماع باريس عدة اجتماعات سنوية كان آخرها الاجتماع السنوى الثامن والعشرين للأمم المتحدة بشأن المناخ الذى عقد فى دبى بالامارات العربية المتحدة فى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣ حيث ناقشت الحكومات كيفية الحد من التغيرات المناخية فى المستقبل والاستعداد لها. ولأول مرة اتفقت الدول على ضرورة الانتقال بعيدا عن الوقود الاحفورى فى أنظمة الطاقة ويدعو النص الى القيام بذلك بطريقة عادلة ومنظمة ومنصفة وينظر الى هذا باعتباره اعترافا مهما بأنه من المتوقع أن تتحرك الدول الأكثر ثراءا بعيدا عن الفحم والنفط والغاز بسرعة أكبر.

وقد رسخ اتفاق الامارات نجاح رئاسة مؤتمر الأطراف (النسخة ٢٨) فى حشد الجهود الدولية لنحو مائة وثمانية وتسعين دولة وتحقيق توافق تاريخى بين الدول الأطراف من أجل مستقبل العمل المناخى والحفاظ على البشرية وكوكب الأرض. وأنظار العالم تتجه الآن الى الدورات القادمة للبناء على ما تحقق فى الامارات من توحيد لجهود الدول الأطراف للوصول الى التوافق المنشود.

واستطاعت النسخة ٢٨ البناء على ما تم التوصل اليه فى النسخة ٢٧ التى عقدت فى شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية من خلال تفعيل الصندوق العالمى للمناخ وتامين تعهدات مبكرة من الدول لتمويله.

كيف تساعد الأمم المتحدة فى مكافحة التغيرات المناخية؟

يدعم برنامج الأمم المتحدة للبيئة الدول فى معالجة التغيرات المناخية من خلال أربعة مسارات رئيسية : التكيف وبناء القدرة على الصمود فى مواجهة التغيرات المناخية والتخفيف و الأنتقال نحو مجتمعات منخفضة الكربون والحد من الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها وتمويل نمازج جديدة للتنمية الخضراء.

وفى النهاية تجدر الإشارة الى تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة حول نتائج تقرير التقييم السادس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (اغسطس٢٠٢١) الذى خلص الى أن العالم يواجه مخاطر غير مسبوقة من جراء تغير المناخ وأن كل منطقة متأثرة به تمثل جرس انذار للبشرية.

ونظرا لحالة الطوارئ المناخية لم يكن هناك مفر من أن تتجاوز تداعياتها حدود المجال البيئ لتمس المجال الاجتماعى والسياسى , ومع أن تغير المناخ نادرا ما يكون السبب الرئيسى لأى نزاع ان حدث ذلك , الا أنه قد يشكل عاملا مضاعفا للمخاطر مما يؤدى الى تفاقم موطن الضعف الكامن وتزايد المظالم القائمة.

ولقد أصبح فهم المخاطر الأمنية المتصلة بالمناخ والاستجابة لها أولوية استراتيجية بالنسبة لادارة الشئون السياسية وبناء السلام كما يتضح ذلك من خطتها الاستراتيجية للفترة ٢٠٢٠ -٢٠٢٢ وهذه المخاطر وثيقة الصلة بسياقاتها .وهى تخلف آثار متباينة حسب المناطق والدول والمجتمعات المحلية مما يتطلب اجراء تحليلات وبلورة استجابات متكاملة لأنها تؤثر على الرجال والنساء والشباب بطرق مختلفة وتزداد حدة المخاطر عندما تكون النزاعات السابقة أو الحالية قد قوضت قدرة المؤسسات والمجتمعات المحلية على استيعاب كمية الضغوط الإضافية الناجمة عن تغير المناخ أو التكيف مع البيئة المتغيرة.

كما شددت على ذلك (روزماري ديكارلو) وكيلة الأمين العام للشئون السياسية وبناء السلام فى الإحاطة التى قدمتها الى مجلس الأمن عام ٢٠٢٠ , حيث أشارت الى أن تغير المناخ قد خلف تداعيات كبيرة على قدرتنا على منع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام فى مختلف أنحاء العالم.

القمة الصينية الأفريقية التاسعة «فوكاك 2024» : مصير مشترك أم مصالح مشتركة

دكتور يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

اختتمت منذ أيام قليلة أعمال مؤتمر القمة الصينية الأفريقية التاسعة «فوكاك 2024» و التى بدأت فى الرابع من شهر سبتمبر و انتهت فى السادس من نفس الشهر و لمدة ثلاثة أيام التقى فيها الزعيم الصينى تشى جينج بزعماء و وفود خمسين دولة أفريقية يتطلعون جميعا إلى آفاق جديدة فى العلاقات مع بكين،

و رفع المنتدى – الذى يعقد كل ثلاث سنوات – شعار « المصير المشترك » على اعتبار أن الصين و أفريقيا يجمعهما تصنيف واحد – حسب الرواية الغربية – تحت عنوان « الدول النامية» و من هنا جاءت وحدة المصير و قد أكد على ذلك الزعيم الصينى تشى جينج فى كلمته التى ألقاها بافتتاح المؤتمر ثم عاد ليؤكد عليها فى البيان الختامى للقمة فى رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها مفادها أن الصين يتعامل مع أفريقيا كجزء من كل و فى إطار استراتيجية تقوم على واقع مؤكد من الاحترام المتبادل و احترام سيادة الدول الأفريقية و هى بلاشك تختلف عن استراتيجية التغريب القائمة على التبعية و الهيمنة، و قد أسفرت القمة عن عشرة خطط عمل جديدة تعلن عن الارتقاء بمستوى العلاقات بين الصين و أفريقيا لتصبح ذات صبغة استراتيجية و هو الأمر الذى يدفع التعاون الصينى الأفريقى إلى مسارات أبعد من ذى قبل ليشمل جميع التفاعلات الدولية و الإقليمية التى يشارك فيها هذا التكتل باعتباره وحدة واحدة بزعامة الصين الشعبية.

التعاون الصينى الأفريقى دائما ما يسفر عن تغييرات جيو سياسية بالقارة الأفريقية تصب فى مصلحة بكين بالمقام الأول مما يفرض مزيدا من التحديات للدولة فى أفريقيا و عكس ما تصبو إليه آمال و طموحات الحكومات و الشعوب الأفريقية لا سيما و أن حجم الديون المستحقة ل بكين وصلت إلى حوالى ١٤٠ مليار دولار أمريكى و هو ما يجعل الصين وحدها تستحوذ على نسبة ٢٠ ٪ من إجمالى ديون القارة، و هو الأمر الذى يدفع الدول المنافسة للوجود الصينى فى أفريقيا إلى اتخاذ مزيد من السياسات العقابية تجاه الدول الأفريقية لمواجهة المد الصينى يكون من نتيجتها زيادة حالة عدم الاستقرار و انتشار الاضطرابات بشكل ملحوظ خصوصا بعد أن حققت الاستثمارات الصينية أرباحا تقدر ب ٤٠ مليار دولار خلال عام ٢٠٢٢، و هذه المكاسب الاقتصادية سرعان ما يتم ترجمتها إلى مكاسب سياسية و أمنية تخدم مصالح بكين بالقارة السمراء وتتمثل فى انشاء القواعد العسكرية لتسابق الزمن من أجل أن تحل محل فرنسا و الولايات المتحدة فى دول غرب و شرق أفريقيا و دول الساحل و الصحراء مستغلة حالة الاستنفار التى فرضها القادة الجدد فى هذه البلاد، و تتحرك الصين بالتنسيق مع روسيا الغريم التقليدى للنظام الدولى الجديد و كذلك تفعل مع قوى إقليمية مثل إيران و تركيا لتظل القارة الأفريقية مابين مطرقة الولايات المتحدة و سندان الصين الشعبية.

لم تفى بكين بالوعود التى سبق و أن قطعتها على نفسها فى القمم الثمانية السابقة، الأمر الذى حدا برئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا بمطالبة الزعيم الصينى شخصيا أثناء لقائهم على هامش المنتدى بأن تكون بكين أكثر مصداقية فى الوفاء بالتزاماتها التى أقرتها فى قمة ٢٠٢١ و تتمثل فى إعادة هيكلة التجارة و تقليص العجز التجارى بين البلدين، و حث الصين على شراء بضائع أفريقية بمبلغ ٣٠٠ مليار دولار – كما وعدت فى قمة ٢٠٢١ – بدلا من دعوة تشى جينج أفريقيا لشراء مزيد من البضائع المكدسة و التى يفرض الغرب عليها قيودا و عوائق، و توجه

جنوب أفريقيا النقد لسياسة بكين نيابة عن دول القارة و من منطلق القوة إذن جوهانسبرج تستحوذ لوحدها على ٥٤ ٪ من حجم الصناعة فى القارة بأكملها، و من هذا المنطلق تطالب الصين بإقامة صناعات و استثمارات مستدامة و تفعيل استراتيجية شاملة من شأنها أن تقلص حجم الديون و تساهم فى حل مشكلة البطالة، و تتحسب بكين من ردة فعل جوهانسبرج و من تأثيرها فى باقى دول القارة لذلك بادرت بتأييد و تزكية جنوب أفريقيا لرئاسة مجموعة ال G ٢٠ خلال دورتها القادمة لتتجنب الاتجاه المعاكس ل جوهانسبرج و الذى ظهرت بوادره عندما وقفت عائقا أمام نقل خام النحاس من زامبيا مما اضطر بكين للإنفاق على مشروع ربط لخط سكك حديدية بين زامبيا و تنزانيا و هى بلا شك تكاليف باهظة على المستويين الاقتصادى و السياسى.

جاءت القمة فى توقيت تبحث فيه أفريقيا عن شريك جديد يحل محل الغرب لمحاولة التخلص من التبعية و الهيمنة التى أذلت الأنظمة و الشعوب منذ أن وطأت أقدام النظام الدولى الجديد القارة السمراء، و على أقل تقدير ترى الدولة فى أفريقيا أن العلاقات مع بكين تختلف عن تجربتها مع الغرب الذى سلب ونهب و أدار ظهره فى الأزمات و الكوارث التى مرت بها أفريقيا و لا تزال، و تلقى سياسة بكين ترحيبا من الحكومات و الشعوب حيث تعتمد فى علاقاتها على الاحترام المتبادل و احترام السيادة الوطنية و عدم التدخل فى شؤون الدول - بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم و توجهاته - و تركز على قضايا التنمية الاقتصادية على الرغم من أن التقدم المحرز ليس بالمأمول و المتوقع نتيجة رد فعل القوى المنافسة من الغرب و أعوانه. و ترفع الصين فى هذه المرحلة شعار « المشاريع الصغيرة و الجميلة « بدلا من البنية التحتية، و اللافت للنظر أن بكين تعيد تكرار ما فعلته الإدارة الأمريكية فى عهد باراك اوباما فى دورته الثانية عام ٢٠١٣ التى رفعت شعار « لا للمساعدات نعم للتجارة «، و كذلك ما فعلته إدارة الرئيس بيل كلينتون عندما أقرت قانون « النمو و الفرص» فى عام ٢٠٠٠ لتربط المساعدات بالمشروطية السياسية و الاقتصادية فما كان من أفريقيا إلا أن ترفع شعار الخروج للغرب، فهل تذهب بكين إلى نفس المصير؟

ليس مهما ما تقرره بكين، فالتفاعلات عملية ديناميكية لا تتوقف و لكنها ترتبط بردة فعل المنافسين و ممارساتهم، و كذلك فإن المستجدات و المتغيرات على الساحتين الدولية و الإقليمية تفرض على الحكومة الصينية مراجعة سياساتها تجاه أفريقيا و الوفاء بالتزاماتها إذا ما أرادت استغلال رغبة الأفارقة فى الإحلال و التجديد لا سيما و أن المعسكر الغربى قد استنفذ كل جهوده من أجل إقناع الشعوب الأفريقية بحتمية التبعية و الهيمنة مستخدما فى سبيل تحقيق ذلك كافة وسائل الإغراء و الترهيب، و إذا كان الغرب يتبع سياسة الإرباك تجاه بكين من أجل تعطيل أى تقدم محرز على صعيد العلاقات الصينية الأفريقية فإن ما حققته بكين على مدار ثلاثة عقود من بناء الثقة و التقارب مع شعوب أفريقيا يصيب السياسة الغربية بالتراجع و عدم القبول.

قتل الوقت وقتل الانسان

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

الوقت من ذهب! قول مأثور يعبر عن قيمة الوقت ويحث على الحفاظ عليه وعدم إهداره وينبه إلى ان النجاح فى الحياه اساسه حسن استغلال الوقت.. ولعل القول الاخر الذى يعبر تعبيرا ابلغ واصدق

يقول ان الوقت هو الحياه نفسها وان جريان عقرب الثوانى السريع فى الساعه هو جريان حياتنا التى هى مثل عقارب الساعه لا تعود إلى الوراء وان كل ثانيه تمضى هى جزء لا يتكرر من حياة الانسان.

وبداية احساس الانسان بالزمن هو خطوه من اول الخطوات نحو التحضر والمدنيه لعلها تقاس بإستخدامة وسائل قياس الزمن من مزاول وظل الأحجار لمتابعة حركة الشمس .

فى بداية تواجد الانسان كان يعيش لاهثا من اجل البقاء والصراع ضد عوامل الطبيعه التى لا ترحم فهو تارة يجمع الثمار وتارة يصيد الحيوانات والطيور ليجد ما يقتات به وما يستر بدنه ويقيه البرد وتارة يصنع أدواته الحجريه ويحرس كهفه الذى يأويه من الضوارى ومن الاعداء.

ثم بدأ الانسان يسعى لتوفير الوقت والجهد فروض الحيوانات ليمتطيها ولتحمل عنه الأعباء الثقيله واخترع العجله التى كانت علامة فارقة فى تاريخه وطور الانسان العجله إلى العربة ثم إلى القطار والى السياره وفى القرن العشرين صنع الطائره التى طورها حتى فاقت سرعتها سرعة الصوت

اختزلت هذه الاختراعات الزمن المطلوب للسفر فالمسافة التى كانت تحتاج شهور لقطعها بالدواب صار القطار يقطعها فى ايام وتقطعها الطائره فى ساعات.

ورغم ان ذلك اتاح للانسان السفر والترحال إلى اسقاع سحيقة البعد والسيطره على مساحات كبيره من الأراضى إلا ان ذلك كان على حساب قدرته على التأمل وتذوق الجمال البسيط وعبر عن ذلك الرحاله والمستكشف البريطانى Wilfred Thesiger الذى عبر الربع الخالى من الجزيره العربيه على جمل فى أربعينيات القرن الماضى عندما قال فى كتاباته ان مشقة السفر على الدواب وعلى الاقدام تعوضها متعه كبيره فى ملاحظة أشياء بسيطه مثل زهرة جميله نبتت على عشبه بريه او عش عصفور مع أفراخه على كثبه رمليه وهى أشياء لا ترى من خلال وسائل المواصلات السريعه.

ثم كانت الثوره الصناعيه وميكنة وسائل الانتاج واتباع أسلوب خط الانتاج Assembly line الذى اختزل الوقت للازم لانتاج السلع بشكل كبير وتطلب ذلك تقسيم العمل اجزاء ومراحل يكمل بعضها البعض يقوم العامل بجزء بسيط من المنتج النهائى بشكل متكرر ورتيب وهو ما اسماه كارل ماركس الاشتركى واسماه فردريك تايلور الرأسمالى تقسيم العمل division of labour ادى ذلك إلى اختزال الوقت اللازم للإنتاج إلا ان ذلك كان عى حساب تأثير نفسى وسيكولوجى كبير على العامل الذى انتزع منه الشعور بالفخر والزهو بما يصنعه بعد ان اصبح مجرد عنصر مساعد للإله المنتجه.

كان للثوره الصناعيه وتوسيع الميكنه فى الصناعه دور كبير فى توفير الوقت للانسان خاصة بعد ان امتد التطور التكنولوجى من دعم القدره العضليه للانسان إلى دعم قدراته الذهنيه باختراع الالات الحاسبه واجهزة الكمبيوتر التى اختصرت الوقت المطلوب لحل العمليات الحسابيه المعقده التى كانت تحتاج ساعات لحلها إلى دقائق او ثوانى ولا ننسى ايضا جهود النقابات والتنظيمات العماليه والتضحيات والدماء التى

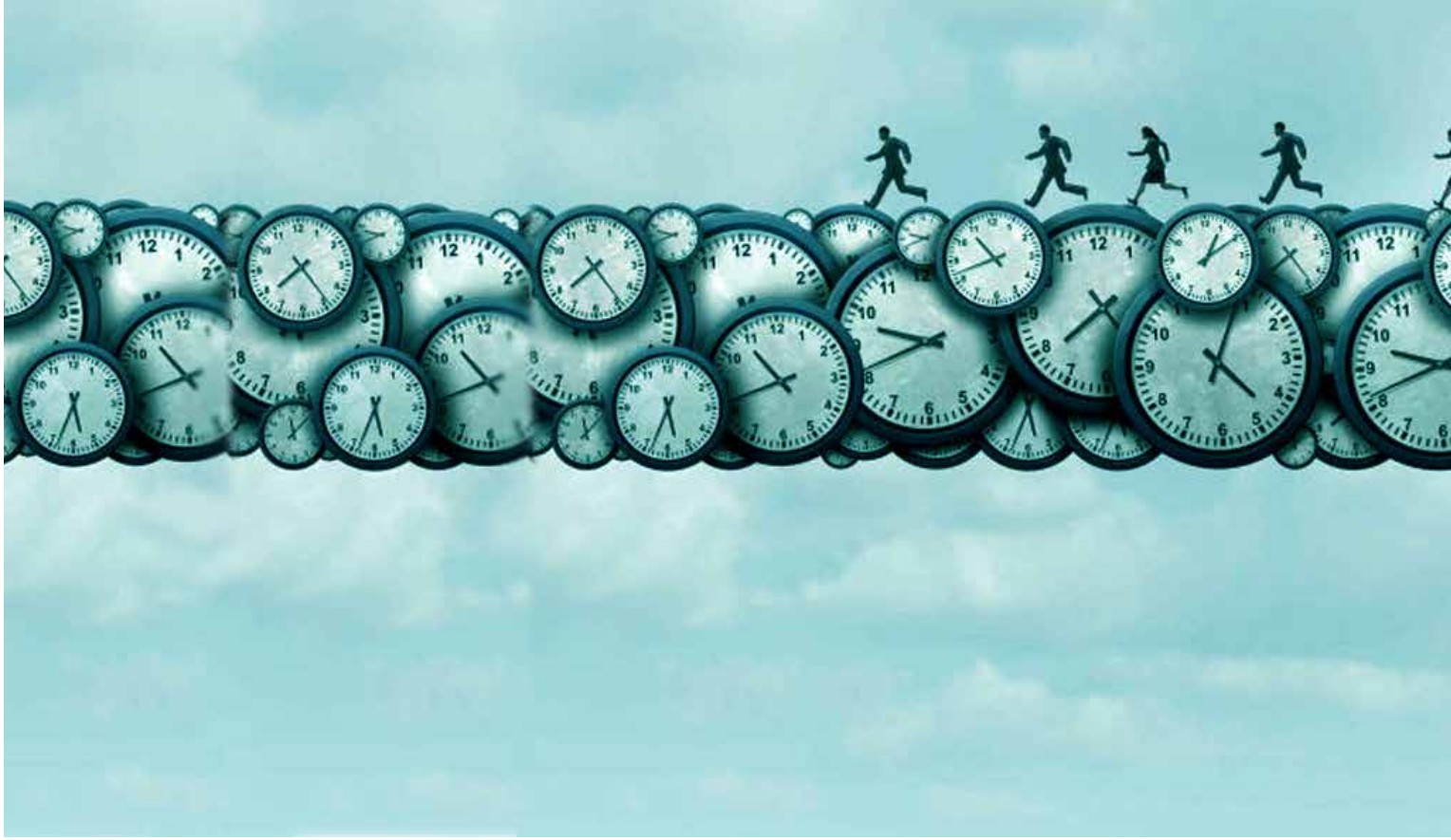

بذلوها لتحديد ساعات العمل وللحصول على حقهم فى العطل والإجازات من العمل حتى فى حياتنا اليوميه بتنا نضغط على زر فى الريموت كونترول لتغيير قناة التلفزيون دون ان نغادر مقعدنا الوثير.

وفر العلم والتكنولوجيا الوقت للانسان وحتما ساعد ذلك الانسان على الراحه لكن هل ساهم ذلك فى إسعاده؟ من المفارقات ان الانسان لم يسعد بذلك بل بدأ يعانى من مرض العصر،الملل. اصبح لدى الانسان وقت فراغ لا يجد ما يشغله به.

الملل مظهر من مظاهر النفس التى لاتشبع التى نشأت وتربت فى المناخ الاستهلاكى والملل هو المرحله الاولى للاكتئاب ومن المفارقات ان الملل والاكتئاب مرض يصيب المترفين اكثر مما يصيب الكادحين البسطاء والمحتاجين.

ومع شعوره بالملل بدأ الإنسان يتحدث عن قتل الوقت وبدأ فى ابتكار الوسائل التى يقتل بها الوقت وتساعده على التغلب على الملل فكانت السيجا فى القرى وتطورت إلى الطاوله والدومينو والشطرنج ثم العاب الكوتشينة وارتبطت هذه الألعاب بالمراهنة والقمار لزيادة الاثاره وتبديد الملل.

وسرعان ما تنبهت الدوائر الرأسماليه إلى المورد الاقتصادى الجديد ،وقت الفراغ! مورد ممكن ان يدر من الأرباح ما يناطح الموارد الطبيعيه من معادن وبترول ومطاط وأخشاب بدأت هروله على وقت الفراغ تشابه الهروله على دول العالم الثالث فى أفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينيه وتحول قتل ألوقت إلى صناعه هائله تناطح صناعة السلاح ولها اثار مشابهه فادت صناعة السلاح إلى هدم الاف البيوت وهلاك من فيها ضحايا القنابل التى قصفتها الطائرات وادّت صناعة قتل آلوقت إلى خراب الاف البيوت وتشرد الاف الاسر ضحايا عجلات الروليت واوراق الكوتشينة

تغولت شركات القمار إلى وحوش اقتصاديه تقدر قيمتها بمئات البلايين من الدولارات ويبلغ الناتج الذى تحققه ملاهى القمار فى مدينة لاس فيجاس الامريكيه ما يوازى الناتج القومى لبلاد متوسطه الحجم كذلك ما تحققه إمارة موناكو فى اوروبا وتحقق سلسلة ملاهى ونوادى قمار بلاى بوى اموال طائله

فى تسعينيات القرن العشرين ظهر سلاح فتاك جديد يقتل الوقت ويقضى عليه قضاء مبرما وهو الالعاب الالكترونيه والألعاب الكميوتر والبلاى ستيشن التى أدمنها الصبيه والاطفال وصارت تلهيهم عن اى نشاط مفيد آخر رياضى او ثقافى فضلا عن تأثيرها على الملكات والمهارات الاجتماعيه للاطفال وعزلهم عن محيطهم الواقعى وانغماسهم فى واقع افتراضى للالعاب التى تدور غالبا فى اجواء المطاردات و العنف مما يؤثر على شخصياتهم وتجعلهم يميلون للعدوانيه

لقد جاهد العلماء لابتكار ما يسهل حياة الانسان وما يوفر وقته وجهده وضحى العمال من خلال تنظيماتهم ونقاباتهم وإضراباتهم التى سقط فى الضحايا وسالت الدماء من اجل منح

الانسان هبة وقت الفراغ ولعل هدفهم كان اعطاء الانسان وقت اطول يقضيه مع اسرته وإحاطتهم بحبه لكن وقت الفراغ كان مثل النار التى سرقها بروميثيوس من الالهه تبعث الدفء فى ليالى الشتاء لكنها ايضا تحرق وتقتل وتدمر كذلك وقت الفراغ ممكن ان يكون لحظات مخاض يولد بعدها انسان ارقى وأفضل إذا احسن استغلاله ويمكن ان يكون لحظات احتضار يموت بعدها كل ما هو راقى وجميل فى الانسان إذا بدده واساء استخدامه

فى منتصف القرن ١٩ قال كارل ماركس كلمته الزنيمه الدين افيون الشعوب ولعلنا نقول اليوم ان المال المستثمر فى صناعات قتل الوقت هو أقرب إلى عقاقير الهلوسه التى لا تكتفى بتغيب النفس بل تذهب إلى تدميرها.

التحقق العلمى من الاستخدامات النووية

سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com

تتطلب معاهدة 1968 بشأن حظر انتشار الأسلحة النووية NPT آليات للتحقق من الامتثال لها، مثلها مثل الكثير من المعاهدات الدولية والقوانين الوطنية، ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) نظام محدد من الإجراءات الوقائية؛ للتحقق من الامتثال لمحظورات المعاهدة بخصوص قيام دولة بصنع سلاح نووى، كما أن لدى معظم الدول وكالات تنظيمية ووكالات لتطبيق القانون وتتولى مهمة فرض ضوابط على نقل مواد نووية ومنع أو مقاضاة أى تناول غير قانونى لمواد نووية.

أولا: علم الجنايات النووية:

– تعرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية «علم الجنايات النووية» بأنه تحليل ما يتم اعتراضه من مادة نووية أو مادة مشعة غير مشروعة؛ وذلك لتوفير الدليل على الحالة المطلوب التحقق منها، حيث تتم عملية تحديد هوية مصدر المادة النووية أو المادة المشعة المستخدمة فى نشاطات غير قانونية، وتعيين دولة المنشأ، وفى نهاية الأمر مقاضاة أولئك الذين تقع عليهم المسئولية.

– تعريفات الوكالة الدولية تتماشى مع التعريفات العلمية المستخدمة فى معامل الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة واليابان، وهى المعامل التى تشارك فى مكافحة تهريب المواد النووية وفى تحقيق الأمن النووى ولاستيعاب جميع التطبيقات الممكنة للتقنيات المطروحة، ويستعمل أيضًا تعريف التحليل الجنائى النووى وهو تحليل لعينة من مادة نووية لجمع معلومات ذات صلة؛ لتحديد تاريخ المادة ولوصف الخصائص التى تتميز بها بهدف استكمال التفسير الجنائى النووى.

– تعريف الخصائص: هي تحديد خصائص العينة، بالإضافة لتحليل نظائرى للمواد النووية –يورانيون أو بلوتونيوم– ومكونات صغيرة أخرى مختارة، مثل الرصاص، وكذلك الخصائص الفيزيائية.

– «التفسير الجنائى النووي» هو عملية ربط خصائص العينة بمعلومات حول مناهج معروفة بشأن إنتاج المادة ومعالجتها؛ وذلك لاستخراج معلومات بشأن المنشأ.

– «إعادة التركيب» هى عملية مزج المعلومات الخاصة بالمنشأ والمستخلصة من التفسير الجنائى النووى بمعلومات خارجية؛ لتحديد تاريخ كامل للمادة النووية.

ثانيا: سمات البحث:

– هناك عدة سمات محددة تشد اهتمام الباحث فى تاريخ المادة النووية مثل أصلها ومنتجها ونقطة انحرافها وعمرها وطرق نقلها وخطة استخدامها فى نهاية الأمر.

– هدف علم الجنائيات النووية – أى إعادة تركيب تاريخ المادة أو حدث ما– يجعلها تقنية مفضلة فى عدد من التطبيقات المرتبطة بالتحقق فى إطار نشاط الوكالة الدولية للطاقة النووية، فعلى سبيل المثال قد يطلب محققون فى قضية تهريب نووى تحديد مصدر المادة وفى أى نقطة تم الانحراف فيها عن الاستخدامات المشروعة، وماذا يمكن أن يكون استخدامها المحتمل وغير المشروع، وعندما يبحث المحققون فى حادث إرهابى نووى أو تسريب إشعاعى عن منشأ المادة، فإنهم يحاولون التعرف على التركيب النظائرى وتاريخ إنتاج المادة وهل هى مأخوذة من منشآت نووية لدولة أخرى.

ثالثا: أنواع العينات:

– عينات «مواد نووية» و«عينات بيئية» (مثل مساحات من معدات أو مبانٍ مختلفة أو مقدار من الماء أو الترسبات أو التربة أو الأحياء البيئية) ولدى الوكالة الدولية نظام تحليل للمواد النووية مؤلف من شبكتين منفصلتين من المعامل التحليلية:

أ– شبكة معامل تحليلية للعينات النووية.

ب– شبكة معامل تحليلية للعينات البيئية تمد هذه المعامل بقدرات قياس ذات مستويات رفيعة.

- إن وصف الخصائص هى الخطوة الأولى فى تحليل العينة، وعندما يتم جمع العينات البيئية تشحن بالسفن إلى «المعمل النظيف للإجراءات الوقائية» التابع لمعمل الوكالة الدولية المسمى «المعمل التحليلى للإجراءات الوقائية» وتحتوى هذه العينات على ٦ مسحات قطنية: أربع منها «مؤرشفة» لأغراض المراجعة واثنتان خاضعتان للتحليل، وعادة ما تعطى العينات أرقامًا مشفرة؛ لحجب أصلها قبل فحصها فى معمل التحليل؛ للتأكد من وجود نظائر إشعاعية بواسطة جهاز لقياس الطيف بالأشعة، وأيضا من وجود يورانيوم وبلوتونيوم من عدمه بواسطة تحليل الأشعة.

رابعا: تفسير معلومات التحقق:

- عندما ينتهى وصف خصائص العينة تقوم الوكالة الدولية بتفسير «المعلومات الناشئة»، وعلى سبيل المثال يمكن استخدام المعلومات عن التركيب النظائرى للبلوتونيوم فى عينة مجمعة؛ للتعرف على التاريخ الذى تم فيه فصله عن الوقود المستهلك أو تمت تصفيته كيميائيًّا، وكمثال آخر يمكن تحديد تفصيلات فنية لليورانيوم تكشف معلومات عن درجة الحرارة التى تشكل عندها، والتى بدأت منها عملية الإنتاج وبالتالى يمكن تتبع مصدرها.

- وتستطيع دائرة الإجراءات الوقائية فى الوكالة الدولية أن تستخدم أيضًا تحليل صور الأقمار الاصطناعية، وكذلك تحليل معلومات المصادر الفنية والبيانات الخاصة بالتصميم بالإضافة لأية معلومات أخرى مقدمة من دول الأعضاء؛ وذلك لاستكمال ملف «التحقق».

- فى ضوء ما تقدم من معلومات يمكن للمحقق فى هذه المرحلة مقارنة «البصمة النووية» الموجودة بقاعدة الوكالة الدولية لبيانات البصمة النووية لديها.

الخلاصة:

- كل الدول أعضاء معاهدة عدم الانتشار مرتبطة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال اتفاق للضمانات الشاملة؛ وهو ما يلزمها بأن تعلن عن أى منشأة نووية جديدة قبل أن تشرع فى تشغيلها، وأن تزود الوكالة الدولية بالمعلومات المحددة عن تصميم هذه المنشأة وأهدافها بالإضافة لطبيعة البرنامج السلمى للدولة.

أ - إن التحليل الجنائى النووى أداة أساسية فى ضمان منع الانتشار النووى فى أى دورة وقود نووى، ولضمان عدم استخدام أى برنامج مدنى للطاقة النووية كستار لإنتاج السلاح النووى.

ب - كما أن التحليل الجنائى النووى أداة مؤثرة وقادرة على استخراج معلومات مفيدة من آثار دقيقة من المادة النووية، فتحليل أى تجربة نووية يكون أدق إذا ما تم فحص الموقع المشع، وأيضًا بمراقبة التحركات الأرضية والزلزالية والموجات الصوتية والمائية والصوتية تحت سمعية.

ج - إن أخذ عينات بيئية أمر مفيد للتحقق خاصة إذا ما أضيف له تحليل لصور من أقمار صناعية.

- وقد أدت الحالتان الإيرانية والكورية الشمالية إلى دعوات فى إطار الوكالة الدولية لحظر بناء منشآت إنتاج مواد انشطارية جديدة والدعوة لتأسيس بنوك للوقود النووى، مع ضمانات بتوريد الوقود، ويرى العديد من المختصين بشئون منع الانتشار أنه يجب أن يكون الهدف البعيد المدى وضع ترتيبات دولية؛ لضمان عدم انحراف نشاطات دورة الوقود النووى -تخصيب اليورانيوم وإعادة معالجة البلوتونيوم- بالإضافة لضمان واردات الوقود النووى وكذلك الإدارة الجيدة للتخلص من النفايات.

الحلقة الرابعة

سفير يوسف زادة

egyptianembassy@gmail.com

التجربة السورية كانت ثرية بالنسبة لى وخاصة أنى إستمتعت بالعمل و الزمالة مع أخوة أعزاء أكِن لهم وزوجتى كل الحب و الاحترام والحقيقة أن العمل قنصلا لمصر فى سوريا و عام ١٩٩٠ وضع على عاتقى مسؤليات كثيرة وكنت قد ترقيت الى سكرتير أول وساهمت خبرتى السابقة فى قنصليتنا فى لندن الى حد كبير فى ادراكى للقواعد المنظّمة للخدمات القنصلية المقدمة سواء للأجانب أو المواطنين .

= استأذنت رئيس البعثة فى أن أزور بعض السجون السورية بعدما وصلتنى معلومات بوجود محتجزين مصريين بها، و اتضح أن المصريين المحتجزين نوعان : من تم القبض عليهم و هم يعبرون الحدود السورية - اللبنانية أو من تم القبض عليهم بتُهم سياسية مثل المواقف المعارضة لنظام الحكم و هؤلاء قلة، و فوجئت بوجود أحد المحتجزين منذ سنة الانفصال للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١ و كانت التهمة «التخابر»، و رفض المحتجز الخروج بعد ثلاثين عاما قضاها فى السجن الحربى فى دير الزور !

اصطحبت زميلى الملحق الادارى رحمة الله عليه و تفضّل علىّ السيد السفير بالسماح باستخدام سيارة الخدمة و سائقها المصرى، و ذهبنا لحلب و دير الزور فى الشمال و درعا فى الجنوب، و نجحنا فى الافراج عن عدد من المحتجزين المصريين كان فى حدود العشرين شخص على مدى عدة شهور .

حينما بدأت معركة عاصفة الصحراء، كتبت تقريرا لرئيس البعثة عن تقديرى بأن أعدادا من المصريين بالعراق قد يقومون بعبور الحدود العراقية - السورية هربا من قنابل التحالف الدولى، و وجه السيد السفير دمصطفى عبد العزيز بأن أقوم بالتنسيق مع الجهات السورية المعنية .

وفعلا، تشكلت لجنة عليا سورية تضمنى الى جانب عدد من القيادات العسكرية و الشرطية السورية و ممثلة مكتب المفوض السامى لشؤون اللاجئين UNHCR و مدير مكتب الصليب الأحمر بدمشق و عدد من المحافظين للمحافظات المتاخمة للحدود العراقية .

كان التقدير أن نحو ربع مليون من مواطنينا قد يعبرون الحدود هربا من المعارك رغم أن الحدود مغلقة منذ عشرات السنين بسبب الخلافات بين صدام حسين و حافظ الأسد، و قامت منظمات الأمم المتحدة بتجهيز و شحن نحو ربع مليون خيمة تم التجهيز لنصبها فيما بعد فى مناطق ساحلية سورية .

و توجهت بسيارة الخدمة مرة أخرى الى مدينة طرطوس و شاركت فى اجتماع موّسع مع القيادات الأمنية السورية و تلقت السفارة تعليمات من القاهرة فى ضوء التقارير التى قدمتها لرئيس البعثة بأن سفينة الركاب المصرية «عايده» ستصل لميناء طرطوس لنقل الجالية المصرية الفارة من أهوال العراق الى ميناء بورسعيد .

و أفاد الجانب السورى بأن خط السكة الحديد سينقل المصريين من الحدود العراقية مرورا من محافظات الرقة و حماه (حيث لا يعمل بمحافظتى الحسكة و دير الزور) ثم يصل الى طرطوس .

و مكثت مع الزملاء من السفارة فى طرطوس فى معسكر للشباب كان الاخوة السوريون خصصوه لاقامة العائلات المصرية المتوقع وصولها.

و مع صباح اليوم التالى تم ابلاغنا بأن القطار تحرك من دير الزور و أن على متنه بعض العائلات المصرية و أن القوات المسلحة السورية رصدت مجموعات أخرى من المصريين يعبرون الحدود مترجلين فى مناطق أخرى .

الجدير بالذكر هنا مسألتين هامتين :

الاولى أن كل ذلك الترتيب و التعاون من الجانب السورى إختُصت به مصر بتعليمات مشددة من الرئيس الأسد و بالتنسيق مع الرئيس مبارك .

و الثانية هى أن أعداد المصريين اللذين استقبلناهم فى طرطوس لم يزيدوا عن مائتين من الرجال و النساء و الأطفال و ليس ربع مليون !

= و يجب أن اوضح هنا أيضا أن الأراضى العراقية المتاخمة للحدود السورية فى نينوى و الأنبار هى أراضى رخوة marsh lands لا تسير فيها السيارات و لا البشر الا فى مناطق محددة و بالتالى كان من الصعب على الكثيرين أن يعبروها.

كما أننا بفحص الوافدين لاحظنا أمورا غريبة .

تبين أن معظم من وصلوا هم رجال مصريون متزوجون من شابات عراقيات و أن ما يسميه السوريون «الأوراق الثبوتية» غير متوفرة على الاطلاق ؛ سوى شهادات زواج عراقية بها اسم الزوج المصرى و الزوجة العراقية، و بعض شهادات ميلاد الأطفال، و أن معظم تلك الزيجات كانت مدفوعة الأجر من أحد الزوجين للهروب من العراق و عبور سوريا نحو مصر .

و علمنا بعد ذلك أن السفينة عايدة خضعت لتفتيش و تدقيق للمسافرين المصريين اللذين تم نقلهم من طرطوس لبورسعيد و أن السلطات المصرية احتجزت الجميع لمدة أسبوعين لحين انتهاء التحريات، و أنه تم اعادة رُبع هذا العدد لسوريا بموافقة السلطات السورية بسبب تخوف السلطات فى مصر من الزيجات مع الشابات العراقيات و التى اعترف بعض المصريين بأنها صورية و مدفوعة الأجر لتهريب العراقيات !

و أزعم أن تجربتى قنصلا فى سوريا مختلفة عن تجارب أى سكرتير أول فى بعثاتنا بالخارج، و مثال ذلك تكليفى بالسفر بسيارة الخدمة مع زوجتى لميناء اللاذقية لاستقبال احدى الفرقاطات التابعة لسلاح القوات البحرية المصرية و التى تزور الميناء و المشاركة فى الوقوف للاستماع للنشيد الوطنى للبلدين بعد اطلاق الصفارات البروتوكولية للبحرية ثم المشاركة فى حفل الاستقبال الذى يتضمنه التقليد البحرى على متن السفينة الحربية حيث يرتدى الضباط زى التشريفة البحرى الأنيق بصحبة الزوجات .

و الحقيقة أن السفارة لم يكن بها ملحقا للدفاع و قد إرتأى السيد السفير آنذاك أنى من الممكن أن أمثل البعثة فى تلك المناسبة و هى ثقة كبيرة اختصنى بها بالاضافة الى عملى قنصلا لمصر و الذى إئتمننى عليه أيضا .

كما أوفدتنى السفارة لاستقبال عدد من المصريين اللذين جندتهم العراق فى الجيش العراقى قسرا و ليس طواعية و اللذين تم أسرهم من قِبل السلطات الايرانية خلال الحرب العراقية الايرانية، و كان الشيخ الغزالى رحمة الله عليه معى بمطار دمشق و معنا وكيل جهاز المخابرات العامة المصرية آنذاك لاستقبال الطائرة السورية القادمة من طهران .

تم تكليفى بكتابة تقرير موجز عن اليهود السوريين و ذلك بعدما استشعرت السلطات المصرية نية طرح شامير هذا الموضوع و مطالبته بتسفيرهم لإسرائيل.

و قد كتبت التقرير بعد عدة زيارات لعدد من الدبلوماسيين الأمريكيين و الكنديين اللذين كانت دولتيهما هما من أشد المؤيدين لهذا الطرح .

كلفتنى السفارة بعقد لقاء مع عدد من رموز الجالية المصرية فى سوريا، و كان ذلك فى حديقة أحد المطاعم بدمشق، حيث حضر ما يقرب من عشرة أشخاص.

و الحقيقة أنه من المؤكد أن مثل تلك اللقاءات لم يتم استقبالها بصدر رحب من السلطات السورية و كان أعضاء الجالية اما يعملون مع الاستخبارات السورية أو مرصودين منها، و أعتقد أن عقد مثل هذا اللقاء كان خطأ كبيرا من جانب السفارة .

عند الاستعداد لقيامى و زوجتى بأجازة سنوية لمصر مدتها ثلاثة أسابيع حدثت بعض الأمور التى كان من شأنها أن تهدد سلامتى الشخصية، حيث فوجئت و أنا بمكتبى بالسفارة باتصال من زوجتى ذات صباح تخطرنى بسرقة الشقة و اختفاء كل

مصوغاتها من شبكة ألماظ و خواتم و ذهب ، و هرعت للمنزل و وجدت زوجتى منهارة من الصدمة و معها زوجات زملائى السكرتيرون الثوانى بالسفارة و هم أصدقاء قبل أن يكونوا زملاء عمل .

اتصلت بالسيد محمد حربه و كان وزيرا للداخلية و تربطنى به علاقات تعاون بصفتى القنصل المصرى بالسفارة، و على الفور حضر و معه فريق البحث الجنائى، و بعد ساعة عمل، لم يجد السوريون آثارا لبصمات و لا فتح باب الشقة عنوة، و غاب الناطور (البواب) يومها كما لم تحضر الخادمة المحلية .

انزوى بى وزير الداخلية و همس لى بأن السرقة ليست سرقة عادية من تخطيط و تنفيذ لصوص، و فهمت على الفور ما قصده .

كتبت طلبا للنقل و قدمته لرئيس البعثة بأن السلطات السورية ارتأت أن عملى الذى أقوم به من خلال التعليمات التى تصلنى لا تلقى استحسانا و أنى قد أكون دبلوماسيا تجاوز الخطوط الحمراء او أنى أعمل مع جهاز المخابرات العامة بالقاهرة .

و الحقيقة انى كنت منفذا للمهام التى تم تكليفى بها من رئيس البعثة و ربما لم أفكر فى أن بعضها قد يتم اعتبارها تجاوزا للخطوط الحمراء للعمل الدبلوماسى، و قد يكون صغر سنى (٣٢ سنة) و قلة خبرتى من العوامل التى جعلتنى لا أحسب حسابات أخرى سوى تنفيذ للعمل المكلف به .

تقدمت بطلب نقلى من بعثتنا فى دمشق و كان رئيس البعثة و السيدة حرمه يحاولان اثنائنا أنا و زوجتى عن طلب النقل، و أن ما أفكر فيه من غضب السلطات السورية غير صحيح .

سافرت للقاهرة مع زوجتى و كان ذلك فى ابريل ١٩٩٢و توجهت فى اليوم التالى لمبنى قصر التحرير لمقابلة وزير الخارجية الذى عنفنى بشدة و رفض طلبى و خرجت من مكتبه لمكتب السيد الوزير المفوض أحمد أبو الغيط الذى طلب منى مقابلة مدير ادارة السلك بالدور الثانى من المبنى .

عرض على السيد السفير مدير السلك النقل للعمل ببعثتنا فى الرباط و وافقت على ذلك و شكرت سيادته .

و فوجئت بعد اسبوعين، فى مايو ١٩٩٢ بقرار نقلى لبعثتنا بالجزائر و علمت أن وزير الخارجية قام بتغيير الرباط بنفسه لتصبح الجزائر .

الذى حدث بعد عودتى لدمشق للاستعداد للسفر للقاهرة ثم للجزائر أنى و زوجتى شاهدنا على قناة التلفزيون السورى اغتيال الرئيس الجزائرى محمد بوضياف و هو يلقى خطابا على المنصة يوم ٢٩ يونيه !

و للجزائر قصة أخرى .....

المكتب الاوربى للذكاء الاصطناعى

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

قررت المفوضية الاوربية انشاء المكتب الأوروبى للذكاء الاصطناعى والذى يعد مركزًا للخبرات فى مجال الذكاء الاصطناعى فى جميع أنحاء الاتحاد الأوروبى. ويلعب دورًا رئيسيًا فى تنفيذ قانون الذكاء الاصطناعى - وخاصة للذكاء الاصطناعى للأغراض العامة - وتعزيز تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة والتعاون الدولى.

ويشرف المكتب الأوروبى للذكاء الاصطناعى، الذى تأسس فى فبراير ٢٠٢٤ داخل المفوضية، على إنفاذ قانون الذكاء الاصطناعى وتنفيذه مع الدول الأعضاء. ويهدف إلى خلق بيئة تحترم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعى كرامة الإنسان وحقوقه وثقته. كما يعزز التعاون والابتكار والبحث فى مجال الذكاء الاصطناعى بين مختلف أصحاب المصلحة. وعلاوة على ذلك، يشارك فى الحوار والتعاون الدوليين بشأن قضايا الذكاء الاصطناعى، مع الاعتراف بالحاجة إلى التوافق العالمى بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعى. ومن خلال هذه الجهود، يسعى المكتب الأوروبى للذكاء الاصطناعى إلى وضع أوروبا كقائدة فى التنمية الأخلاقية والمستدامة لتقنيات الذكاء الاصطناعى.ويدعم المكتب الأوروبى للذكاء الاصطناعى تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة، مع توفير الحماية من مخاطر الذكاء الاصطناعى حيث تم إنشاء مكتب الذكاء الاصطناعى داخل المفوضية الأوروبية كمركز لخبرة الذكاء الاصطناعى ويشكل الأساس لنظام حوكمة أوروبى واحد للذكاء الاصطناعى ويهدف الاتحاد الأوروبى إلى ضمان أمان الذكاء الاصطناعى وجدارته بالثقةولتحقيق هذه الغايةو يعد قانون الذكاء الاصطناعى أول إطار قانونى شامل على الإطلاق بشأن الذكاء الاصطناعى فى جميع أنحاء العالم مما يضمن صحة وسلامة وحقوق الأشخاص الأساسية ويوفر التنظيم القانونى للشركات فى جميع الدول الأعضاء السبع والعشرين وقواعده الجديدة التى تتمثل فى معالجة المخاطر التى تنشأ خصيصًا بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعى

ويحظر ممارسات الذكاء الاصطناعى التى تشكل مخاطر غير مقبولة وتحديد قائمة بالتطبيقات عالية المخاطروتحديد متطلبات واضحة لأنظمة الذكاء الاصطناعى للتطبيقات عالية المخاطر وتحديد التزامات محددة لمُنشرى ومقدمى تطبيقات الذكاء الاصطناعى عالية المخاطر التى تتطلب تقييم المطابقة قبل وضع نظام الذكاء الاصطناعى فى الخدمة أو طرحه فى السوق ووضع نظام التنفيذ بعد طرح نظام الذكاء الاصطناعى فى السوق هذا وقد تم حظر جميع أنظمة الذكاء الاصطناعى التى تعتبر تهديدًا واضحًا لسلامة وسبل عيش وحقوق الأشخاص، بدءًا من التسجيل الاجتماعى من قبل الحكومات إلى الألعاب التى تستخدم المساعدة الصوتية التى تشجع على السلوك الخطير.

وتشمل أنظمة الذكاء الاصطناعى التى تم تحديدها على أنها عالية المخاطر تقنية الذكاء الاصطناعى المستخدمة فى الاتى :

- البنى التحتية الحيوية (مثل النقل) والتى قد تعرض حياة وصحة المواطنين للخطر
- التدريب التعليمى أو المهنى، الذى قد يحدد الوصول إلى التعليم والمسار المهنى فى حياة شخص ما (على سبيل المثال تسجيل نتائج الامتحانات)
- المكونات الأمنية للمنتجات (على سبيل المثال تطبيق الذكاء الاصطناعى فى الجراحة بمساعدة الروبوت)
- التوظيف وإدارة العمال والوصول إلى العمل الحر (على سبيل المثال، برنامج فرز السيرة الذاتية لإجراءات التوظيف)
- الخدمات العامة والخاصة

الأساسية (على سبيل المثال، منع المواطنين من الحصول على قرض من خلال تسجيل الائتمان)

• إنفاذ القانون الذى قد يتعارض مع الحقوق الأساسية للناس (على سبيل المثال تقييم موثوقية الأدلة)

• إدارة الهجرة واللجوء ومراقبة الحدود (على سبيل المثال الفحص الآلى لطلبات التأشيرة)

•إدارة العدالة والعمليات الديمقراطية (على سبيل المثال حلول الذكاء الاصطناعى للبحث عن أحكام المحكمة)

وتخضع أنظمة الذكاء الاصطناعى عالية المخاطر لالتزامات صارمة قبل طرحها فى السوق:

•أنظمة تقييم المخاطر والتخفيف منها بشكل مناسب

• جودة عالية لمجموعات البيانات التى تغذى النظام لتقليل المخاطر والنتائج التمييزية

• تسجيل النشاط لضمان إمكانية تتبع النتائج

• توثيق مفصل يوفر جميع المعلومات اللازمة عن النظام والغرض منه حتى تتمكن السلطات من تقييم مدى امتثاله

• معلومات واضحة وكافية للمُنشر

• اتخاذ تدابير الرقابة البشرية المناسبة لتقليل المخاطر

• مستوى عال من المتانة والأمان والدقة

وتعتبر جميع أنظمة التعرف البيومترى عن بعد عالية الخطورة وتخضع لمتطلبات صارمة. ويُحظر مبدئيًا استخدام التعرف البيومترى عن بعد فى الأماكن العامة التى يمكن الوصول إليها لأغراض إنفاذ القانون.

ويتم تعريف وتنظيم الاستثناءات الضيقة بشكل صارم، مثل عندما يكون ذلك ضروريا للبحث عن طفل مفقود، أو لمنع تهديد إرهابى محدد وشيك أو للكشف عن أو تحديد مكان أو التعرف على أو مقاضاة مرتكب أو مشتبه به فى جريمة جنائية خطيرة

وتخضع هذه الاستخدامات لموافقة هيئة قضائية أو هيئة مستقلة أخرى ولحدود مناسبة فى الوقت والنطاق الجغرافى وقواعد البيانات التى يتم البحث فيها.ويشير مصطلح «المخاطر المحدودة» إلى المخاطر المرتبطة بعدم الشفافية فى استخدام الذكاء الاصطناعى. ويفرض قانون الذكاء الاصطناعى التزامات محددة بالشفافية لضمان إبلاغ البشر عند الضرورة وتعزيز الثقة على سبيل المثال عند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعى مثل برامج الدردشة الآلية حيث يجب أن يدرك البشر أنهم يتفاعلون مع آلة حتى يتمكنوا من اتخاذ قرار مستنير بالاستمرار أو التراجع. كما يتعين على مقدمى الخدمة التأكد من إمكانية التعرف على المحتوى الذى تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعيعلاوة على ذلكيجب وضع علامة على النص الذى تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعى والمنشور بغرض إعلام الجمهور بشأن مسائل

المكتب الاوربى للذكاء الاصطناعى

ذات مصلحة عامة على أنه تم إنشاؤه بشكل مصطنع. وينطبق هذا أيضًا على المحتوى الصوتى والفيديو الذى يشكل تزييفًا عميقًاويسمح قانون الذكاء الاصطناعى بالاستخدام الحر للذكاء الاصطناعى الذى ينطوى على مخاطر ضئيلة ويشمل ذلك تطبيقات مثل ألعاب الفيديو التى تعمل بالذكاء الاصطناعى أو مرشحات البريد العشوائى. وتندرج الغالبية العظمى من أنظمة الذكاء الاصطناعى المستخدمة حاليًا فى الاتحاد الأوروبى ضمن هذه الفئة.و يتمتع مكتب الذكاء الاصطناعى بتجهيزات فريدة لدعم نهج الاتحاد الأوروبى تجاه الذكاءالاصطناعى ويلعب دورًا رئيسيًا فى تنفيذ قانون الذكاء الاصطناعى من خلال دعم هيئات الحوكمة فى الدول الأعضاء فى مهامها. كما ينفذ قواعد نماذج الذكاء الاصطناعى للأغراض العامة. ويدعم ذلك الصلاحيات الممنوحة للمفوضية بموجب قانون الذكاء الاصطناعى، بما فى ذلك القدرة على إجراء تقييمات لنماذج الذكاء الاصطناعى للأغراض العامة، وطلب المعلومات والتدابير من مقدمى النماذج، وتطبيق العقوبات. كما يعزز مكتب الذكاء الاصطناعى نظامًا بيئيًا مبتكرًا للذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة، لجنى الفوائد المجتمعية والاقتصادية ويضمن نهجًا أوروبيًا استراتيجيًا ومتماسكًا وفعالًا بشأن الذكاء الاصطناعى على المستوى الدولى، ليصبح نقطة مرجعية عالميةمن أجل اتخاذ قرارات مستنيرة يتعاون مكتب الذكاءالاصطناعى مع الدول الأعضاء ومجتمع الخبراء الأوسع من خلال المنتديات والمجموعات المتخصصة وتجمع هذه المجموعات بين المعرفة من المجتمع العلمى والصناعة ومراكز

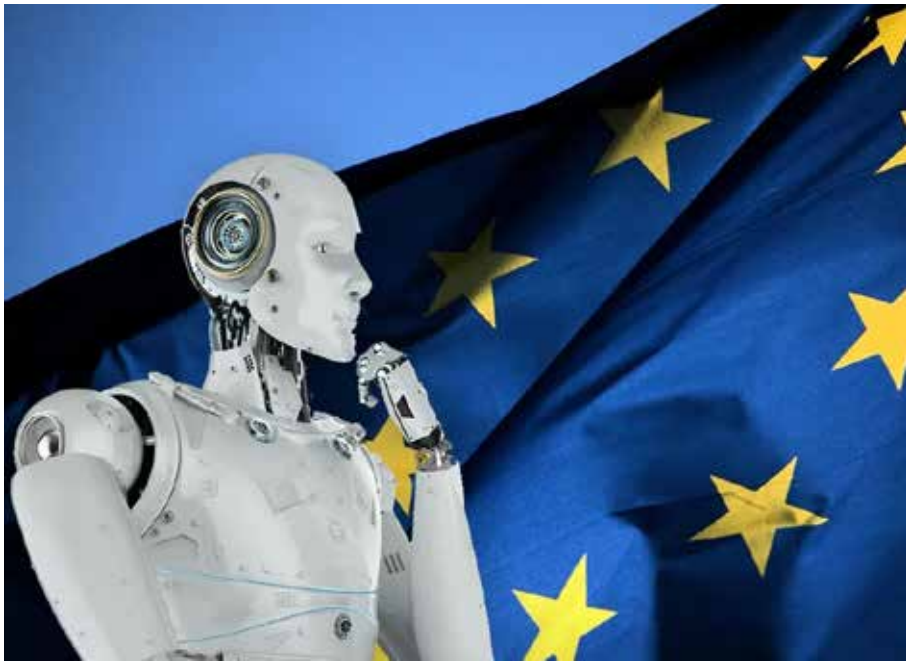

الفكر والمجتمع المدنى والنظام البيئى مفتوح المصدر، مما يضمن أخذ آرائهم وخبراتهم فى الاعتبار. استنادًا إلى رؤى شاملة للنظام البيئى للذكاء الاصطناعى، بما فى ذلك التقدم فى القدرات والنشر والاتجاهات الأخرى، يعزز مكتب الذكاء الاصطناعى فهمًا شاملاً للفوائد والمخاطر المحتملة. ويتألف الهيكل التنظيمى للمكتب الأوروبى للذكاء الاصطناعى من ٥ وحدات ومستشارين اثنين، مما يعكس تفويضه. ويشمل ذلك:

•وحدة التميز فى الذكاء الاصطناعى والروبوتات

• وحدة التنظيم والامتثال

• وحدة «سلامة الذكاء الاصطناعي»

• وحدة «الابتكار فى مجال الذكاء الاصطناعى وتنسيق السياسات»

• وحدة «الذكاء الاصطناعى من أجل الصالح المجتمعي»

• المستشار العلمى الرئيسي

• المستشار للشؤون الدولية

• وتكون مهام مكتب الذكاء الاصطناعي

دعم قانون الذكاء الاصطناعى وتطبيق قواعد الذكاء الاصطناعى ذات الأغراض العامة ويستعين مكتب الذكاء الاصطناعى بخبراته لدعم تنفيذ قانون الذكاء الاصطناعى من خلال:

• المساهمة فى التطبيق المتماسك لقانون الذكاء الاصطناعى فى جميع الدول الأعضاء، بما فى ذلك إنشاء هيئات استشارية على مستوى الاتحاد الأوروبى، وتسهيل الدعم وتبادل المعلومات

•تطوير الأدوات والمنهجيات والمعايير لتقييم قدرات ونطاق نماذج الذكاء الاصطناعى للأغراض العامة، وتصنيف النماذج ذات المخاطر النظامية

• إعداد قواعد ممارسة متطورة لتفصيل القواعد، بالتعاون مع مطورى الذكاء الاصطناعى الرائدين والمجتمع العلمى والخبراء الآخرين

• التحقيق فى الانتهاكات المحتملة للقواعد، بما فى ذلك التقييمات لتقييم قدرات النموذج، وطلب من مقدمى الخدمة اتخاذ إجراءات تصحيحية

•إعداد الإرشادات والمبادئ التوجيهية وتنفيذ القوانين المفوضة وغيرها من الأدوات لدعم التنفيذ الفعال لقانون الذكاء الاصطناع ومراقبة الامتثال للتنظيم وتعزيز تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة و تهدف اللجنة إلى تعزيز الذكاء الاصطناعى الجدير

بالثقة فى السوق الداخلية. ويساهم مكتب الذكاء الاصطناعى، بالتعاون مع الجهات الفاعلة العامة والخاصة ذات الصلة ومجتمع الشركات الناشئة، فى تحقيق ذلك من خلال:

• تعزيز الإجراءات والسياسات لجنى الفوائد المجتمعية والاقتصادية للذكاء الاصطناعى فى جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي

• تقديم المشورة بشأن أفضل الممارسات وتمكين الوصول الجاهز إلى صناديق اختبار الذكاء الاصطناعى والاختبار فى العالم الحقيقى وغيرها من هياكل الدعم الأوروبية لاستيعاب الذكاء الاصطناعي

• تشجيع النظم البيئية المبتكرة للذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة لتعزيز القدرة التنافسية والنمو الاقتصادى للاتحاد الأوروبي

• مساعدة المفوضية فى الاستفادة من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعى التحويلية وتعزيز معرفة الذكاء الاصطناعيعلى المستوى الدولى

يساهم مكتب الذكاء الاصطناعى فى اتباع نهج استراتيجى ومتماسك وفعال للاتحاد الأوروبى، من خلال:

• تعزيز نهج الاتحاد الأوروبى تجاه الذكاء الاصطناعى الجدير بالثقة بما فى ذلك التعاون مع المؤسسات المماثلة فى جميع أنحاء العالم

• تعزيز التعاون الدولى والحوكمة فى مجال الذكاء الاصطناعيبهدف المساهمة فى نهج عالمى للذكاء الاصطناعي

• دعم تطوير وتنفيذ الاتفاقيات الدولية بشأن الذكاء الاصطناعى، بما فى ذلك دعم الدول الأعضاءلتنفيذ جميع المهام بشكل فعال استنادًا إلى الأدلة والاستشراف يراقب مكتب الذكاء الاصطناعى بشكل مستمر نظام الذكاء الاصطناعى والتطورات التكنولوجية والسوقية ولكن أيضًا ظهور المخاطر النظامية وأى اتجاهات أخرى ذات صلة و التعاون مع المؤسسات والخبراء وأصحاب المصلحةويعد التعاون مع مجموعة متنوعة من المؤسسات والخبراء وأصحاب المصلحة أمرا ضروريا لعمل مكتب الذكاء الاصطناعى وعلى المستوى المؤسسى يعمل مكتب الذكاء الاصطناعى بشكل وثيق مع مجلس الذكاء الاصطناعى الأوروبى الذى يتألف من ممثلى الدول الأعضاء والمركز الأوروبى للشفافية الخوارزمية (ECAT) التابع للمفوضية.وتضمن اللجنة العلمية للخبراء المستقلين ارتباطًا قويًا بالمجتمع العلمى. ويتم جمع المزيد من الخبرة الفنية فى منتدى استشارى يمثل مجموعة متوازنة من أصحاب المصلحة بما فى ذلك الصناعة والشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة والأوساط الأكاديمية ومراكز الفكر والمجتمع المدنى وقد يتعاون مكتب الذكاء الاصطناعى أيضًا مع خبراء ومنظمات فردية

الدبلوماسية الرياضية العالمية – دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية»و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و« الدبلوماسية الرياضيةالفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و « الهدنة الاولمبية» و «الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس»

و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية»و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» كما تناولت فى العدد السابق (أغسطس ٢٠٢٤) «مؤسسة اللاجئين الأولمبية» .

فى هذا العدد سألقى الضوء على دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية حيث يعمل الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم على حث الاتحاد الدولى لكرة القدم FIFA وهو الهيئة الحاكمة لكرة القدم العالمية، لمنع الفرق الإسرائيلية من المشاركة فى المسابقات الدولية. و طالب الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم رسميا باتخاذ إجراءات ردا على الوضع الإنسانى المروع الذى خلقه الهجوم الإسرائيلى على غزة نتيجة العملية التى شنتها المقاومة الفلسطينية فى قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣

بالاضافة الى الاضطراب المستمر لكرة القدم الفلسطينية الذى فرضه احتلال إسرائيل للأراضى الفلسطينية، وحقيقة أن الفرق من المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية فى الضفة الغربية تلعب فى الدوريات المحلية فى انتهاك لقواعد الاتحاد الدولى لكرة القدم

منذ عام ٢٠١٤، أثار الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم مسألة تعليق عضوية إسرائيل خمس مرات على الأقل، لكن الدعوات ارتفعت منذ أكتوبر٢٠٢٣ عندما شن النظام الإسرائيلى حربًا إبادة جماعية ضد الفلسطينيين فى قطاع غزة المحاصر – يجدر الاشارة الى ان الاتحاد الدولى لكرة القدم لطالما تهرب من الجهود لمعاقبة إسرائيل، لكن ضغوط الاحتجاجات المزعجة فى وحول ملاعب كرة القدم فى العالم قد تجبره على التغيير.

تأسس الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم فى عام ١٩٢٨م فى مدينة القدس، وانضم إلى الاتحاد الدولى لكرة القدم والاتحاد الآسيوى لكرة القدم فى ١٩٩٨م وشاركت فلسطين فى تصفيات كأس العالم سنة ١٩٣٤ والذى أقيم فى إيطاليا، كما شاركت فلسطين فى تصفيات كأس العالم ١٩٣٨ وعلى ضوء ذلك كان المنتخب الوطنى الفلسطينى لكرة القدم أول منتخب عربى آسيوى يشارك فى تصفيات كأس العالم.

ثم ازدهرت الكرة الفلسطينية فى الثلاثينيات والأربعينيات ونشأت العديد من الفرق الفلسطينية وأقيمت المباريات الرسمية والودية على ملاعب القدس ويافا وحيفا وغزة وغيرها من المدن الفلسطينية، إضافة إلى استضافة الفرق العربية من الدول المجاورة سورية ولبنان ومصر والأردن.

وبعد أحداث النكبة عام ١٩٤٨، ونتيجة للعدوان الإسرائيلى وتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه، تشتت نجوم الكرة الفلسطينية فى مخيمات اللاجئين فى العديد من الدول العربية المجاورة والشتات وما لبثت الكرة الفلسطينية أن استعادت عافيتها من جديد، وظهرت فرق

جديدة فى فلسطين والشتات كان أساسها اللاعبون النازحون من المدن الفلسطينية الرئيسة. وكانت أول مشاركة فلسطينية على المستوى العربى، مشاركة المنتخب الفلسطينى القادم من غزة ولاعبى الشتات فى الدورة العربية الأولى بالإسكندرية عام ١٩٥٣، والدورات العربية اللاحقة، وكان الإنجاز الأكبر للكرة الفلسطينية وصولها إلى المربع الذهبى فى الدورة العربية الرابعة بالقاهرة عام ١٩٦٤.وشهد قطاع غزة فى سنوات الستينيات تقدما كرويا فى ظل انتظام المسابقات الرسمية للدورى والكأس، حيث شاركت الفرق الفلسطينية فى الضفة الغربية بمسابقات الدورى الأردنى. وعلى ضوء نكسة عام ١٩٦٧م توقف النشاط الكروى فى الأراضى الفلسطينية المحتلة فى الضفة وغزة حتى عام ١٩٧٣ عندما بدأت الفرق الفلسطينية تعود إلى الملاعب وتكونت خارج فلسطين المنتخبات والفرق التى حافظت على مشاركتها العربية، برعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة أحد مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وفى الأراضى الفلسطينية المحتلة، أنشئت رابطة الأندية الرياضية فى غزة والضفة الغربية التى استطاعت تسيير الحركة الرياضية الفلسطينية فى ظل ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد نتيجة ممارسات الاحتلال الإسرائيلى.

ومع عودة السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الوطن عام ١٩٩٤، دخلت الكرة الفلسطينية عهدا جديدا بإعادة تشكيل وانتخاب الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم، وإعادة عضويته فى الاتحاد الدولى لكرة القدم والاتحاد الآسيوى لكرة القدم وفى عام ١٩٩٨، وجدت المسابقات الرسمية المحلية طريقها للانتظام، وعادت الكرة الفلسطينية للمشاركة فى البطولات العربية من خلال بطولات الأندية والبطولات العربية وفى المسابقات الدولية والقارية.

وفى عام ٢٠٠١ وبعد أكثر من ٦٦ عاما، عادت فلسطين إلى المشاركة فى تصفيات كأس العالم، وحصل المنتخب الفلسطينى على المركز الثانى فى المجموعة التى ضمته بعد قطر، واختير كأحسن منتخب آسيوى عن شهر مارس ٢٠٠١، كما شارك فى بطولة غرب آسيا فى سوريا عام ٢٠٠٢ فى حين شارك المنتخب الأولمبى الفلسطينى فى دورة الألعاب الآسيوية «بوسان» فى كوريا الجنوبية وشارك المنتخب الوطنى الفلسطينى فى بطولة كأس

العرب (بطولة الأمير فيصل بن فهد الثامنة لـكأس العرب) والتى أقيمت فى الكويت فى ديسمبر ٢٠٠٢ وحقق المركز الثالث.

مـع بداية العام ٢٠٠٨، ضغطت الأندية باتجاه تغيير الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم، وجرت أول انتخابات حقيقية على مستوى فلسطين بحضور ممثلى الاتحاد الدولى لكرة القدم وتم انتخاب مجموعة جديدة لقيادة دفة الاتحاد بقيادة الفريق جبريل الرجوب، والذى حاول جاهداً ونجح ليس فقط فى محاولة تخليص الرياضة الفلسطينية وتحرير إرادتها من الاحتلال وفرض حضورها محلياً وإقليمياً ودولياً، بل أيضا فى إدارة عجلتها وتخليصها من أمراض الانقسام السياسى الذى فُرض عليها فى المحافظات الجنوبية وأعاق مسيرها لموسمين متتاليين.

وعلى صعيد الحراك الرياضى العالمى المساند لدبلوماسية كرة القدم الفلسطينية وبينما كانت سيدات اسكتلندا يستعدن لمواجهة إسرائيل فى ٣١ مايو ٢٠٢٤ قام المتظاهرون الاسكتلنديون بمضايقة الفريق الإسرائيلى منذ لحظة هبوطه فى جلاسكو، ونشروا مقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعى للاعبين فى زى جيش الدفاع الإسرائيلى أثناء خدمتهم العسكرية، وتظاهروا خارج فندق الفريق، ومنعوهم من التدريب فى الملعب.

أثبتت مباراة جلاسكو المؤهلة لـكأس الأمم الأوروبية ٢٠٢٥ أن الاستمرار فى تأجيل اتخاذ إجراء بشأن إسرائيل قد يشكل خطرًا متزايدًا على كرة القدم العالمية - وأظهرت أن المشجعين يمتلكون شكلًا من أشكال النفوذ الذى قد يكون أكثر فعالية من الالتماسات الرسمية لمجلس ادارة الاتحاد الدولى لكرة القدم. لقد دفع الخوف من الاضطرابات السلطات الاسكتلندية إلى إقامة المباراة خلف أبواب مغلقة (بدون جماهير) .

إن رفض اللاعبين الاسكتلنديين مصافحة الإسرائيليين يشير أيضًا إلى أن العديد من اللاعبين بدأوا فى كسر الصمت الذى فرضته الاتحادات والدوريات والمالكين فى مجال كرة القدم بشأن الإدلاء بتصريحات تعتبر سياسية كما ان تعبير اللاعبين المعارضين عن دعمهم للفلسطينيين ليس بالأمر الجديد. ففى كأس العالم ٢٠٢٢ فى قطر، احتفل اللاعبون المغاربة بمسيرتهم الرائعة إلى الدور نصف النهائى من خلال التلويح بالأعلام الفلسطينية فى توبيخ رمزى قوى لتطبيع العلاقات مع إسرائيل من قبل حكومتهم وحكومات الدول العربية الأخرى.

شهد هجوم غزة تقدم العديد من اللاعبين للتعبير عن التضامن، بعضهم بتكلفة كبيرة مثل المهاجم الهولندى المغربى أنور الغازى، الذى أنهى نادى ماينز الألمانى عقده (وهى الخطوة التى اعتبرتها المحاكم الألمانية الآن غير قانونية) بعد أن قاوم الضغوط للتراجع عن التغريدات الداعمة لحرية الفلسطينيين.

كما دعت مجموعة من اثنى عشر اتحادًا لكرة القدم فى الشرق الأوسط الاتحاد الدولى لكرة القدم إلى حظر مشاركة إسرائيل فى الرياضة على مستوى العالم، ويقود الجهود رئيس اتحاد غرب آسيا لكرة القدم، صاحب السمو الملكى الأمير على بن الحسين، وتدعو الرسالة الاتحاد الدولى لكرة القدم إلى اتخاذ «موقف حاسم» ضد إسرائيل.

وتم إرسال الرسالة إلى جميع الاتحادات الاعضاء لدى الاتحاد الدولى لكرة القدم البالغ عددها ٢١١ اتحادًا و الى ستة اتحادات إقليمية بما فى ذلك الاتحاد الاوروبى لكرة القدم (UEFA).

وعلى صعيد دعم الدبلوماسية الرياضية للاتحاد الفلسطينى لكرة القدم وتحديدا فى السادس عشر من مايو ٢٠٢٤، أيد الاتحاد الآسيوى لكرة القدم اقتراح الاتحاد الفلسطينى لكرة القدم بتعليق عضوية إسرائيل فى الاتحاد الدولى لكرة القدم بسبب الحرب الإجرامية التى تشنها إسرائيل فى قطاع غزة.

ايضا فى يناير من هذا العام، دعم لاعب كرة القدم المحترف السابق جارى لينيكر، الذى يقدم برنامج «مباراة اليوم» على قناة بى بى سى فى المملكة المتحدة، الدعوات إلى تعليق عضوية إسرائيل. شارك لينيكر

البيـان على منصة أكـس X، قبل أن يتفـق مـع رؤسـاء بى بـى سى على حذفه بسبب قواعد الحياد الصارمة التى تفرضها الهيئة على موظفيها.

انتقدت حركة المقاطعة وسـحب الاسـتثمارات وفـرض العقوبـات الدوليـة المناهضـة لإسرائيـل The international anti -Israel movement of Boycott, Divestment, and Sanctions (BDS)) وهـى حملـة دوليـة اقتصاديـة بـدأت فى ٩ يوليو ٢٠٠٥ بنداء من ١٧١ منظمة فلسطينية غير حكومية من أجل المقاطعة وسـحب الاسـتثمارات وتطبيـق العقوبـات ضد إسرائيل حتـى تنصاع للقانون الدولى ومبادئ حقوق الإنسان – كما اشـارت حركـة المقاطعـة الى مقتل مـا لا يقل عن ٢٤٠ لاعـب كرة قدم فلسـطينى، بما فى ذلـك ٦٧ قاصراً، على أيدى جنـود الاحتلال الإسرائيلى كمـا اسـتهدف الجيـش الإسرائيلى وألحق أضرارا بـ ٤٩ منشأة رياضية فلسطينية، واستخدم بعض الملاعب كمراكز اعتقال وتعذيب.

و نحجـت حملـة مطولـة تدعو شركـة بومـا إلى تعليـق رعايتهـا للمنتخـب الاسرائيـلى لكـرة القـدم والتـى بـدأت فى عـام ٢٠١٨. وقـد أنهت شركـة بوما صفقة رعايتها فى ديسـمبر ٢٠٢٣، وررت ذلك القرار بانه كان جزءًا بحتًا من استراتيجية أعمالها «الأقـل حجمًا والأكبر حجمًا والأفضل»، وليس خيارًا سياسيًا.

ختامـا فـإن مقاطعـة الرياضة ليسـت الحل السـحرى لإنهاء حملة الإبـادة الجماعيـة التـى تشـنها إسرائيل فى غـزة أو إنكارها الطويل الأمـد لحقـوق الفلسـطينيين لكـن مـا يبذله الاتحاد الفلسـطينى لكرة القدم وسـعيه لايجاد حظر مشروط على المنافسـة الدولية فى رياضة ذات شـعبية اجتماعية واسـعة يمكن أن يزعزع اسـتقرار اسرائيل من خلال تسـليط الضوء عـلى شـذوذ الواقع الاسرائيـلى وتكويـن صـوره ذهنية سلبية عن تلك الدولة المحتله لاراضى فلسـطين وذلـك لدى العالـم و لدى المواطنين العاديين.

وعـلى الرغـم مـن لعـب الاتحاد الدولى لكرة القدم ببراعة على عنصر الوقـت مـن خـلال الإصرار على أن الاتحاد الـدولى لكرة القـدم بحاجة إلى مشـورة قانونية، عـلى الرغم من سـابقة الاتحاد الدولى لكرة القدم فى منع روسـيا فى غضون أسـابيع من غزوها لأوكرانيا الا ان الدبلوماسـية الرياضية الفلسـطينية تتوقع نجاح منقطـع النظـير لاسـيما مـع وعـد الاتحـاد الـدولى لكـرة القـدم بعقد اجتمـاع لمجلسـه للنظـر فى طلـب الاتحـاد الفلسـطينى لكـرة القـدم الـذى بات فى موقف قـوى مع تزايد الضغوط العالمية.

المكسيك خليط الحضارات

عيسى بيومى

كنت أشرف على إنشاء مشروع لاستخراج الغاز الطبيعى من أعماق البحر المتوسط فى مصر حين وصلتنى رسالة عاجلة من مكتبنا الرئيسى بألمانيا يطلبون منى الاستعداد للسفر إلى المكسيك فى غضون أسبوع للمشاركة فى أعمال تتعلق بالأداء البيئى لمصانع الغاز هناك طبقا لمنظومة الأيزو العالمية.

حصلت على تأشيرة دخول المكسيك فى نفس اليوم الذى تقدمت بطلبها وسعدت يومها بمقابلة القنصل المكسيكى فى مكتبه بالمعادى فى القاهرة حيث استضافنى وانشغل بالحديث معى فترة ليست بالقصيرة.

تم ترتيب رحلة الذهاب من القاهرة إلى مكسيكو سيتى عاصمة المكسيك مع توقف قصير فى باريس حيث ألتقى زميلى فينكل القادم من هامبورج. كان اتفاقنا أن نستقل نفس الطائرة التى تقلع من مطار شارل ديجول حوالى التاسعة مساء متجهة مباشرة إلى مكسيكو سيتى.

أخبرنى فينكل أن بقية أعضاء الفريق سيلحقون بنا، منهم من سيأتى من البرازيل ومن بيرو وبعضهم من المكسيك، وسوف نناقش برنامج العمل هناك بعد الاطلاع على آخر التفاصيل.

كنت قد اشتريت كتيبًا عن المكسيك من محل الكتب فى المطار فأخذت أتصفحه على مهل والطائرة تأخذ أهبتها للإقلاع.

مساحة المكسيك ضعف مساحة مصر تقريبًا، أى حوالى ٢ مليون كيلو متر مربع، عدد سكانها يبلغ مائة وتسعة وعشرين مليونًا (حسب إحصاء عام ٢٠٢٣)، ليس لها لغة رسمية على المستوى الفيدرالى لكن الإسبانية هى اللغة الشائعة فى واقع الحال. استقلت المكسيك عن أسبانيا عام ١٨١٠ بعد ثلاثة قرون من رزوحها تحت الاحتلال، لكن الاعتراف بهذا الاستقلال لم يتم حتى عام ١٨٢١. يجب الإشارة إلى أن المكسيك فى الحقيقة هى إحدى الولايات المتحدة المكسيكية لكن العالم درج على إطلاق اسم المكسيك على هذه الدولة بكاملها.

يدين ٨٩٪ من المكسيكيين بالديانة المسيحية، النحلة الكاثوليكية، وتعتبر أكبر دولة كاثوليكية من حيث عدد السكان بعد البرازيل. وإذا أضفنا ٦٪ من تعداد السكان يدينون بالمسيحية نحلة البروتستانت لأصبح ٩٥٪ من المكسيكيين يتخذون من المسيحية ديانة لهم، أما الخمسة فى المائة الباقية فيدينون بديانات مختلفة أو ليس لهم دين. اليهود على سبيل المثال موجودون منذ عدة قرون ولكن عددهم لا يزيد على ستين ألفًا، بينما الإسلام ينحصر كديانة فى العرب والأتراك وقليل جدًا من السكان الأصليين.

لماذا شكل الكاثوليك ٨٩٪ من السكان فى المكسيك؟ لأن الذين نزحوا لهذا الجزء من العالم كانوا من الأسبان الذين يدينون بهذه النحلة من المسيحية.

هذا يشير أيضًا إلى حقيقة هامة وهى أن الوسائل جزء من الغايات لا يمكن الفصل بينهما لأن الواقع لا يتحقق بدونهما معا.

بعد ما يقرب من اثنتا عشرة ساعة من بدء الإقلاع حطت الطائرة فى مطار مكسيكو سيتى على بعد اثنا عشر ألف كيلو متر من مصر، التوقيت المحلى فى المكسيك يشير إلى الحادية عشرة مساء، بدأت أشعر باضطراب الساعة البيولوجية..

فى اليوم التالى توجهت بصحبة فينكل إلى مركز العاصمة لمشاهدة بعض معالمها الشهيرة، لا يزال أمامنا نصف النهار نقضيه فى مكسيكو سيتى قبل أن يكتمل الفريق ونسافر إلى محطتنا الأولى فى مدينة فيلا هرموزا حيث نبدأ العمل.

يشير أهل المكسيك إلى عاصمتهم

باسم بلدهم كما يصف الكثيرون من أهل مصر القاهرة باسم مصر، هى أيضًا مثل القاهرة أكثر المدن ازدحامًا بالسكان فى المكسيك بل هى من أكثر المدن ازدحامًا فى العالم إذ يبلغ تعداد سكانها ما يقرب من ثلاثة وعشرين مليونًا. ترتفع المدينة ما يزيد على ألفى متر عن سطح البحر ويجاورها اثنان من البراكين العاتية. لماذا يتكالب الناس للعيش قريبًا من الخطر أمر يستحق التأمل. هى أيضًا واحدة من أقدم مدن العالم، وفى الأصل مدينة عائمة تخترقها شبكة كبيرة من القنوات والجداول مذ كانت عاصمة أو محورًا لإمبراطورية الأزتك. إنها ليست فقط العاصمة السياسية للبلاد بل أيضًا مركز المال والأعمال والثقافة واللهو بلا منازع.. هى مدينة لا تعرف النوم، كم من خصال مشتركة مع مثيلتها القاهرة!

سيارات البيتلز الشهيرة حوّلها المكسيكيون إلى تاكسيات خضراء اللون تمرق من حولنا كأسراب الجراد.

ما أن غمرنا الجو المحيط بالنشاط والنشوة حتى وجدنا أنفسنا نقترب من الميدان الرئيسى فى العاصمة والذى هالنا اتساعه ومساحته ونحن نستسلم لجوفه يبتلعنا وسط زحام من المارة والسائحين ومرور متشابك لا ندرى كيف ينتظم ليمنع التكدس وانعدام الحركة. يُطلق على هذا الميدان اسم ميدان الدستور وهو ثانى أكبر ميدان فى العالم بعد الميدان الأحمر فى موسكو، وهو قلب العاصمة ومركز الحكومة، مراكز الأعمال والمال تحيط بجوانبه.

بعد أن تريضنا فى هذا الميدان ما يقرب من الساعتين قادتنا أقدامنا إلى كاتدرائية المكسيك وهى بناء مهول من أعمال الأسبان الإنشائية ذو واجهة متخمة بالأعمال الزخرفية، لا تبعث فى النفس الارتياح لكثرة تعقيداتها العمرانية.. ذكرتنى بكاتدرائية نوتردام فى باريس. الفن ينقل الإحساس بالجمال كلما كان بسيطًا ومتناسقًا منطويًا على أسراره، وليس بتكلفته ومباشرته وإلحاحه على الحواس، أو هكذا أراه.

سمعنا أصوات طبول وغناء بالقرب من الكاتدرائية فتوجهنا نحو مصدر الصوت لنشاهد مجموعة من الراقصين يرتدون ملابس غريبة تعتلى رؤوسهم أغطية من الريش أكثر غرابة، يبدو أنهم يمثلون سكان البلاد الأصليين وقد انطلقوا فى رقصهم، الناس من حولهم ينظرون بإعجاب ونشوة وكأنهم صفحة من التاريخ ابتعثت فيها الحياة.

حملتنا الطائرة بعد الظهر متجهين إلى مدينة فيلا هرموزا على بعد حوالى ستمائة كيلو متر إلى الجنوب الشرقى من العاصمة.

جيراردو يعمل ضمن الفريق لتنظيم الانتقال والإقامة وتيسير إجراءات الترحال، وسيقوم بالترجمة من الإسبانية إلى الإنجليزية والعكس أثناء عملية المراجعة والنقاش مع المسئولين. وستصل من ألمانيا لحضور جانب من المراجعات سونيا وهى محامية من بيرو على دراية بمتطلبات قوانين البيئة فى المكسيك، ويصحبنا بغرض التدريب واكتساب الخبرة زميل آخر ألمانى نُقل حديثًا إلى المكسيك. وسيزداد عددنا عضوًا

آخر بعد يومين بغرض التدريب وهو زميل مكسيكى.

هـذه المهمـة تحمـل لى وللفريـق تحديًـا كبـيرًا، فحجـم الفريـق غـير معتاد مع اختلاف اللغـة والثقافات؛ سبعة أفراد من خمس دول هى ألمانيا والمكسيك والبرازيل وبيرو ومصر، لغة التخاطـب مع الشركة هى الإسـبانية التى لا يعرفها نصف الفريق.

مضى اليوم الأول فى مراجعة المحطة الأولى لمعالجة الغـاز كاكتوس على ما يـرام بالرغم مـن حاجـز المترجمين، عمومًـا تعتمد تلـك المراجعات إلى حد كبير على قـوة الملاحظة لمـا يدور من أعمـال خاصـة الفنيـة منهـا. اليوم كان شـاقًا وطويلًا انتهى بعودتنا إلى الفندق فى العاشرة مساء. على كل حال انتهـت مراجعـة هذا الموقـع فى اليوم التـالى بنتيجة مرضية كانت سـببًا فى الشـعور بالابتهاج لدى إدارة الشركة والعاملين فيها.

لـم يسـتمر الحـال كذلـك مـع انتهائنـا من مراجعة المحطـة الثانية بالقـرب من فيـلا هرموزا. اكتشـفنا بعـض المخالفـات البيئية الجسـيمة التـى يتحتم معالجتهـا قبل التوصية بإصـدار الشـهادة. كان مقـدرًا للاجتمـاع الختامـى نصـف سـاعة نعـرض فيهـا عـلى إدارة الشركة ما توصلنا إليه من نتائج، كانت سـلبية بطبيعة الحال، لكن هذا الاجتماع امتد إلى أكثر من ثلاث ساعات فى سابقة لم تتكرر من قبل.

قبل ظهـيرة اليوم التالى ذهبت مع فينـكل وسـونيا وجـيراردو فى نزهة سيرًا على الأقدام غير بعيد من الفندق حيث اكتشـفنا حديقـة عامة ضخمة تسمى لافنتا تحتوى بجانب الخضرة الخلابـة والأشـجار الباسـقة متحفًا صغيرًا يضم بعـض التماثيل المنقولة من شاطئ خليج المكسيك حيث تركت حضـارة الأولمك بعض آثارها من قبل ثلاثة آلاف عام.

غادرنـا فيلا هرمـوزا بعد ظهيرة اليوم التالى متجهين إلى مدينة كواتسا كوالكـوس ١٨٠ كـم شـمالًا حيـث سنمضى أسـبوعًا فى مراجعة موقعين آخريـن مـن مواقـع معالجـة الغاز. الطريـق تتخلـل الأدغـال، الأشـجار الرائعـة الخـضرة تصطـف بكثافـة عـلى الجانبـين، بينما الشـمس تؤذن بالغـروب أوقفنـا السـيارة وهبطنـا نشـاهد هذا المنظر الرائع الذى لا تمل النفس والعين من تأمله.

وصلنا فندق كريستال اكسبريس حيـث مسـتقرنا هذا الأسـبوع، بدت المدينة كما أفاد جيراردو ذات وجهين، وجـه احتفـظ بقدمـه فى عمارتـه وطرقاته والآخر أطـل بحداثته معلنًا وجـه المسـتقبل. الفنـدق فى الجانب العـصرى. حين فتحت شرفة حجرتى وصلت أنفى رائحة الموج قبل أن يصل سمعى هديره، فعرفت أنى قريب من ساحل خليج المكسيك امتدادًا للمحيط الأطلنطـى. قادتنـى قدمـاى دون تفكـير متجهًا إلى حيـث النداء الخالد للمجهول أينما كنت قريبًا من البحر.

فى تلـك اللحظات يخـترق الخيال الزمـن متخطيًـا الحـاضر متسـائلًا مـن أين أتت القـدرة الفائقة وجموح المغامرة للإنسان كى يعبر هذا المحيط الهائل الاتسـاع ليكتشف هذا الجانب الغامـض مـن الأرض ويطغـى عليه بثقافته.. العقل وحـده لم يكن كافيًا بدون أن يجمح الخيال ويشتد العناد لقهر الطبيعة بكل نزقها.

فى كتابـه الرائـع «كيـف غـيرت شـجاعة رجل واحد مجرى التاريخ» يقـص جايلـز ميلتـون صراع كورت هوب ومن سـبقه للوصـول إلى جزر الهنـد الشرقيـة عـن طريـق الغرب عابريـن المحيط الأطلنطى بسـفنهم الخشـبية التـى لا تقـارن بالسـفن الحديثـة، تحفزهـم روح المغامـرة والجشـع، تمتـد رحلاتهـم سـنوات غير واثقـين من عودتهـم إلى وطنهم أحيـاء، وبالرغـم مـن الأهـوال التى كانت تواجههـم والفظائع التى كانوا يرتكبونها لـم يردعم رادع عن تكرار المحاولـة كلما أجبرتهـم الطبيعة على الرضوخ لمنطقهـا والعودة خاسرين. لم يمـض على ذلك التاريخ سـوى ما يقرب من أربعة قرون، ليصبح عبور هذا المحيط ممكنًا فى سـويعات مزودًا

بكل وسائل الراحة والأمان، ليتواصل زمن الإنسان مع ما منحته الطبيعة من مكان وليترابط تاريخه وثقافاته، ثم يواجه تحديًا من نوع جديد وهو كيف تتواصل أفكاره ومبادئه، بالصراع أم بالحوار؟

فى اليوم التالى زرنا الموقع الثالث لصناعة الغاز فى المكسيك حيث شاهدنا تسهيلات الشحن الضخمة للغاز الطبيعى المسال والأمونيا وثانى أكسيد الكربون، السفن العملاقة ناقلات الغاز المسال مصطفة إلى الأرصفة المتعددة اتصلت بها خراطيم الشحن من محطات الضخ البرية كأنها ترضعها بلا توقف ليلًا أو نهارًا. لابد أن تلك الصناعة قد نشأت منذ ما يزيد على ثلاثين سنة حتى تصل إلى هذا الحجم الهائل. قابلنا مدير عام المرفأ، شخصية رزينة توحى بالعمق والهدوء النفسى الذى تستشفه من خلال حديثه وآرائه فى الأداء البيئى للمنشأة التى يديرها.

مضى يوم الزيارة دون مشكلات تذكر واختتمنا حوارنا مع إدارة هذا الموقع بنتائج مرضية.

مضى اليومان التاليان فى مراجعة الموقع الرابع ثم عدنا مباشرة إلى فيلا هرموزا حيث وصلنا فى الساعة الثامنة والنصف مساء، يقود السيارة التى ركبت فيها زميلنا المكسيكى الذى انضم الينا هناك واسمه قابيل.

استيقظت من النوم متأخرًا على غير العادة، تناولت فطورى على مهل ثم انطلقت فى جولة على الأقدام بمفردى مستكشفًا المزيد من الحياة فى مدينة فيلا هرموزا. قادتنى قدماى إلى مركز للتسوق حيث شاهدت أعدادًا غفيرة من المكسيكيين تملأ المكان بالنشاط والحركة، إنه صباح السبت، والجميع مشوق لبعض المرح وتناول المرطبات والقهوة فى الهواء الطلق. محلات بيع الملابس غاصة بالمشترين والمتفرجين، المقاهى المتناثرة ممتلئة بالأسر تتناول فطورًا متأخرًا أو غداء مبكرًا، لا يهم. رأيت نفس المشهد فى كل مدينة كبيرة زرتها فى العالم سواء شرقه أو غربه، تماثل السلوك البشرى يبعث على الدهشة خاصة حين تضللنا الفوارق وتباعد بيننا المسافات.

بعد ثلاث ساعات عدت إلى الفندق لإعداد التقرير المبدئى لما أنجزناه فى اليومين الأخيرين، ثم التقيت ببقية الفريق فى الثامنة مساء للترتيب لبرنامج الأحد الذى انتظرناه جميعا بفضول.. كانت غايتنا بالينكا وأكوا أزول.

فى السادسة صباحًا استقلينا السيارة يقودها فابيو، جلست إلى جواره، وفى المقعد الخلفى جلس فينكل وقابيل. كنا متجهين جنوبًا فى ولاية شياباس نحو إحدى المناطق الأثرية الأكثر أهمية فى حضارة المايا القديمة وهى بالينكا. المسافة إليها من فيلا هرموزا تبلغ مائة وثمانين كيلو مترًا جنوبًا، قطعناها فى حوالى ثلاث ساعات نظرًا لضيق الطريق وما فيه من تعاريج متتابعة ومنحنيات حادة صعودًا وهبوطًا بين الجبال والأحراش، لهذا كان ضروريًا أن نبدأ رحلتنا مبكرين. يجب أن أعترف أننى استمتعت فى هذا الطريق بأروع ما رأيت فى حياتى من جمال الطبيعة وعبقريتها. شُق الطريق فى الأدغال فأصبحت الخضرة المتمثلة فى النباتات والأشجار الكثيفة غذاء لا ينفد لأبصارنا، يحيى نفوسنا بالاستبشار والأمل دون لحظة توقف أو انقطاع.

سمعت عن نظريات بعض المؤرخين وباحثى الحضارات تفترض انتقال الحضارة المصرية القديمة إلى المكسيك وبيرو؛ مدللين على ذلك

المكسيك خليط الحضارات

باكتشاف أهرامات المايا التى زعموا أن المصريين القدماء نقلوا فكرتها معهم وهم يعبرون المحيط، حتى أن أحدهم وهو ثور هايردال حاول إثبات إمكانية ذلك برحلته الشهيرة فى قارب صنعه من ورق البردى ليشبه تصميمه القوارب التى استخدمها الفراعنة فى رحلاتهم عبر نهر النيل. كانت الفكرة مثيرة للخيال، أضافت لشوق المعرفة - وبينى وبين أهرامات المايا خطوات - بعدًا من الرهبة وخشية التطاول على حقائق التاريخ.

الأمر بدا مختلفًا منذ الوهلة الأولى لإدراك البصر ما حوله من مشاهد. كانت الأهرامات أمامنا عبارة عن أبنية مدرجة تعلوها عدة حجرات متلاصقة تبدو بيتًا لشيخ قبيلة أو كاهن ديانة ذى مكانة خاصة. يتوسط البناء منهم سلم حجرى يمتد من مستوى الأرض حتى قمته، من الواضح أنها تستخدم للصعود والهبوط. لكنها - بكل تأكيد - أبعد ما تكون عن أهرامات الجيزة الشهيرة ولا تشبه هرم سقارة المدرج سوى فى التدرج الهرمى للمبنى بصفة عامة. الرهبة التى يشعر بها المرء واقفًا بين أهرامات الجيزة مواجهًا أبو الهول لا مثيل لها أمام أبنية المايا المدرجة، لكنه الفضول واحترام التاريخ البشرى أينما دلت عليه آثاره، خاصة إن دلت على عبقرية فى البناء والعمارة.

قال قابيل ونحن نصعد إحدى تلك المدرجات بنهايته برجًا من ثلاثة طوابق:

- من العجيب أنهم اكتشفوا تلك الأهرامات من الجو، كانت الأشجار الكثيفة تمنحها غطاء طبيعيا يصعب اختراقه، هكذا باتت فى أحضان الأدغال ما يزيد على ألف وخمسمائة عام، ثم بدأوا فى إزالة غطائها وكشفها للأنظار. البحث عن بقايا حضارة المايا بدأ فى القرن التاسع عشر..

قلت مقارنًا بين الأبنية المختلفة من حولنا:

- أهرامات المايا ليست متشابهة تمامًا فى تصميماتها، خاصة فى قممها.. يتميز هذا البناء الذى نصعده ببرجه الذى يبدو وكأنه كان يُستخدم للمراقبة، وهو لا يعلو غيره من الأبنية المحيطة.

قال قابيل:

- هذا المبنى الذى نصعده أهمها، يُطلق عليه البلاسيو أو القصر، هذا الذى يليه يُسمى معبد الشمس ثم معبد الصليب، الآخرين لهم أسماؤهم التى نسيتها.

قال فينكل وكان يتابع حوارنا:

- الدين له سلطانه أيضًا فى تلك الحضارة.

قال قابيل:

- أمر الملك باكال الحاكم القديم لبالينكا ببناء أحد المعابد كى يجعله مقبرة مقدسة له بعد موته.

قال فابيو:

- هذا ما أراده أيضا الفرعون القديم خوفو حين أمر ببناء هرمه الشهير فى مصر.

قلت:

- لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين الدين والموت فى الحضارات القديمة.

قال فابيو:

- عمومًا لا شيء يريح الإنسان فى سؤال الموت غير ما تقدمه الأديان من أمان الغيب.

قال فينكل:

- فى الماضى احتاج الإنسان للأسطورة يقصها الكاهن ليطمئنه على غده، لم يكن العلم قد اخترق طلاسم الطبيعة بعد. الآن يوجد تفسير لأشياء كثيرة والبحث يكشف المزيد، بالتالى تقل الحاجة للدين ويضعف الاعتماد على غير العقل، الموت مسلمة من مسلمات الطبيعة يخضع لها كل الأحياء، من نبات وحيوان وإنسان.

قلت:

- العلم لا يفسر حتمية الموت، كما أن الدين لا يخاطب خوف الإنسان من المجهول فحسب، وإنما يخاطبه أيضا فى حياته الحاضرة. لا أظن حياتنا تستقيم وتستمر دون سند أخلاقى، والدين هو المحقق لهذا السند، إلا إذا تصورنا حياة الحيوان خيارًا مناسبًا للإنسان. حينئذ لا نجد معنى لوجود الإنسان على الإطلاق.

قال فابيو:

- هذا الجدل سوف يستمر مادام وجود الإنسان.اندثرت حضارة المايا وغيرها، ذهب الذين أسسوها تاركين تلك الآثار تثير من الأسئلة أكثر مما تعطى من إجابات.

قال قابيل متحمسًا:

- حضارة المايا لم تندثر، لا يزال هناك ستة ملايين من أبناء المايا يعيشون فى المكسيك وجواتيمالا وبليز. ربما يمكن القول أن مدنهم هُجرت أو اندثرت فى القرن العاشر، لكن شعب المايا لم يختف من الوجود أكثر مما اختفى الإيطاليون حين انهارت الإمبراطورية الرومانية.

ابتسم فابيو وقال:

- لا يمكننا أن نقول عن الحضارة الفرعونية أنها لاتزال قائمة لأن المصريين استمروا يعيشون فى مصر.

أصرّ قابيل قائلًا:

- لا أقصد وجود نسلهم فقط وإنما أقصد طريقتهم فى الحياة، أى ثقافتهم. بالرغم من المحاولات المستمرة لمئات السنين لإفناء تلك الثقافة أو دمجها فى الثقافة المعاصرة استمسك شعب المايا المعاصر بطريقته الفريدة فى الحياة ومعتقداته المتوارثة. إنهم لا يزالون حتى اليوم يمارسون طقوسهم فى الجبال والكهوف، يقدمون القرابين لآلهتهم من الطيور والشموع والبخور، لا يزال تقويمهم السنوى يحسب ٢٦٠ يومًا، واستمر

علاجهم لمرضاهم بطرد اللعنات وإرضاء الأسلاف الغاضبين.

كان صمتنا تعبيرًا عن الدهشة وعدم التصديق فأضاف قابيل مؤكدًا:

– غير بعيد من هذا المكان توجد قرية يعيش فيها بضعة آلاف من شعب المايا كما كانوا منذ مئات السنين، ويتحدثون لغتهم القديمة، وهى لغة غير مكتوبة. إلى متى سيصمدون أمام ضغوط التمدن والمعاصرة التى تتزايد لإفنائهم أو بالأحرى إفناء ثقافتهم، لا أحد يدرى.

كل ما سمعناه كان مدهشًا، زاد دهشتنا قوله:

– لا أظن أحدًا منكم يذكر الحاصل على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩٢، اسمه «ريجو بوتا منشو توم» قال عن شعبه المايا: «نحن لسنا أسطورة من الماضى ولا بقايا تخلفت فى الأحراش وحدائق الحيوان، نحن شعب حىّ يجب أن نُحترم لا أن نصبح ضحايا العنصرية والاضطهاد».

لا شك أن نقاشنا خاصة ما قاله قابيل هيأنا لتلقى إيحاء من تلك الأحجار أنها ليست رمزًا لتاريخ اندثر، وإنما هى إشارة لحياة لا تزال مستمرة. اكتشفت أن هذا الاستعداد لا غنى عنه لفهم تاريخ الإنسان، وكانت تلك إضافة هامة لبحثى المستمر عن الحقيقة.

قضينا ما يزيد على ثلاث ساعات فى تجوال وتأمل ما حولنا مستمتعين بالجو الرائع الذى أحاطنا فى هذا المكان، الشمس الساطعة والحرارة المعتدلة، ثم اقترح فابيو أن نختم جولتنا ليتوفر لنا وقت نشاهد فيه شلالات أكوا أزول التى تبعد حوالى ستة كيلو مترات عن بالينكا. هنالك نعمنا بالمشاهد الخلابة لاندفاع المياه من ارتفاع شاهق فى الجبال نحو منحدرات صخرية متعددة المستويات حتى تصل إلى المستوى الذى نقف فيه لتصبح مجرد انسياب رقراق فى مجرى نهر يلهو فيه الصبية بالسباحة. كان المشهد أقرب ما يكون لأسطورة رائعة الجمال تفتن العقل وتثرى الحس وتفعم النفس بإحساس لا يُنسى بروعة الطبيعة وإبداع الخالق.

بعد ذلك تناولنا غداء خفيفًا وعدنا إلى الفندق مع غروب الشمس وقد تشبعت النفس فى لحظة نادرة بكل ما هو جميل فى الحياة، ثم حزمنا حقائبنا لنتوجه فى الصباح إلى الموقع الخامس لعملنا حيث قضينا ليلة فى ضيافة الشركة. ومع انتهاء اليوم الثانى فى هذا الموقع توجهنا مباشرة إلى مطار فيلا هرموزا عائدين إلى مكسيكو سيتى لقضاء ليلة الثلاثاء، ومن هناك إلى المحطة السادسة والأخيرة فى مدينة بوتساريكا. كان لابد من التوجه إلى مكسيكو سيتى لأنها مركز الطيران لكافة أنحاء المكسيك فمنها تنطلق كل الرحلات الداخلية كما ألمحت من قبل.

انتهينا من عملنا فى بوتساريكا خلال يومين وعدنا إلى مكسيكو سيتى مساء يوم الجمعة. قضينا عطلة نهاية الأسبوع فى مراجعة تقارير الرحلة كلها وتسليمها لفابيو لترجمتها إلى الإسبانية. وبدأ العد التنازلى لمغادرة المكسيك، لكن ما شاهدته فى هذا البلد لم يغادر الذاكرة رغم مرور السنين.

وترجل النبيل العربى

ميساء جيوسي

باحثة وكاتبة

Gayyusi@gmail.com

ترجل الفارس النبيل العربى، فقد رحل عن عالمنا د. نبيل العربى الدبلوماسى المحنك والقانونى المتمكن والذى شهدت وستشهد له أجيال بما ترك من إنجازات على صعيد الدبلوماسية المصرية والعربية والعالمية خلال ما يربوا عن نصف قرن من العمل القانونى والجهد الدبلوماسى. ولعل أهم وأول مايتبادر لذهن الملم بالتاريخ المصرى المعاصر وفى القلب منه الصراع العربى الإسرائيلى،

هو ما أنجزه د. نبيل العربى – والفريق العامل معه – خلال مفاوضات طابا حيث يعود لهم فضل إستردادها بالتفاوض من قبضة إسرائيل بعد تحريرها بعبور الجيش المصرى وانتصاره فى حرب أكتوبر المجيدة. مفاوضات تلت النصر المصرى لمواجهة الأطماع الإسرائيلية المستمرة بالإستحواذ على أى شبر ممكن من أى من الدول المحيطة بها دون وجه حق ودون أية إعتبارات للمواثيق الدولية. فلقد تلى هذا النصر حرب قانونية موازية كان فيها التفاوض لا يقل ضراوة عن ساحة المعركة التقليدية. تفاوض لم يكن على مساحة ١٢٠٠ متر من الأرض كما رآه البعض، لكنه كان كما وصفه العربى هو انتصار حضارى لمصر يكمل ويعزز انتصارها العسكرى. فقد أثبت نبيل العربى وفريق العمل حينذاك بأن المصرى شديد فى حقه لا يهاود فى شبر من ترابه، و أطلق عليه البعض حينذاك «وكيل جمهورية مصر العربية»، وكفى بذلك تكليفا وتشريفا، فقد ترأس اللجنة المصرية القومية لاسترداد طابا. والتى يفصل فى (كتابه طابا، كامب ديفيد، الجدار العازل) كواليس عمله على هذه المحطات الهامة ليس فقط فى تاريخ مصر وحاضرها بل لما لها من أثر كبير فى تشكيل خارطة المنطقة وهويتها لعقود تالية. يقول العربى بأن الوفد المصرى استمر منذ ابريل ١٩٨٢ حتى يناير من العام ١٩٨٦ فى عملية تفاوض مع الإسرائيليين حول ما إذا كان الطرفين سيلجئان للتحكيم او للتوفيق فى فض النزاع حول طابل. لكن الوفد المصرى عمل بلا كلل على أن يكون التحكيم هو الملجأ فى هذه الإشكالية، وقد كان. ومن الجدير الذكر بأن نبيل العربى ذكر بأنه كان يفاوض ويعمل على قضية طابا وهو يحمل إستقالته فى جيبه على حد تعبيره، تأهبا لتقديمها فى حال تعرض لأى ضغط قد يؤثر على مسار العمل ورؤيته وفريقه لخطة العمل. لكنه يردف فى هذا السياق بأن الرئيس الراحل حسنى مبارك هيأ لهم كل السبل المتاحة وكان مهتما بشكل شخصى بالقضية واستدعاه فى أكثر من مناسبة لنقاش بعض المسائل ذات الصلة.

إضافة لما ذكر فقد عمل العربى مستشارا قانونيا للحكومة المصرية إبان محادثات اتفاقية كامب ديفيد. وعمل سفيرا لمصر فى الهند وممثلا دائما لمصر لدى الأمم المتحدة فى جنيف حتى عام ١٩٩١ وفى نيويورك لمدة ثمان سنوات وذلك حتى عام ١٩٩٩. كما عمل مستشارا لحكومة السودان فى قضية التحكيم حول حدود آبيى خلال نزاعها مع الحركة الشعبية لتحرير السودان.

كما شغل د. العربى مناصب دولية هامة على رأسها قاضيا فى محكمة العدل الدولية وكان من ضمن القضاة الذين قاموا بإصدار رأيا إستشاريا وصف حينها بالتاريخى فى يونيو من العام ٢٠٠٤ تضمن عدم قانونية بناء جدار الفصل العنصرى الذى تبنيه إسرائيل على أراضى الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧. وتحدث العربى فى كتابه بالتفصيل عن امتعاض إسرائيل آنذاك من وجوده فى عضوية المحكمة ومطالبتها بعدم وجوده ضمن هيئة المحكمة التى ستعنى بإصدار الرأى الإستشارى حينذاك. وقامت إسرائيل بمخاطبة المحكمة فى هذا الشأن بشكل رسمى موجهة لها خطاب -ضمنه العربى فى كتابه - لكنها لم تفلح بهذا، فقد استقر إجماع القضاة ورأى المحكمة على استمرار عمل العربى كجزء منها. ومن البديهى القول بأن طلب إسرائيل جاء لمعرفتها السابقة بحنكة الرجل وتمكنه قانونيا وامتلاكه أدوات تجعل من فرص مراوغتها قليلة بل معدومة فى دفاعها عن جدار الفصل العنصرى، إضافة لما يحمله الرجل من إيمان بعدالة القضية الفلسطينية بموقف جاهر به فى أكثر من مناسبة. كما قد حاز د. نبيل العربى على عضوية لجنة الأمم المتحدة للقانون الدولى، وشغل منصب رئيس مركز التحكيم

السفير د. نبيل العربي

الدولى كما عمل بتكليف من الحكومة المصرية فى العام ٢٠٠٩ لتحضير الملف القانونى الخاص باستعادة تمثال نفرتيتى من برلين. و نال عام ٢٠١١ عضوية لجنة الحكماء التى شكلت إبان إندلاع ثورة يناير. وتولى وزارة الخارجية فى حكومة عصام شرف التى تعد اول حكومة بعد ثورة ٢٥ يناير وفى العام ٢٠١٤ تولى نبيل العربى أمانة جامعة الدول وسط تحديات جمة كانت ولازالت تواجه العالم العربى.

ما انفك د. نبيل العربى وفى كل المناصب التى شغلها والمهام التى تولاها من التذكير بأن القضية الفلسطينية هى اهم القضايا وعمل فى كل موقع شغله على وضعها على أعلى قائمة سلم الأولويات ووصفها بأنها القضية المحورية فى الشرق الأوسط. وقال فى إحدى مقابلاته وهو يشغل منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية « أنا أحب الفلسطينيين ومؤمن بقضيتهم» ولم يقتصر هذا على القول فحسب، فقد عمل الرجل وفى أكثر من مناسبة على تذكير العالم فى كافة المحافل الدولية التى تسنى له مخاطبتها على أن إسرائيل هى دولة إحتلال وإنها تخالف قواعد القانون الدولى التى تحكم العالم، متسائلا فيما إذا كان هناك احكام قانونية وقانون دولى وقرارات الأمم المتحدة سواء مجلس الأمن او الجمعية العامة تحكم النظام العالمى ام اننا عدنا لقانون الغاب؟ مستهجنا تجاوز إسرائيل لكل المواثيق والأعراف الدولية، وكيل المجتمع الدولى بمكيالين فمن جانب يفرض عقوبات على دول عظمى كروسيا فى حال تجاوزها لقرارات الشرعية الدولية ومن جهة أخرى يغض الطرف عن أى عمل غير قانونى تقوم به إسرائيل كقوة قائمة بالإحتلال. كما رأى العربى بأن ما واجهته غزة إبان توليه لمنصبه كأمين عام لجامعة الدول العربية «اخطر أنواع الإرهاب، وهو إرهاب الدولة وهو ما يعانى منه الفلسطينيين» ويرى فى إسرائيل بأنها « آخر معاقل العنصرية والإستعمار» ويعزى ذلك لوجود «خلل فى النظام الدولى يجعل من القرارات الصادرة فى حق فلسطين والفلسطينيين لايعدوا كونها حبرا على ورق .

ورأى د. نبيل العربى بأن الشرق الأوسط يواجه العديد من القضايا والمشاكل والتحديات التى لابد للعرب من العمل عليها بشكل جماعى وعلى رأسها التصدى للجماعات الإرهابية التى تهدد أمن العرب القومى. كما رأى أن العديد من القضايا العربية يعود سببها بشكل مؤسف لخلافات داخلية تتحول مع احتدامها وتفاقم تبعاتها لنزاعات مسلحة، تهدد وحدة هذه الدول وأمنها وبالتالى ينعكس ذلك على حال العالم العربى بشكل عام. كما عمل خلال وجوده فى جامعة الدول على محاولة نقلها من مصاف المنظمات الجيل الأول إلى الجيل الحالى من المنظمات بهدف منحها الآليات الحديثة التى تمكنها من التعامل مع التحديات الاقتصادية والسياسية والكوارث الطبيعية أسوة بغيرها من المنظمات الدولية. وكان لديه الإيمان بأن هناك أفق كبيرة للتعاون الإقتصادى بين الدول العربية من شأنها ان تعود بمردود إيجابى على كافة الدول العربية. كما وشدد فى كل مناسبة على رفضه أى تدخل غير عربى من دول محيطة فى شؤون الدول العربية بما لذلك من عواقب سيئة تهدد أمن واستقرار العالم العربى.

رحل العربى النبيل الذى تولى جميع مهامه فى أوقات صعبة مواجه لتحديات غير مسبوقة، فتخطاها بحنكة وبنجاح وبإنجازات ستذكر بحروف من نور. واختم هنا بإقتباس ذكر تقديم الناشر لكتابه قائلا: « التاريخ لا يغفر، وله القدرة على التمييز بين ما هو صادق، وما هو غير ذلك.»

أمن المعلومات ومكافحة الجريمة الالكترونية ومقترحات حمايتها على مستوى الشركات والفرد والتعاون الدولي

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

أولا: مواجهة تحديات التكنولوجيا

المعلومات،حتى قبل دخولنا عصر الذكاء الاصطناعى هى بترول هذا العصر ومخزن الثروة الحقيقية ومن ثم لابد من التعامل معها بمسؤليةورؤية شاملة لنظام أكثر إنسانية للمعلومات واقترح جوتيرش(أمين عام الأمم المتحدة)إصدار مدونة سلوك لشركات التكنولوجيا بالمبادئ الخمسةلها:»

الثقة المجتمعية والصمود، ووسائل الإعلام المستقلة والحرة والتعددية،والحوافز الصحية،والشفافية والبحث،وتمكين الجمهور»وتكون بمثابة معيار لمكافحة المعلومات المضلّلة التى تنشر عبر الإنترنت،خاصةبعدماانتقل -بسبب شبكات التواصل الاجتماعى -الى ادمان وتلاعب بالمعلومات فدمرت المجتمع،وسهلت جرائم التلصص(الهاكرز/القرصنة)، ونشر الأفكار الهادمة والتطرف والاثارة والفوضى والاستقطاب وغيرها من ظواهر العنف باستخدام الانترنت (انتحار الاطفال بسبب الألعاب -قتل وبيع اعضاء -التجنيد للأعمال الارهابية والانتحارية -لتصاعد اسهم اليمين المتطرف فى اوروبا كما ظهر فى انتخابات البرلمان الاوروبى وفى فرنسا وغيرها) واجتماعيا بنشر الاكاذيب& Propaganda misinformation وعمليات التضليل.

ثانيا: التأمين على مستوى الشركات بالمسئولية الرقمية لوقف الجرائم الالكترونية الخبيثة:

الجرائم الجديدة «الجرائم الإلكترونية» التى تستوجب اقامة نظام رقمى دولى للمسئولية الاجتماعية والأخلاقية لشركات التكنولوجيا بما يوفر مباديء المسؤلية الرقمية للشركات خاصة وان الشركات -وليس الدول - هى أكبر للفاعلين فى النظم الرقميةفتحولت شركات النت العملاقة إلى قوى مؤثرة تحتم التوصل لميثاق اخلاقى يحفظ الانسانية من مخاطرها، خاصة وأنه الشبكة العنقودية تقود الآن جميع عمليات التعليم عن بعد وتطوير العلوم والذكاء الاصطناعى والأعمال التجارية. ومن ثم اصبح أحد اهم الجوانب الحاسمة للقيام بالأعمال التجارية فى أى دولة (ومن ثم الاستثمار فيها)؛ هو فهم مدى الترابط القائم بين قوانين الأمان الالكترونى وقوانين الشركات؛ فالرقمنة هى سمة العمليات التجارية الأن؛ الامر الذى جعل الأمان الالكترونى جزءًا أساسيًا من حوكمة الشركات. ولم يعد الأمن الإلكترونى مسألة معزولة فى مجال تكنولوجيا المعلومات، بل أصبح تحديًا مجتمعيا قانونيًا شاملاً، حيث تحتاج الشركات إلى اعتماد استراتيجيات متكاملة تلبى متطلبات القوانين المنظمة وأعراف المجتمع. وهذا الامر يتطلب تقييمات شاملة للمخاطر، وعمليات من التدقيق والاستشارات القانونية المستمرة وتوجيه الجمهور إلى مصادر موثوقة وتقديم الحقائق بشكل دقيق للتصدى للتضليل والإشاعات المغلوطة المنتشرة على الإنترنت. وبهذا فإن التفاعل بين قانون الأمن الإلكترونى وقانون الشركات والمجتمع أمرًا ضروريًا.

ثالثا: بالنسبة للشركات فى مصر

وفى مصر؛ يتم تأمين الساحات الرقمية بقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية وجرائم تكنولوجيا المعلومات(رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨)الذى ينظم العقوبات المفروضة على الوصول غير المصرح به،وانتهاكات خصوصية البيانات، وغيرها من أشكال المخالفات الالكترونية. وقانون رقم ١٥١ لسنة ٢٠٢٠ بشأن حماية البيانات الشخصية، وقانون تنظيم الاتصالات «الرقمية»(رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٣)بإرشادات لضمان التعامل الآمن للبيانات. ولهذه القوانين آثار مباشرة على حوكمة الشركات؛ حيث يُطلب من الشركات اعتماد بروتوكولات صارمة لإدارة البيانات والأمن الالكترونى لتجنب العقوبات، كما يتم خضوعها لقوانين الشركات فى مصر مثل قانون الشركات المصرى (رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١) وقانون الاستثمار (رقم ٧٢ لسنة ٢٠١٧). ومع التحول المتسارع نحو التداول الآمن للبيانات وتخزينها فى السحابة (Cloud) هى خدمات تقدمها شركات التكنولوجيا المختلفة فى مصر، فإن الأمن الالكترونى فى مصر يشمل أيضًا حماية البيانات السحابية.

ونقترح محليا انشاء «علامات المسئولية الرقمية» للشركات العاملة فى مجال التكنولوجيا (على غرار العنونة او العلامات البيئية والاجتماعية فى التجارة والتى تعد من أدوات الإدارة البيئية تهدف إلى توفير معلومات عن المنتجات أو الخدمات من حيث تأثيرها البيئى خلال دورة حياتهاكشرط

لدخولها الأسواق بما يحسن الأداء البيئى للمنتجات والخدمات) وبما يمنح التفاعل الاستباقى كميزة تنافسية للشركات، فتصنف الشركات حسب المسؤلية الرقمية اضافة الى ما تثبته الشركات من احترامها الوعى الثقافى لكل دولة ومنع خطاب الكراهية مع الحفاظ على حرية التعبير والحفاظ على كرامة المواطن.

رابعا: على مستوى الفرد: خط ساخن لمكافحة تزوير المعلومات والقرصنة والتضليل الإلكترونى فى الساعة الذهبية كفيل بتحقيق الأمن السيبراني

نظراً لتوسع الاستخدام والاقتصاد الرقمى بمصر بمعدل غير مسبوق، أصبح تأمين الانترنت وشبكات التواصل أكثر أهمية من أى وقت مضى بتدابير فعالة فى عالم الأمن الالكترونى على كافة المستويات للفرد والحكومات والأجهزة الدولية وبالمعاهدات الاقليمية والأممية وبشركات التكنولوجيا(بالمسؤلية الاجتماعية للشركات العالمية والوعى الثقافى ومنع خطاب الكراهية مع الحفاظ على حرية التعبير وكرامة المواطن).

خامسا: على المستوى الوطني: تشريع لتجريم التزوير فى المعلومات

تحقيق الأمن الإلكترونى على المستوى الوطنى يبدأ بتشريع لمعاقبة تزوير المعلومات كما فى تشريع تزوير الأموال، فالمعلومات هى المال الجديد، والمعلومات المضلّلة التى تنشر عبر الإنترنت تشكّل خطرا وجوديا على البشرية،ودور الفرد أساسى فى مواجهة القرصنةوكشف الاكاذيب والأخبار الزائفة والمعلومات المزورة ومكافحة التضليلCounter misinformationبالإبلاغ من خلال خط ساخن -تماما كما فى حالات فقدان بطاقات البنوك -وللتعامل الفورى بالساعة الأولى والتى تمثل أهم ساعة (الذهبية)Golden hour للتصدى لها وتدارك مخاطرها، والتوجيه للمصادر الموثوقة وتقديم الحقائق بشكل دقيق لانهاء التشويش.

سادسا: التعاون الدولى بين الاجهزة وعلى المستوى القانونى الدولي:

تظهر اهمية التعاون لمكافحة جرائم الإنترنت والحفاظ على أمان المجتمعات بمستوى الأجهزة الدولية:١ -كالشرطة الدولية INTERPOL التى تلعب دورًا حيويًا فى بناء شراكات عابرة للقطاعات وتمكين التعاون القانونى الدولى مع تنسق عمليات إنفاذ القانون وتوفر منصات آمنة لمشاركة البيانات والتحليل والتدريب للحد من التهديدات السيبرانية. ٢ -والإدارة الوطنية للقانون الدولى (INL) بوزارة الخارجية الأمريكيةوالتى تعمل بالتعاون مع الدول ثنائيًا ومتعددًا الأطراف ومن خلال المؤسسات الإقليمية والدولية.٣ -ومجموعة الثمانى (G٨)التى تضم ٨دول صناعية، وأصدرت فى عام ١٩٩٧ بيانًا يتضمن خطة عمل ومبادئ لمكافحة جرائم الإنترنت وحماية البيانات والأنظمة من الإضرار غير المصرح به.

وعلى مستوى المعاهدات الدولية والتعاون الدولى فى مكافحة الجرائم الالكترونية عابرة الحدود ظهرت جهود محلية واقليمية ودولية، ونجحت بالفعل الدول الأفريقية فى عقد اتفاقية الاتحاد الإفريقى حول الأمن السيبرانى وحماية المعطيات ذات الطابع الشخصى بمالابو ٢٠١٤ ودخلت حيز النفاذ ٢٠٢٣(تم إبرامها على عدة مراحل من إطلاق المشروع وصياغة الاتفاقية الأولية إلى اعتمادها وفتح باب التوقيع عليها، بسبب تضاعف معدلات الجريمة الإلكترونية بأشكالها فى القارة الإفريقية، وتعانى من إشكالية عدم دخولها حيز النفاذ بشكل كامل لعدم تصديق الدول الافريقية الكبرى عليها). كما أنه فى ٤ -٦ يونيو ٢٠٢٤ أطلقت المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات التابعة لجامعة الدول العربية الاستراتيجية العربية للأمن السيبرانى لحماية الفضاء الإلكترونى العربى من التهديدات السيبرانية والقرصنة مع انشاء مجلس وزارى عربى للأمن السيبرانى من أجل تدعيم المنظومة العربية بجهاز متخصص لحوكمة الأمن السيبرانى وتوحيد الجهود، وتستهدف الاستراتيجية العربية حصر التحديات التى تواجه الحكومات العربية لتأمين فضائها السيبرانى وحماية تطوير التطبيقات وتأمين البنية التحتية للاتصالات وإدارة البيانات والإشراف على الفضاء السيبرانى العربى مع تقديم أفضل الممارسات لتحقيق التنمية الآمنة لاقتصاد رقمى مستدام داخل الفضاء السيبرانى بمفاهيم أوسع وأكثر تكاملا مثل السيادة الرقمية وحماية البنية التحتية الحيوية. وإزاء اتساع مسرح ارتكاب الجرائم الإلكترونية على المستوى الدولى, وعجز كل دولة منفردة عن مكافحتها, لجأت الدول إلى التعاون فيما بينها على المستويين الأمنى والقضائى, لمواجهة ضراوة هذا الإجرام وظواهره المختلفة فى كافة البلدان. إلا أن الممارسة الدولية قد أظهرت وجود ثمة معوقات تواجه التعاون الدولى فى مكافحة الجرائم الإلكترونية, وتحد من فاعليته. وعليه فقد اقترحت بعض التوصيات التى من شأنها تفعيل دور التعاون الدولى فى مكافحة هذه الجرائم ومن ثم تم تطوير معاهدة الأمم المتحدة للجرائم الالكترونية التى طرحت روسيا مسودتها منذ٢٠١٩ووصلت الى نص توافقى بفبراير ٢٠٢٤.

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (14)

مرحباً بكم في ديوان القراءات الدبلوماسية الرابع عشر، الذى يبرز في مضمونه مقالين عن موضوعين قد يعتبران غير تقليديين في الدبلوماسية، ولكن تزداد أهميتهما تدريجياً خاصة في الآونة الأخيرة.

الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا البازغة

نبدأ بمقال قراءة للأستاذة حنان فضلون استشاري وباحث في مجال علم النفس والذكاء الاصطناعي حرم السفير محمد أبوبكر سفير مصر في طوكيو التي تعرض لكتاب «الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد: أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي»

للكاتبة المغربية فاطمة رومات. وأود أن أشير هنا إلى أن متابعة مُعدة المقال لهذا الموضوع وأنشطتها في هذا المجال، بما في ذلك في طوكيو، إنما هو دليل ملموس على الدور الذى تقوم به زوجات الدبلوماسيين في الخارج كمشاركة طوعية تصب عادة في مجال الدبلوماسية العامة، والذى يشكل مساهمة مهمة في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمجتمع دولياً، وهو ما يكتسب أهمية متزايدة على صعيد الدبلوماسية العالمية ككل. وعرض الكتاب يكتسب أهمية إضافية من موضوعه الذى أصبح يحتل قمة الاهتمامات العالمية بما في ذلك في المحافل المختلفة للدبلوماسية الدولية، فهو في حد ذاته جزء من جدول الأعمال المطروح على العلاقات الدولية باعتباره يجلب معه قضايا جديدة تفرض بحثها خاصة ما يتعلق بالحوكمة بمعنى كيفية وضع القواعد والمعايير التي تحكم استخدامه استخداماً مشروعاً يحقق درء المخاطر وجلب المنافع. لكن الذكاء الاصطناعي هو أيضاً أداة يمكن تسخيرها دبلوماسياً خاصة فيما يتعلق بالاستفادة الكبيرة من البيانات الضخمة التي تعزز قدرة التنبؤ فيما يتعلق بالصراعات الدولية والعديد من الظواهر الأخرى بما في ذلك تلك التي تحتل قمة الاهتمامات العالمية مثل تغير المناخ وغيرها. وأضف إلى ذلك أن الذكاء الاصطناعي هو ذاته جزء من التنافس الجيوبوليتيكى ومؤثر على بيئة العلاقات الدولية، بما في ذلك توزع القوى، أي أنه عامل حاسم في بنية العلاقات الدولية التي تحكم بدورها طبيعة العلاقات والتفاعلات الدائرة داخلها.

وتكتسب موضوعات الذكاء

الاصطناعى أهمية أكبر في الوقت الحالي نتيجة تزامن توافر البيانات الضخمة مع تعاظم القدرة الحاسوبية وتطور النماذج الخوارزمية، وهو ما يعزز ما سبق القول بأنه أصبح بنداً على جدول الأعمال الدبلوماسية، أداة في تنفيذ الدبلوماسية، وعنصراً في تغيير البيئة المحيطة للدبلوماسية في ذات الآن. ولذا، فسيكون لنا استكمال للحديث عن تلك الظاهرة المهمة في أعداد أخرى مستقبلية.

التخطيط الاستراتيجي وعلوم الإدارة

وتأتي قراءة الوزير المفوض د. عبدالحميد هاني الرافعى، وهو المساهم الدائم في الديوان، لكتاب الدكتور محمد ناظم حنفى المعنون «التخطيط الاستراتيجي» الصادر عن جامعة طنطا لتطرح، هي الأخرى، موضوعاً في غاية الأهمية، رغم أنه قد يعتبر، هو الآخر، وفى نظر البعض، غير تقليدى على أجندة الدبلوماسية. ما أود التنويه إليه هنا أن علوم الإدارة لابد أن تكون جزءاً لا يتجزأ من «علوم الدبلوماسية» إذا جاز التعبير. ففي بداية المطاف، ونهايته، الدبلوماسية هي جهاز إدارى يتسم «بالتعقد» كونه منقسم في الأساس إلى مقر وبعثات، وهو ما يضيف تحديات إضافية قد لا تكون ماثلة أمام أجهزة إدارية أخرى بذات الحجم. أضف إلى ذلك أن طبيعة عمل موارده البشرية تفرض التنقل الدائم، وهو تحد آخر يختص بالدبلوماسية في الأساس. وهناك صفات أخرى كثيرة تجعل من هذا الجهاز الإدارى نموذجاً، ربما يكون فريداً، مقارنة بأية أجهزة مماثلة أخرى عليها تحقيق أهداف استراتيجية من خلال القيام بخطوات تكتيكية متدرجة ومتراكمة.

ومن هنا، لابد أن تحتل موضوعات التخطيط الاستراتيجي مكانة محورية في إدارة الدبلوماسية، مُدركة لهذه التحديات الخاصة. وهنا نربط هذا الموضوع بسابقه الذى هو في الأساس متعلق بالتكنولوجيا. فمن الاطلاع على العديد من الأدبيات، يتبين أن إدماج التكنولوجيا البازغة في الأنظمة الإدارية والبيروقراطية ليس بالضرورة أمراً فنياً يتعلق بإتاحة تلك التجهيزات سواء من منظور تكلفتها المادية أو توافرها لدى المشترى وسماح البائع والمصنع باقتنائها، وإنما هو أمر «ثقافى» إذا جاز استخدام هذا التعبير، يتعلق بتأثيرها على وسائل العمل المعتادة، والهياكل المؤسسية الموروثة. وهنا تبزغ أهمية علوم الإدارة التي تدرس من جانبها تأثير التكنولوجيا على ممارسات العمل، ومنها بطبيعة الحال كل ما يتعلق بالتخطيط والإدارة الاستراتيجية.

خاتمة

وجبة دسمة يوفرها مقالا هذا العدد. ووجبات دسمة أخرى تنتظرها الأعداد القادمة. ومن هنا استمرار الدعوة لتلقى عروض الكتب القيمة على البريد الالكترونى للمحرر Amr. Aljowaily@gmail.com

الذكاء الاصطناعي ومتطلبات العالم الجديد:
أسلحة جديدة وحروب جديدة وتوازنات جديدة للقوي

قراءة للأستاذة **حنان فضلون**

حرم السفير محمد أبوبكر سفير مصر في طوكيو

يبدو أن الإنسانية الآن في منعطف جديد لعالم آخر له متطلباته الجديدة وقواعده المختلفة عما كان معتادا من قبل. هذا هو عصر الذكاء الاصطناعي بما يوفره من مزايا وفرص وما عليه من تحديات ومخاطر. ورغم أن مصطلح الذكاء الاصطناعي ليس بالجديد وظهر منذ الخمسينيات ولكن ما هو مستجد هو النقلة النوعية الهائلة وغير المسبوقة التى حدثت فيه فى الأعوام الأخيرة حيث بدأ الإنسان فى تكثيف تفاعله وتعاونه فى تلك السنوات، خاصة من خلال العالم الافتراضي وأسهمت الكورونا بما فرضته من تباعد بين البشر لتوظيف التكنولوجيا للتواصل وللكفاءة فى تحقيق أهدافه المختلفة ومنها تطوير ما يملكه من تكنولوجيا للمزيد من الكفاءة والفعالية ولتعظيم العائد المرجو منها.

وأصبح الذكاء الاصطناعي مركز اهتمام للعالم كله بعدما التمس الجميع تغيرات عدة فى بعض المجالات في وقت قصير. وفرض هذا التطور الهائل تخوفاً لدى بعض الدول من تأثيره على توازنات القوى وتنافساً فيما بينها بما فى ذلك السعي نحو امتلاك أدوات التقدم والسعى أيضا نحو حرمان الآخر من الوصول إلى آخر ما وصل إليه التطور فى هذا المجال. وفى حالة الارتباك الكبيرة التى نشهدها وفقدان الثقة بين القوى الكبرى المتنافسة فى استخدام التكنولوجيا الحديثة كأحد روافد وأدوات الصراع، فلابد ان يبدأ المجتمع الدولي بحكوماته وحوكمة منظوماته متعددة الأطراف والمتشابكة بالتحرك بخطوات سريعة. وعلى المجتمع المدنى خاصة الباحثين والأكاديميين واصحاب المصالح والقانونيين وعلماء النفس وغيرهم التحرك بسرعة تواكب التطور اليومى فى تقنيات الذكاء الاصطناعى للوصول لقواعد تراعى فيها القيم والأخلاق وهو ما يتطلب ترجمته فى شكل تشريعات على المستوى المحلى وقواعد منظمة على المستوى الدولى ومتعدد الأطراف وذلك لحماية البشرية خاصة الأجيال الجديدة والحد من المخاطر الأمنية والاقتصادية والصحية والنفسية وما يترتب عليها، والتي سيواجهها حتماً الإنسان حين يتفاعل مع الآلة، والتركيز على الفرص دون المخاطر، التي قد تعرض البشرية إلى مخاطر جمة بما لا يمكن تصوره، إلى حد وصول تقدير البعض وقناعته بأن الذكاء الاصطناعي قد يسهم يوما ما فى فناء البشرية ان لم نحسم وضع القواعد اللازمة للحوكمة.

المحتويات و المفاهيم

في مستهل عرض هذا الكتاب الذى هو تجميعاً لسلسلة من المقالات التي تناولت مجال الذكاء الاصطناعي وتفاعلاته مع العلاقات الدولية، الحروب الجديدة والأسلحة الجديدة، الإرهاب وأنظمة الأسلحة القاتلة المستقلة، السيادة التكنولوجية، نظم السياسة الخارجية والتحديات الجديدة للدبلوماسية، الأخلاقيات والاستخدام غير الآمن، ، آليات السلام والأمن الدولية، والاعلام ، و«الأمن النفسي الدولي» والحرب النفسية، والاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية للتحديات الحالية والمستقبلية، وأخيراً النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

وقد عرف الكتاب بعض المفاهيم التي تحتاج إلى التحديد والتعريف والتمييز في مجال الذكاء الاصطناعي عند تطبيقها علي سبيل المثال: الذكاء الاصطناعي AI والذكاء الاصطناعي التوليدي GAI والتكنولوجيا الناشئة Emerging technologies والتقنيات المتقدمة والتكنولوجيا technology and technics.

السياسات الدولية

يجادل الكتاب بأن الذكاء الصناعي قد يغير مجال السياسات الدولية بما يشكله من فرص وما يفرضه من تحديات؛ وقد تكون الاستفادة منه في التقدم والتطوير للبشرية اكثر من ضرره. وهنا علي الافراد توخي الحذر لما هو قادم من مخاطر في المستقبل ليس بالبعيد. فيمتد مجال الذكاء الاصطناعي الي قطاعات عديدة علي سبيل المثال وليس الحصر التعليم، الصحة، السياسة، الاقتصاد، الاجتماعيات، الاعلام، الزراعة، الصناعة، السياحة، الثقافة، والبحث العلمي. كما يمتد تأثيره الي تداول حركه التجارة العالمية والتي بدورها تمتد الي تغيرات في النظام الاقتصادي العالمي.

كما تناول الكتاب الذكاء الاصطناعي وتأثيره في السياسة الدولية، لما له تأثير علي بعض الدول ذات النفوذ القوي والتي قد تتحول استراتيجيتها الي ممارسه الديكتاتورية والهيمنة على العالم من خلال الذكاء الاصطناعي علي بعض الدول ذات الاقتصاد الأقل تطوراً، او من ليس لديهم القدرة علي مواكبه عصر الذكاء الاصطناعي واستغلال الموارد البشرية، والموارد الطبيعية للدول الأضعف اقتصادا لتأمين مصالحها الوطنية. ومن ثم طالبت الكاتبة بحمايه

الإنسانية من خلال المجتمع الدولي متمثلا في الامم المتحدة واجهزتها المعنية بهذا الشأن لحوكمة الذكاء الاصطناعي وانشاء آليات للحد من المخاطر قبل ان يصل الوضع لما هو يخرج عن سيطرة الانسان بسبب تطور عمليه التعلم للآلة وتقدمها عن العقل البشرية. وتتمثل الحكومة في اهميه التحكم في إدارة الميزانيات المخصصة للبحث العلمي، وخاصه سد الفجوة بين البحث العلمي في الدول النامية والمتقدمة، و إدارة الموارد البشرية، والنظر في هجرة العقول من دول الجنوب، خصوصًا من أفريقيا والدول العربية وآسيا الوسطى وشرق أوروبا.

كما تناول الكتاب موضوعات مهمة علي سبيل المثال خلق فرص عمل جديده في البلدان التي لديها القدرة الاقتصادية القوية والقادرة علي المواكبة في مجال الذكاء الاصطناعي، ولكن قد يكون هذا بمثابه تحدي لبعض البلدان التي ليس لديهم القدرة على تلك المواكبة بما تتطلبه من متطلبات اقتصادية قد تفوق اقتصاديات الدول النامية فضلاً عن مدلولات الاستقطاب العالمي.

الحروب السيبرانية

كما تناول الكتاب موضوع الحروب السيبرانية والسيطرة على البشرية وأهمية المراقبة لهذه التكنولوجيا لم لها من آثار قد تكون سلبية على البشرية وقد تؤدي الي تدمير الحياة الإنسانية بتسليح الذكاء الاصطناعي وهذا قد يعزز من الحروب المعلوماتية والنفسية من قبل بعض النظم التي قد تستخدم بحاله من الغموض وعدم الشفافية في طرح الحقائق، مما قد تؤثر في صناعة اتخاذ القرارات ويخص بالذكر القرارات السياسية والعسكرية.

فقد تسعي بعض الحكومات جاهده لحوكمة الذكاء الاصطناعي بوضع اليات تتماشي مع استراتيجيتها الوطنية مثل الصين ودول الاتحاد الاوروبي واليابان التي تسعي الي توطين التكنولوجيا. ويتضح من الامر السعي والاجتهاد من دول الشمال اكثر من دول الجنوب الذي قد يؤثر علي الهوية الثقافية واللغة والدين لبعض الدول غير المتقدمة أو النامية (دول الجنوب) وذلك بسبب ما يراه منظم أو مدخل البيانات وكيفية التفاعل مع الخوارزميات. وتعتبر جائحة

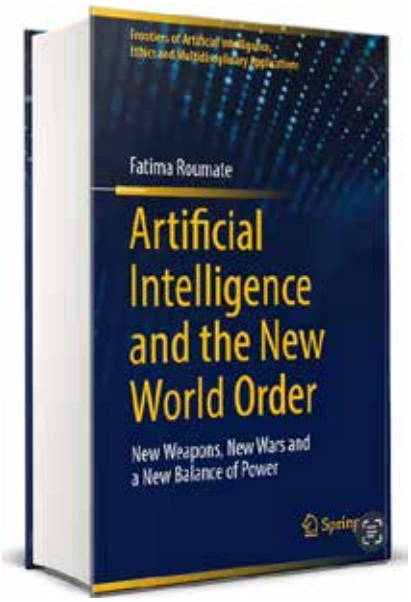

كورونا هي الفيصل في التطور السريع والسبب الأساسي في تسريع عملية الذكاء الاصطناعي. هذا مما ادي الي تغيرات هائلة في المجتمع الدولي، و تغيرات في النظام العالمي من توزيع جديد للقوة لتوطيد العلاقات بين الدول في الفضاء الافتراضي، وساعد ذلك في ظهور نظرية الذكاء الاصطناعي الجديدة التى اعتبرته أداة ساعدت في التغيير في العلاقات الدولية. واتسمت هذه النظرية بالواقعية وسرعة اتخاذ القرار من خلال تحليل البيانات والتنبؤ التي قد تكون أسرع من العنصر البشري.

الرأي العام والتأثير على الدول

وطرحت الكاتبة العديد من التساؤلات ومنها، هل يكون الذكاء الاصطناعي في المستقبل مجالاً للتهديد لبعض الدول؟ ماذا يحدث للإنسانية اذا تم اختراق الشبكات الخاصة والبنية التحتية للدول، وأنظمة المياه والكهرباء، وأنظمة المطارات وتحديات الشفافية والوضوح في برامج الذكاء الاصطناعي والأقمار الصناعية في جميع المجالات. فلابد من تحديد المسؤولية. وهذا يتطلب بذل الجهود في مجال البحث العلمي، وفتح آفاق لمستثمرين جادين وباحثين يستعان بمصداقيتهم في الوصول لحلول جذريه والتنبؤ بما هو قادم والصدارة الان لبعض الدول المتقدمة بسبب اقتصادها القوي مثل الولايات المتحدة، والصين، واسرائيل، وروسيا وكوريا الجنوبية وتعرف هذه الدول بأبحاثها، وتقدمها في مجال الذكاء الاصطناعي ولديهم القدرة بربط السياسة الخارجية الدولية بالسياسة الداخلية واهداف الدولة. ومن هنا يتحتم على المجتمع الدولي في الدول النامية سرعة مواكبة للذكاء الاصطناعي والحد من أضراره وخاصه في سياده الدول و في التدخل في الشؤون الداخلية للدول والحكومات كما هو المثال في وقت الانتخابات والاستفتاءات فيوفر الذكاء الاصطناعي لبعض الدول المتقدمة كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية مد نفوذها لإعادة تنظيم المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي العالمي وذلك ما شهدناه في «الربيع العربي».

وتناول الكتاب ايضا تأثير الذكاء الاصطناعي في توجيه الرأي العام نحو اتجاه معين مما يحدث حاله من السيطرة على الأفكار وعلى المشاعر وعلى الاتجاهات. ويعتبر الاعلام التقليدي والاجتماعى ذراع القوة التي قد تفرضها دول ذات نفوذ قوي للسيطرة علي العالم بما يعتبر نهجاً سياسياً جديداً يشهده المجتمع الدولي في الآونة الأخيرة. لذلك دعت الكاتبة الي أهمية الإدراك والوعي الدولي من المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة وأجهزتها المعنية بالشأن للحفاظ على الإنسانية، وتحقيق التنمية المستدامة للإنسان.

الدبلوماسية الرقمية

وتناولت الكاتبة الأثر الكبير للذكاء الاصطناعي علي الدبلوماسية الرقمية من منظور دبلوماسية البيانات ومن هنا يترتب عليه تساؤلات حول كيفية حماية الاستقلال والسيادة للدول من التدخل الخارجي المعزز بالذكاء الاصطناعي. ومن خلال القواعد والأخلاقيات والقيم العامة التي قد تحمي العالم من الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي. كما أوصت الكاتبة بأهمية الدبلوماسية في تعزيز الاتفاقيات الثنائية، والمتعددة للاستثمار الأجنبي في مجالات العلوم والتكنولوجيا والإبداع والبحث والتطوير وما يتبعه من متطلبات من تعاون دولي وحتى بين المتنافسين مثل الصين وأمريكا.

و اختتمت الكاتبة بأهمية دور القيادة الرشيدة للعالم متمثلة في الأمم المتحدة وأجهزتها لأنشاء آليه لحوكمة الذكاء الاصطناعي تبني علي قواعد و أخلاقيات و قيم التي قد تعتبر بمثابه خريطة طريق لدول العالم لبناء استراتيجيتهم بما يتناسب مع سياده كل دوله.

التخطيط الاستراتيجي

قراءة للوزير المفوض
د. عبد الحميد هانى الرافعى
elrafieabdelhamied@gmail.com

مفهوم التخطيط الاستراتيجي يعرفه الكاتب بأنه خريطة طريق ونمط عمليات في إطار فلسفة وعقيدة منهجية، لتحقيق وتعظيم أهداف النشاط (دولة، مؤسسة أو مشروع)، ومواجهة متغيرات البيئة الخارجية، والتنبؤ بالعمليات المستقبلية لتحديد الاتجاه طويل الأجل ومن ثم يمكن توجيه الموارد إلى الفرص المثمرة وتجنب المخاطر وبالتالي تحقيق مركز تنافسي متميز من خلال تحقيق الفعالية وضمان الكفاءة في التنفيذ. ولا ريب أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي يستخدم في المجال العسكري والأمني وفى مجال الأعمال ايضا.

مكونات التخطيط الاستراتيجي

يقسم الكاتب التخطيط الاستراتيجي إلي:

١-الخطط الاستراتيجية الكلية: إذ يعبر الهدف العام عن فكرة أو نظرة طويلة الأجل، فإن الخطة الاستراتيجية الكلية تشتمل علي خطوات الحركة التي تحددها المؤسسة لتحقيق الأهداف، الاستراتيجية أو الأهداف الرسمية، ولذلك فإنها تحدد اتجاه حركة النشاط الرئيسي و تخصيص الموارد علي المستوي الكلي للمؤسسة، ويقترن بالخطة الاستراتيجية الكلية خطط تكتيكية وهي خطط ذات بعد زمني أقل تساند الخطة الاستراتيجية الأساسية.

٢-الخطط الجزئية أو الجارية: تعد من المستويات الأدنى في الهيكل التنظيمي للمؤسسة التي تدعم الخطط التكتيكية، حيث تحدد خطوات الحركة وكيفية تحقيق الأهداف الجارية التي تعد غالباً في صورة كمية محددة، وتستخدم في العمليات الأسبوعية واليومية.

أما الاستراتيجية فتنقسم إلى:

الاستراتيجية الكبرى: تعبر عن الخطة العامة للأعمال والأنشطة الضخمة ذات الأهداف الكبرى التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف طويلة الاجل، وتحتوي الاستراتيجية الكبرى على ثلاثة عناصر هي: النمو ويمكن تحقيقه من خلال زيادة الاستثمار والانتفاع الأمثل بالطاقة الإنتاجية وإضافة أقسام، والاستقرار ويعني ان المؤسسة تستهدف لإبقاء علي حجم الطاقة الإنتاجية أو الخدمية أو التوقف بحذر لسبب أو لآخر.، او تقليص وخفض النفقات حينما يكون النشاط في تراجع ويواجه مشاكل معاكسة.

الاستراتيجيات عابرة الجنسيات: التي تهدف إلى التكامل الخارجي في إطار ما يطلق عليه العولمة أو الكوكبة، ولذلك فهي إستراتيجية تحاول تحقيق الاستجابة القومية الداخلية والمرونة والكفاءة المناسبة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي تتكامل مع السوق العالمي والأوضاع الخارجية.

الانتقادات الموجهة إلى أسلوب التخطيط التقليدي الرسمي

١-في العادة تكون سلطة التخطيط المركزي بعيدة عن التغيرات الملائمة للواقع العملي

٢-يمكن أن يحد من المرونة: فحينما يتم إعداد الأهداف من قبل الإدارة التنفيذية العليا او من قبل الإدارة المركزية للتخطيط، فإن الإدارة والعاملين في المستويات الأدنى.

٣-قد يحد من الأبداع والتعلم.

ولكي يتم معالجة بعض هذه المشاكل، فإن الاتجاه السليم وفقا للمؤلف أن يتجه نحو عملية اللامركزية، وقد يتطلب الأمر أن تشارك مستويات الإدارة العليا مع مستويات الإدارة الأدنى مع العاملين في تنفيذ الأهداف الاستراتيجية.

أهداف التخطيط الاستراتيجي: تحتوي المؤسسة عادة على عدد متنوع من الأهداف وليس هدفاً واحداً وطالما أن البيئة متغيرة فإن الأهداف بنوعيها تتغير عبر الزمن، حيث تعملان سوياً في تكامل لحل المشاكل المتناقضة بين الأنشطة المختلفة للمؤسسة والتنسيق والتكامل بين الأنشطة المتنوعة. ويمكن أن يطلق على الهدف الموضوعي « هدف البداية » أو الحد الأدنى للإنجاز، أما الهدف الزمني الأساسي فيعبر عن النتيجة المرجوة لتحقيق أماني المؤسسة والتي تكون هيكل وأولويات الأهداف.

التنافسية كهدف استراتيجي

لقد أدي تسارع وتيرة العولمة وتزايد درجة انفتاح الأسواق العالمية للسلع والخدمات ووسائل الإنتاج وتوجه العالم المتقدم نحو المزيد من المنافسات المبنية علي الجودة والتسعير المناسب، إلى إجبار العالم النامي لوضع معايير جديدة للإدارة الاقتصادية، حتى يتمكن من دخول المنافسة الدولية باقتدار. ومن ثم فقد ظهر مصطلح «القدرة التنافسية» كمقياس لكفاءة الأداء في إطار التخطيط الاستراتيجي. ومفهوم القدرة التنافسية يمثل تحدياً للتحليل الاقتصادي نظراً لأن مستوي القدرة التنافسية لدولة ما هو نتاج تفاعلات معقدة للاقتصاد الجزئي والكلي والعوامل المالية، ولا شك أن الأدوات التحليلية للمنهج التقليدي تصبح غير مفيدة في تحليل مثل هذه التفاعلات.

ويطلق مصطلح القدرة التنافسية على التحليل الاقتصادي للسياسات والمؤشرات الاقتصادية التي تشكل قدرة الدولة المعنية على خلق مناخ استثماري دائم تكون فيه مؤسسات الأعمال قادرة على إنتاج قيمة مضافة أكبر ويسهم في تحقيق مستوي رفاهية متقدم لمواطنيها.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اتفاقاً واسع النطاق في الأدبيات الاقتصادية على ان التنافسية السعرية تعد شرطاً ضرورياً، ولكنه ليس كافياً لنجاح التصدير، فمن بين العوامل غير السعرية، التحديث التكنولوجي، جودة المنتج، واختناقات البنية الأساسية والبيئة المالية. ويعتمد مؤشر قياس القدرة التنافسية للدولة في تحليل اقتصادها، على ثلاثة أركان رئيسية وهي:

- البيئة الاقتصادية الكلية.
- قياس كفاءة المؤسسة العامة.
- التطور التكنولوجي:.

ومن الجدير بالذكر أن المجلس الأمريكي لسياسة التنافسية، قد حدد أربعة مؤشرات تشكل مجتمعة ما يطلق عليه «هرم التنافسية»، هي كالتالي:

١-الاستثمار: وهو يمثل قاعدة الهرم باعتباره وحدة البناء الأساسية للأنشطة الاقتصادية الحالية والمستقبلية.

٢-الإنتاجية: وهي تمثل درجة الكفاءة التي

تنتج بها السلع والخدمات.

٣-التجارة: بما لها من قدرة على ربط الإنتاج بالأسواق.

٤-مستوي المعيشة المرتفع: يحتل قمة الهرم، لأنه الهدف الاسمي الذي يسعي إليه اقتصاد السوق الحر.

سلطة تحديد أهداف التخطيط الاستراتيجي:

يختلف الوضع حسب تنظيم شكل كل نشاط، أو مؤسسة، أو ملامح مركز القوة، أو السلطة في المؤسسة. وقد أقترح مينتزبرج ٦ أشكال للسلطة، وتعتمد هذه الأشكال على العلاقة بين اختلافات أو تكتلات القوي الخارجية والداخلية، وتستمد القوة من الفرد ويدعمها التكتلين الخارجي والداخلي.

(١) سلطة شخص واحد: وهذا الشكل تسيطر عليه جهة خارجية، وغالباً ما يكون صاحب المنشأة.

(٢) النظام المغلق: وتعتمد السلطة البيروقراطية علي المدير الداخلي (عادة يكون رئيس مجلس الإدارة) مع غياب السلطة الخارجية، ويوجد هذا النظام في المشروعات والمؤسسات الكبيرة.

(٣) نظام الانفراد بالسلطة: مع غياب أي تكتل للسلطة الخارجية.

(٤) سلطة الدعوة: إن شكل السلطة في هذا النظام يعتمد على أيديولوجية معينة وعقيدة محددة.

(٥) سلطة الجدارة المهنية: يتم تحديد الأهداف بإجماع آراء الأعضاء، وأغلبهم من المتخصصين المهنيين.

(٦) سلطة المجال السياسي: تتوزع وتنقسم القوي الداخلية والخارجية، ويصبح إعداد الأهداف امراً صعباً ومعقداً، ويتطلب الأمر تحقيق توازنات بين عناصر القوة وجذب المؤيدين من خلال برامج مقترحة.

استخدام النماذج الهيكلية لتحقيق الأهداف في إطار الخطة الاستراتيجية:

إن الهدف الأساسي من الهياكل السليمة في المؤسسة، هو التأكد من التنسيق و تنظيم و تخصيص الموارد، لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمؤسسة، ذلك أن عناصر الهيكل مثل نمط تسلسل الأوامر المركزية. و اللامركزية، السلطة الرسمية، فرق العمل و أساليب التنسيق، تتضافر مجتمعة لتكون الهيكل المنهجي السليم. ونجد ان الهيكل النموذجي الرأسي يستخدم في بعض المؤسسات كأسلوب للرقابة والتنسيق. و مع تنامي الاتجاه نحو العلاقات و التنسيق الأفقي بدلاً من نظم اتخاذ القرار في الهياكل الرأسية، يتزايد الميل إلي تفويض العاملين ومشاركة واسعة في المعلومات و لامركزية اتخاذ القرار ، وعلي قمة هذا الاتجاه يوجد نوع من التنظيم

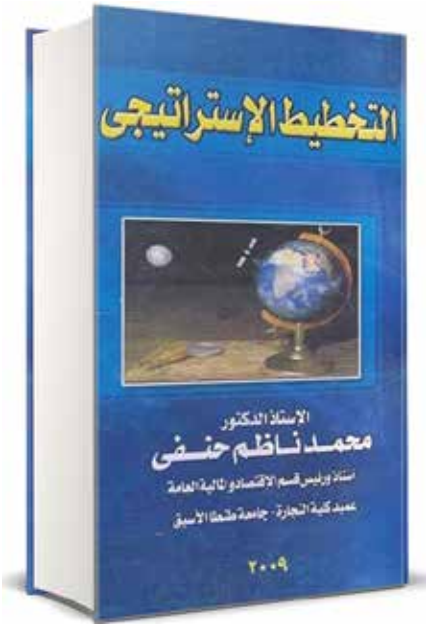

يُطلق عليه «التنظيم التعليمي» . ولا شك أنه لا يوجد اتفاق عام علي هذا المفهوم و لكن يمكن اعتبارها فكرة او فلسفة لشكل و هيكل التنظيم. ويتصف التنظيم التقليدي بسيطرة الهيكل الرأسي مع عدد من المهام الوظيفية المحدودة وتقلص في فرق العمل و التنسيق الإداري الافقي. ولا يتاح للعاملين كثيراً من إبداء الرأي و طرح الأفكار في كيفية طرق سير العمل، وثقافة العمل و التنظيم في هذا النظام الذي يتسم بمركزية اتخاذ القرارات ، يشوبهما الجمود وعدم الرغبة فى المخاطرة والتغيير.

أما التنظيم التعليمي فهو النظام الذي يشارك فيه جميع العاملين في تحديد ومواجهة و حل المشاكل، مما يتيح للمؤسسة استمرار التنظيم في اكتساب الخبرة من التجارب ومن ثم القدرة علي النمو والتعلم وتحقيق الاهداف . إن نموذج التنظيم التعليمي يتميز بوجود فرق من الهياكل الأفقية، و إتاحة المعلومات لجميع العاملين و اتخاذ القرار لامركزياً.

الفروض المحورية لقيادة التخطيط الاستراتيجي:

١-فرض الاحتمال أو المصادفة: تقر هذه الفرضية أنه لا توجد وصفة مثلي، لاختيار نموذج تخطيطي لأي مؤسسة، بحيث تعني انه طالما لا يوجد حل أمثل وحيد سواء علي المستوي المحلي أو المستوي الدولي ، فإن كل نشاط أو مؤسسة تصبح فريدة في خصائصها.

٢-فرض الأثر البيئي: يوضح هذا الفرض أن النموذج الأنسب يتأثر بالبيئة التي تزاول فيها المؤسسة نشاطها.

٣-فرضية المطالب المغايرة: وهذا الفرض يُظهر قوة الاستراتيجية التي تُستخدم في علاج مشكلة معينة ، و مدي توافقها مع حدة الذبذبات والاضطرابات التي تحدث في المتغيرات وفي البيئة المحيطة .

٤-فرض قوة الأداء الاستراتيجي: تقر هذه الفرضية أن اداء المؤسسة تحقق الأمثلية في تطبيق النموذج الاستراتيجي، ليس فقط حينما يتوافق السلوك مع حدة الذبذبات.

٥-فرض المكونات المركبة للإمكانيات و القدرات: يقر هذا الفرض أن قدرة و إمكانيات المؤسسة هي نتيجة تكافلية للعديد من المكونات، تعمل و تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف النهائي، و لكن يمكن تحت شرط من الشروط أن يصبح أحد هذه المكونات له أهمية أكثر نسبياً من المكونات الأخري.

٦-فرض توازن القدرات و الإمكانيات: يوضح هذا الفرض ان لكل اضطراب في المتغيرات وعناصر البيئة المؤثرة يوجد مزيج من المكونات.

٧-فرض التوازن بين أسباب النمو الأساسية (المولدة): إن الدفعة الأولي لنمو أي مشروع أو مؤسسة هي الأسباب الأساسية المولدة للنمو من استثمار و موارد حقيقية، يتم إنفاقها من قبل المؤسسين، لكن يجب بعد ذلك أن يعتمد النمو علي الموارد المكتسبة و المحققة من مكرر الدخل والتشغيل، ومن ثم يحدث توازن بين الموردين تنخفض التكاليف وتزداد الكفاءة.

٨-فرض الإبداع و الابتكار للمستقبل.

٩-فرض المرونة تبقي دائماً مطلوبة: إن التغيرات والتقلبات السريعة التي تواجهها أي مؤسسة تتطلب التعديل والتغيير، بمعني أن الخطة الاستراتيجية تحتاج إلي التجديد.

١٠-فرض عدم الاعتماد الكامل علي لغة الأرقام: تستخدم بعض المؤسسات و المنظمات الأدوات الكمية، فتصبح الخطة الاستراتيجية و برامج التنفيذ أسيرة إطار الأرقام، لذلك يجب الأخذ في الاعتبار الأبعاد النوعية الكيفية.

١١-فرض مشاركة الإدارة العليا.

١٢-فرض استخدام مناهج التخطيط الاحتمالي: يستخدم التخطيط الاحتمالي بصفة أساسية للتنبؤ بالشروط الأساسية وتوقع أكثر الاحداث احتمالاً في المستقبل، و لذلك يجب دراسة هذه النقطة المحورية التي يتم بعدها التغيير وأن يتم عمل توقعات و تسلسل للأحداث التي يمكن أن تحدث.

١٣-فرض أن التخطيط لا يمثل هدفاً في حد ذاته.

١٤-فرض توقع المشاكل المستقبلية: يتناول التخطيط الاستراتيجي الآثار المستقبلية للقرارات الاستراتيجية، فإن الانتباه المبكر للمؤشرات الخطرة أو الإيجابية يعتبر جزء أساسي في عملية التخطيط الاستراتيجي.

١٥-فرض اشتقاق التخطيط الاستراتيجي من الأهداف طويلة الأجل.

بكالوريوس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

دبلوم الدراسات العليا في المفاوضات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

ماجستير العلاقات الدولية، جامعة Alliant International University الأمريكية (معادل من المجلس الأعلى للجامعات).

ماجستير القانون الدولي، كلية العلاقات الدولية جامعة الفارابي الدولية KAZU (معادل من المجلس الأعلى للجامعات).

دكتوراه فى العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية.

أنيس منصور.. الغواص فى بحر المعرفة

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

مئوية كاتب موسوعى تربع على وجدان وعقول قراءه لها أهميتها وعظمتها التى تناسب قيمةأحد أعمدة وجسور القوة الناعمة المصرية ،إنه أنيس منصور الذى آنسنا بمعارف لا حدود لها، ،فتربع على عرش الكلمة العربية الأصيلة الممتدة عبر العصور، الكلمة التى أبهرنا بوصفها وأهميتها وقيمتها الكاتب والشاعر عبدالرحمن الشرقاوى قائلا :

أتعرف معنى الكلمة ؟

مفتاح الجنة فى الكلمة .. دخول النار فى كلمة .. قضاء الله هو كلمة

الكلمة نور .. وبعض الكلمات قبور .. وبعض الكلمات قلاع شامخة . يعتصم بها النبل البشرى ..الكلمة فرقان بين نبى وبغى ..بالكلمة تتكشف الغمة .. الكلمة نور .. ودليل تتبعه ألأمة ..عيسى ماكان سوى كلمة .. أضاء الدنيا بالكلمات وعلمها للصيادين ..

فساروا يهدون العالم .

إذن نحن أمام فيلسوف الكلمة، إنه انيس منصورالذى قدم كتابه الذى يحمل اهم رسالة من الله عز وجل للبشرية، دعوة صريحة لرسوله الكريم حامل رسالته للبشرية (أقرأ)، فقدم لنا انيس كتابه المعنون (اقرأ أى شئ)حيث يؤكد على الشباب ضرورة ان يقرأ أى شئ، أى ورق يقع فى يدك، يجب ان تقرأه ، المهم ان تكون القراءة عادة، وأن تصاحبها لذة المعرفة، لأن هدف القراءة هو أن تتحقق المتعة والبهجة .

هذ هو أنيس الذى شغل قراءه بكل أطيافهم وشرائحهم، انه انيس الذى تربع على عرش الثقافة و فنون الابداع، حتى احتارت الكاتبة المتفردة سناء البيسى بتحليلاتها واسلوبها المتفرد لتكتب عنوانها البديع والذى نطق به كل قارئ لكاتبنا (قريت أنيس النهاردة ؟!)سؤال كل صباح فى البيت والمكتب والوزارة والسفارة وعلى القهوة وفوق المصطبة وعلى دكة البواب وعلى شبكات الإنترت، ومن لم يقرأ أنيس النهاردة يشعر وكأن الحائط الرابع من تكوينه الصباحى قد سقط سهوا..لذلك كان السؤال المتداول لقراءه هو :

قريت أنيس النهاردة .. الراجل ده هيجننى .. قريت أنيس النهاردة الكل مشغول بالموضوع الخطير إياه وهو كاتب عن فوائد العسل ..قريت أنيس النهارده، ده رأيه من البداية فى عبدالناصر، قريت أنيس النهاردة أول مرة أعرف أنه حج سبع مرات واعتمر ٣٠ مرة وصلى داخل الكعبة عشر مرات، وصعد جبل النور لغار حراء ..قريت انيس النهاردة . عادته يوم الجمعة يكتب ما بدى له فى أقواله عن صنف النساء، قريت أنيس النهاردة يسلم قلمه لما كتب مستنكرا عن تبويس اللحى وظاهرة تقبيل الرجال لبعضهم البعض، محبة وإعزازا.

تكوين ثقافى متنوع ،شهد بها من تابع كتاباته واستمع إلى حواراته وتأمل افكاره، تكوين ثقافى ممتد فى أغوار تاريخه وأعماق تطوره، لنا ان نعود إلى أيام طفولته وصباه، الى (كتاب

الكاتب الكبير انيس منصور يستضيف كاتب المقال

القرية) حيث بدأ تلقى النص القرآنى الكريم وهو فى الثامنه من عمره، حيث بدأت بذور تيقظه للتعبير العربى الفصيح السليم، وعشقه للكلمة، وموسقية اللغة بمفرداتها، وهو ماظهر فى جمله وتراكيبه .

يقول :أنا ريفى من الطبقة المتوسطة، نشأت فى الريف، وحفظت القرآن الكريم فى ثلاث سنين ونصف، يعنى لما وصلت لعشر سنين كنت حفظت القرآن، مثل كل ابناء الريف ،دخلت مدرسة السنبلاوين الابتدائية ،فبلدتى (نوب طريف) وحدث فى يوم حيث فوجئ والدى بأن درجتى فى الانشاء صفر ،استغرب وحضر إلى المدرسة وسأل المدرس ،الولد ده ليه أخذ صفر، لانه كتب فى موضع الانشاء أبياتا من الشعر فمن اين له بهذا الشعر، أكيد نقله من كتاب ، فقال له والدى، هل تحفظ البردة ؟ فقال المدرس لا ،فقال لى والدى، سمع ياولد، فبدأت :أمن تذكر جيران بذى سلم فرجت دمعا جرى من مقلة بدم .

وتوجه والدى للمدرس ثانية، هل تحفظ نهج البردة لاحمد شوقى ؟ قال المدرس لا ،فقال

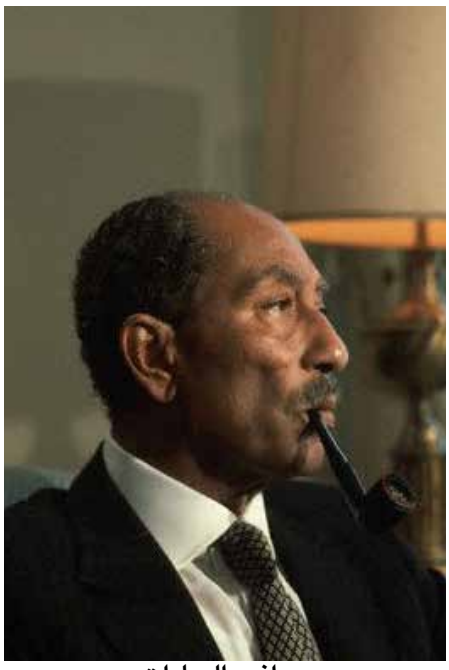

محمد انور السادات

والدى سمع ياولد ،فقلت :

ريم على القاع بين البان والعلم.

ثم قال والدى وهل تحفظ الهمزية ؟ فقال المدرس لا ،وسمعت، فأعطانى المدرس الدرجة كلها .

وكان لابد ان يكون له هذا النبوغ وهذا التكوين الثقافى فوالده شاعر صوفى ،والقرآن والشعر خير من يقوى الذاكرة ويصلح النطق .

كان طالبا مجتهدا ،ألأول فى كل سنين الدراسة ،الأول فى الابتدائية على مصرالأول فى التوجيهية على مصر ،الأول فى الليسانس على جامعة القاهرة ،فيبرر ذلك بقوله :كنت طالبا مبرمجا أمى تقول ذاكر .. أنجح .. اطلع الاول أقول حاضر .. أمى سيدة لا تقرأ ولا تكتب .. أمى ترغب أن أكون وزيرا ،لأن ابن خالتها رئيس وزراء مصر،وبعد سنين عندما جاء الرئيس السادات، وكانت

أنيس منصور..
الغواص فى بحر المعرفة

وزارة د عبدالعزيزحجازى، كان يريد ان اكون وزير ثقافة فاعتذرت ،أولا، أنا لا انفع كوزير، فأنا اريد ان أقرأ وأكتب فقط، ثانيا من كان يعنيها أن أكون وزيرا كانت قد ماتت، فلا يهم .

من أوراق السادات

اقترب الاستاذ من الرئيس السادات، وتحدث إليه طويلا، وحاوره ،بل كان موضع ثقته، حيث كلفه السادات بمهام على درجة كبيرة من الاهمية والسرية إبان محادثات السلام بين مصر واسرائيل ،وقد أتيح لانيس اثناء رئاسته لمجلة اكتوبر فى السبعينيات أن يجلس إلى السادات طويلا .. فخصه بالكثير من الاسرار والخبايا التى عاصرها السادات.

رحلة طويلة، ممتعةمن الحكايات والاسرار والالغاز بطلها انسان مصرى بسيط، محمد انور السادات طفلا . شابا ..ضابطا .. معتقلا .. كاتبا مسئولا .. رئيسا لمجلس الامة .. نائبا لرئيس الجمهورية .. رئيسا لمصر .

يتخلل ذلك أحداث جسام وشخوص لروايات درامية احدثت اثارا محليا ودوليا ،و خفايا علاقات غريبة ومثيرة بين رؤساء ومسئولين وحروب ومآس وأفراح وهموم وطن أحبه الرئيس ،فأراد ان يكون شاهدا على العصر من خلال حصيلة

السفيرعبدالرءوف الريدي

مئات الساعات، سجلها الاستاذ للرئيس السادات فيقول انيس :

لا اعرف كم جلست مع الرئيس لكى يملى على هذه المذكرات، فى احدى المرات استغرقت الجلسة ١٨ ساعة .

نشر هذا الكتاب كمذكرات اسبوعية وراجعها السادات بنفسه، وكان هدف الرئيس ان يلفت نظر الشباب للصعوبات التى تواجه السياسى حين يتعرض لقضايا معقدة وخطيرة على بلادة ومستقبل أبنائه وبذلك تم تحديد الهدف من المذكرات التى نشرت بعنوان (من اوراق السادات) .

الانطباع الاول عند قراءة الكتاب الممتع ان نصر اكتوبر المجيدفى ١٩٧٣ لم يكن سهلا ميسورا، بل كان مليئا بأشواك لا حصر لها، وعراقيل خارجية وداخلية ومماطلة وتسويف من قوى عديدة .

اوراق السادات رصدا دقيقا لكفاحه طفلا وشابا وضابطا ورصدا دقيقا لأحداث ثورة يوليو وكشف لأسرار ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١، وتوثيقا تاريخيا لمقدمات حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣، والثغرة وأسرار وخفايا كثيرة ،والكتاب يتضمن تفاصيل يجب أن يلم بها المواطن المصرى والعربى، ويرى ويسمع كيف كانت العلاقات المصرية السوفيتية فى عهد عبدالناصر والسادات منذ صفقة الاسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ مرورا ببناء السد العالى ونكسة ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ .

نجح أنيس منصور فى تأديب

التاريخ أو كتابه الأدب السياسى حيث قال له الرئيس الجزائرى هوارى بومدين : لو اشتغلت بالسياسة ستكون السياسة أدبا يقرؤه الناس، فكان يقول أنا أديب يعمل بالصحافة .

أنيس ظاهرة متفردة فى تاريخ الأدب المصرى المعاصر ،وأكثر مؤلفى اللغة العربية قبولا عند ملايين القراء، كتب عنه د طه حسين عميد الادب العربى يصفه كما لم يصف مؤلفا من قبل فى قدرته الفائقة على أن تكون اللغة أداة طيعة فى يده، يشكلها كما يحب فى خفة ورشاقة وأناقة وجاذبية ليس لها حدود ،ويضيف السفيرعبدالرءوف الريدى سفير مصر الاسبق فى واشنطن ورئيس مجلس إدارة مكتبات مصرالعامة ان اسلوب انيس رشيق ساحر ممتنع، يفهمه ويستسيغه الجميع ،وأن اعلى معدلات الاطلاع بالمكتبة تتمتع بها كتب انيس منصور.

بحر يغترف منه قراءه للتزود من ثقافته الموسوعية غير المحدوده ،فى جميع مجالات الادب والفلسفة والفكر والصحافة والسياسة والمعرفة الانسانية الشاملة، فهو بحق من أهم اعمدة القوة الناعمة المصرية

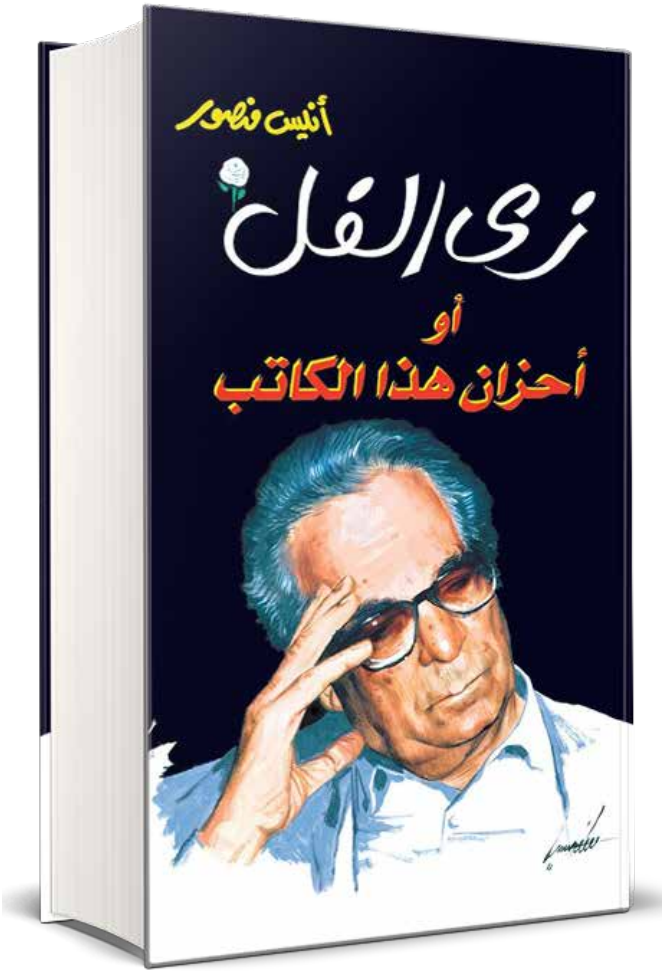

التى نفتخر بها على الدوام.

استطاع الكاتب الموسوعى انيس منصور عبر ما يزيد عن مائتى كتاب أن يكون جسرا ثقافيا فى مصر والعالم العربى وبين الثقافة العالمية.

وأسعدنى زمانى ان استاذنا كتب عنى أكثر من مرة فى عمودة اليومى فى الاهرام بتاريخ ١٨ ـ ٩ ـ ٢٠١٠ ،١ ـ ١٢ ـ ٢٠١٠ ،قائلا اننى عدت بالهلال إلى أيام مصطفى وعلى امين ،وهو بطبعه كأستاذ ومعلم متابعا لكل مثقف جاد وكل اصدار صحفى يضيف قيمة ثقافية متفردة تفيد القارئ بل تكون أضافة مهمة فى بلاط صاحبة الجلالة .

انيس منصور الذى اختار الحرية خارج اسوار الجامعة، لتسمعه وتقرأه الدنيا كلها، وليدور الزمان دورته وتكرمه الكلية التى تخرج فيها، فخرا واعتزازا به، كما تفتخر به صاحبة الجلالة الصحافة المصرية بل الصحافة العربية وأصبح من اهم مصادر الماجستير والدكتوراه فى جامعات مصر بل والعالم اجمع وبذلك نجح الكاتب الكبير فى ان يتحول إلى أسطورة تقف جنبا إلى جنب مع كبار رموز وقمم الثقافة المصرية والعربية، فهو بحق شخصية فريدة تجمع بين عدة متناقضات، فهو الكاتب المخضرم ذو الطراز الراقى الفريد الفذ، الذى يجمع ثقافات من العالم كله وعاصر قمم الفكر، وخاض الكتابة فى جميع الاجناس الادبية من أدب رحلات وقصة قصيرة ومسرح ورواية وترجمة وسير ذاتية، ولكنه فى الوقت نفسه لم يعتلى برجا عاجيا، بل عاش وسط قراءه وشباب الصحفيين وأصبح له تلاميذ لاحصرلهم ينهلون من ارثه الثقافى والادبى وحياته الزاهرة بكل ما هو قيم وثرى .

قراءة فى السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهد الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه الأيام إحتداما شرسا ومتصاعدا فى المنافسة من أجل الفوز بالإنتخابات الأمريكية القادمة بين «الحزبين الديمقراطى والجمهوري»، وذلك فى إطار تنافس ديمقراطى نزيه قصد الإستحواذ على أعلى نسبة من المقاعد بالكونغرس الأمريكى وعلى سلطة القرار الإدارى للبيت الأبيض ورسم ملامح سياسة خارجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية.

فوفقا لآخر إستطلاعات الرأى تشير الإحصائيات إلى التقدم النسبى الملحوظ للمرشحة الأمريكية للرئاسة عن الحزب الديمقراطى كامالا هاريس. أما بخصوص المرشح الجمهورى الرئيس الأسبق دونالد ترامب ستبقى حظوظه بالفوز قائمة نظرا لحصوله على الدعم اللامحدود من اللوبيات المالية الكبرى.

بالتالى، تغير ميزان الكفة لصالح الديمقراطيين يشير إلى أن الحزب الجمهورى أضحى مؤخرا مثل البطة العرجاء بحيث تراكمت عليه ملفات الفساد الشخصية لمرشحها الرئيس الأمريكى الأسبق دونالد ترامب و أيضا لسوء إدارته للسياسية الخارجية خلال عهدته السابقة فى بعض الملفات السياسية الحساسة و الهامة، ولعل أبرزها ملف الشرق الأوسط و إسرائيل و علاقاته مع حلفائه التقليديين. فمن المعروف أن ترامب هو «رجل مال و أعمال» و تعامله مع السياسة الخارجية ينعكس تماما مثل تعامله مع مداخيل مشاريعه و أعماله، إذ لايهمه فى الغرض الإنعكاسات عن قرارته بقدر ما ينتظره من نتائج منها. فعلى سبيل المثال ما صدر منه من تصريحات حول إبتزازه لأموال دول الخليج العربى و تهديداته بالخطر الإيرانى قصد دفع المال أكثر فأكثر لخزينة الولايات المتحدة من أجل حماية المنطقة، أو من جانب آخر تهديداته بفرض عقوبات على الإتحاد الأوروبى و وصفهم بالتخاذل فى نسب الدفع من الدخل القومى الخام لكل دولة فى ميزانية حلف شمال الأطلسى و التكاليف الباهظة لحروب، هو لا يرى منفعة منها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية. أما بخصوص الحرب التجارية مع عملاق التجارة العالمى الصين الشعبية فحدث و لا حرج عن سياساته بفرض قيود مجحة على المبادلات التجارية و المعاملات المالية معها.

فبالعودة لقراءة أهم القرارات و الأحداث السابقة فى عهدته السابقة و تحليل شخصيته النفسية و التى تكون أحيانا متهورة على حساب علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع شركائها و حلفائها التقليديين، سنتناول هنا بعض السلوكيات و العلاقات التى ممكن أن تحدد ملامح السياسة الخارجية الأمريكية القادمة للولايات المتحدة الأمريكية فى حالة إعادة إنتخابه مجددا و فوزه بالإنتخابات الرئاسية لسنة ٢٠٢٤.

وسائل الإعلام الأمريكية...دونالد ترامب و مرض جنون العظمة

ركزت وسائل الاعلام و الصحف الامريكية خلال العهدة السابقة لرئاسة الرئيس الأمريكى الأسبق دونالد ترامب اهتماما كبيرا و مباشرا عن حالته الصحية و النفسية، خاصة و أنه يصنف كأقوى رئيس لأقوى دولة فى العالم. بالتالى تعتبر الأمراض النفسية التى يعانى منها الرئيس الأمريكى الأسبق ترامب محل جدال واسع فى الأوساط السياسية و الإقتصادية العالمية و التى تنعكس مباشرة على سلطة القرار الأمريكى.

وفقا «لتقرير طبى بجامعة هارفارد» و لأكبر «خبراء الأمراض النفسية» يعانى الرئيس الأمريكى الأسبق ترامب من «مرض جنون العظمة» و يعتبر هذا النوع من المرض خطير جدا من جانب إنعكاساته على مصالح الشعب الأمريكى داخليا و خارجيا. فهذا الاضطراب السلوكى النفسى لرجل «المال و الأعمال ترامب» يمكن أن يحدث كارثة حقيقية فى العلاقات الدولية و نذكر فى هذا السياق، أنه خلال عهدته السابقة وقع رفع للرسوم الجمركية بحيث شهدت العلاقات التجارية مع الإتحاد الأوروبى و كندا و المكسيك توترا ملحوظا من خلال الزيادة الرهيبة فى الضرائب على وارداتها من الفولاذ و الألومنيوم. كذلك لا ننسى تهديداته لدول الخليج العربى و بالأساس المملكة العربية السعودية و التى إعتبرها البقرة الحلوب للولايات المتحدة الأمريكية و التى تدر عليها الدولارات و الذهب و كنوز على بابا بحيث طلب منها دفع فدية تقدر ب ٣/٤ من ميزانيتها و هذا الإبتزاز يندرج فى إطار ممارسة «البودى كارد» يعنى الحارس الشخصى للخليج من الخطر

الايرانـى. أما بخصوص إتخـاذ قرارات عسكرية ردعية أو مفاوضات دبلوماسية فهو لا يفقه شيئا منها و يتصرف بطرق متهـورة كادت أن تـؤدى أحيانا لإندلاع حـرب بجنـوب شرق القارة الآسـيوية. فهذا السلوك السياسى الغريب و اللهجة الحـادة بالوعـد و الوعيـد و التهديـد و التصعيـد تذكرنـا بتصرفـات الزعيـم النازى «هتلر» أو الفاشى «موسـوليني»، أما وسـائل الإعلام و الصحف الأمريكية كانت دائمـا تتحدث فى عهدته السـابقة عن القرار «الترامبـي» المفاجئ بحيث لا تسـتغرب ما الذى يمكن أن يحدث فى أى لحظة من اللحظات.

عموما، وفقا للصحافـة الأمريكية و تقييـم الخبراء فى الشـأن الأمريكى يبدو أن الرئيـس الأمريكـى الأسـبق ترامـب يعانـى مـن بعـض أمـراض الهلوسـة السياسـية و العظمة و التـى ممكن أن تؤدى بإنعكاسـات وخيمة على العلاقات الدوليـة. فللتذكيـر بقـرار عزلـه خلال عهدتـه السـابقة و التـى كثـر الحديث عنهـا، خاصة ما صدر عن تقرير المدعى العام «مولر» و الذى كان يعتبر زوبعة فى فنجان فارغ لدى صقور البيت الأبيض، و أيضـا ذاك الإحتمـال الكبـير أن يتـم إحالة المدعى العام «مانفورت» إلى لجنة الكونغـرس للإستفسـار حـول مصادر المعلومات حول قرصنة «فلادمير بوتين» لآلات التصويت الإلكترونى فى الإنتخابات السـابقة و التى تعتبر «هـراء و تهويل فـارغ» و التـى تبقـى نقطة اسـتفهام لفجـوة لم تفتـح بها تحقيقـات إلى حد الآن. إن الإقتصاد الأمريكى محتاج اليوم إلى شـخص قوى يتمتع بصفات الرئيس الأمريكـى دونالـد ترامـب بحيث حقق من خـلال سياسـته الخارجيـة الصلبة نجاحات مالية و تجارية و حقق الإزدهار خلال عهدتـه لأغلب الطبقات الشـعبية الأمريكيـة. لكن فى المقابـل، دائما يوجد الصـوت الديمقراطـى و آلتـه الإعلامية التـى تحـاول دائمـا اللعب عـلى نقاط الضعف بترويجها بأن الرئيس الأمريكى الأسـبق لا يفهم شـيئا من السياسـة أو العلاقـات الدولية وهو يبقى مجرد رجل مال و أعمال ناجـح و كل تلك القرارات و الأفعـال مصدرهـا الأسـاسى اللوبـى الصهيونى المالى الأمريكى الإسرائيلى.

دونالد ترامب و حربه التجارية مع حلفائه التقليديين

إن ما تشـهده التجـارة العالمية على مدى العقـود الفارطة من حرب تجارية

دونالد ترامب

بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبى من جهة و كندا و المكسيك من جهة أخرى، تعد فى مجملها تطورا خطيرا على صعيد العلاقـات الدولية العالمية. إذ من المعروف أن التبادل التجارى يعد أهم عنصر فى الإقتصـاد العالمى خاصة منها المبادلات التجاريـة العالمية بين الدول و مع الحلفاء و الـشركاء الدائمين. كما أن جـل الإجـراءات الجمركيـة فى العلاقات التجاريـة العالمية بين الولايـات المتحدة الأمريكية و شركائهـا تبنى على مصالح طرف على طرف آخر.

إذ تاريخيـا منـذ مطلـع الثمانينات شـهدت العلاقـات الأمريكيـة التجارية مـع اليابـان توترا حـادا خاصـة حول التبـادل التجارى فى قطاع السـيارات و ذلـك فى إطار نفس الموضـوع الزيادة فى نسـبة الضرائب على الواردات. إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية دائما فى فرض قيود جمركية لحماية قطاعها الصناعى المحلى مـن المنافسـات الأجنبية و فرض إجراءات تحفيزية ذات نجاعة اقتصادية عـلى التجـارة الداخلية مقابـل التجارة الخارجيـة. كما يمثل التبـادل التجارى الأمريكـى مـع الـدول التـى تجمعهـا علاقـة اندمـاج فى تكتـلات أو فضاءات إقتصاديـة أهم مصدر لزيـادة المداخيل المالية للخزينة العامـة الأمريكية. كذلك نذكـر فى نفس السـياق تدهور العلاقات التجاريـة الأمريكيـة مع بعـض الدول الغربية سـنة ٢٠٠٢ و ذلـك أيضا حول الضرائب على واردات الفولاذ و هذا يعود للسياسة الحمائية التى تتبعها السياسة التجاريـة الأمريكية قصد زيادة مداخيل العائـدات الماليـة العمومية مـن فائض الميزان التجارى. إذ بلغت آنذاك الضريبة عـلى واردات الفولاذ نسـبة ٣٠٪ فى عهد الرئيس الأسـبق «جورج ولكـر بوش». إلا أن العواقـب كانت وخيمة حيث غيرت بعض الدول وجهة وارداتها من الولايات المتحدة الأمريكية نحو دول أخرى تتوفر فيها تسهيلات جمركية و حوافز مالية و صفقات ربحية و أسواق تجارية مغرية خاصة منها الأسواق الإفريقية.

أمـا التطـور الجديد خاصـة خلال عهـدة الرئيس الأمريكى الأسـبق دونالد ترامب على الساحة العالمية كان يتمحور بالأسـاس حـول قـراره بفـرض قيـود مجحفـة على الرسـوم الجمركيـة أكثر. إذ تـم فـرض نسـبة ٢٥٪ ضريبـة على واردات الفـولاذ و ١٠٪ ضريبـة جديدة عـلى واردات الألمنيـوم، و ذلـك لغـرض زيادة الربـح المالى من التجـارة العالمية و الرفـع مـن فائـض الميـزان التجارى لصالح الولايـات المتحـدة الأمريكية مع بقية مبادلات الدول. إذ للتذكير بإتفاقية التجـارة الحـرة لـدول شـمال القـارة الأمريكيـة نافتا والتى أبرمت بالأسـاس لرفع القيود الجمركية و تسـهيل عملية الحركيـة و تبادل البضائـع بين البلدان المندمجـة فى هذا الفضاء التجارى الموحد قصـد رفع نسـق التبـادل التجـارى و تحفيـز الإسـتثمار فى التجـارة العالمية خاصة فى مجال المواد الأولية مثل الصلب و الحديـد كالفـولاذ و الألمنيـوم. إلا أن القرار المتخذ خلال تلك العهدة السـابقة من طرف رجل المال و الأعمال الأمريكى ترامب جاء لينسف تلك الإتفاقية برمتها و يضع الدول الحليفـة و الشريكة أمام الأمـر الواقـع، إمـا أن تدفع أكثـر أو لا مبيعات. فهذا القرار جاء مخالفا لجميع الإلتزامـات التجارية السـابقة للولايات المتحـدة الأمريكيـة و التى مـن خلالها تعتبر ملزمة دوليـا بالتعهد لما جاء بتلك الاتفاقيـة، و إندماجهـا التجـارى الحر بفضـاء نافتـا لا يفرض قيـود جمركية و ماليـة على المنتجات و إنما يسـهل من عمليـة التبـادل التجارى بـين الأطراف الموقعـة عـلى تلـك الإتفاقيـة. إن أطماع زيـادة الأربـاح مـن صـادرات الولايات المتحدة الأمريكية مـن الفولاذ و الألمنيوم كاد أن يعقد الأمور على الدول المستوردة مثـل «الإتحـاد الأوروبـى و كنـدا و المكسيك» و التى بدورها لا تتحمل عبء

إضافى على ميـزان مدفوعاتها العمومية. إذ فى هـذا الإطار سـارعت بعض الدول الشريكـة لإيجاد طـرق لـردع القرارات المفاجئـة و المتهـورة مـن جانـب واحد للرئيس الأسـبق ترامب وذلك من خلال فرض عقوبات تجاريـة جديدة موازية، مثلمـا فعلت كنـدا والتى ألغـت صفقة تقـدر بما يقـارب ١٦ مليـون دولار من واردات الخمـور الفاخرة و بعض المواد الإستهلاكية المتأتية من الولايات المتحدة الأمريكيـة. أمـا دول الإتحـاد الأوروبى فهى كثفـت مـن إجتماعاتهـا الوزارية آنـذاك خاصة مـن قبـل وزراء المالية و الإقتصاد و أيضا البرلمان الأوروبى قصد معاقبة الولايات المتحـدة عن ذاك القرار الأخير المتخذ من جانب واحد حول فرض الرسوم الجمركية الجديدة على الفولاذ و الأليمينيـوم ضاربة بذلك عرض الحائط بما جـاء فى بنـود الإتفاقيـات التجارية الموقعة بين الطرفين.

إن التجارة العالمية ملزمة بالاتفاقيات و التعهـدات العالميـة التـى ينظمهـا القانـون الـدولى طبقـا لبنـود منظمـة التجارة العالميـة و كل مخالفة فى إحدى بنود كل إتفاقية اندماج فى فضاء تجارى حر يلـزم المتضرر بتعويضات مادية. إلا أن السياسـة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكيـة فى عهـدة الرئيـس الأمريكى الأسـبق دونالـد ترامـب اختـارت نهج الحمائيـة للإنتـاج المحلى بفـرض قيود جمركية عبر الرفع فى نسبة الضرائب على الواردات لجنى أرباح مالية أكبر و فرض أمـر الواقع للقوة الأمريكية على المبادلات التجاريـة. بالتـالى هنـا كادت الأمور أن تعقد تسـهيل عملية الواردات خاصة فى إطـار الإتحاد الجمركى المشـترك و ذلك بتقليص نسـبة الإسـتيراد أو البحث عن أسـواق جديدة تتمتع بأسـعار تفاضلية و بأقل قيـود جمركية و هى بالأسـاس بعض الدول الأفريقية.

إن الرئيس الأمريكى الأسـبق دونالد ترامـب يعـد من أبـرز رؤسـاء الولايات المتحدة الأمريكية تهورا فى إتخاذ قرارات مفاجئة و غريبة تخالـف جميع المبادئ و التعهـدات و الاتفاقيـات الدوليـة و تضرب بعرض الحائط جميع الالتزامات الإقتصاديـة، التجارية و السياسـية مع

قرار ترامب إعلان القدس عاصمة إسرائيل

جميـع الـدول و الحلفـاء و الأصدقـاء، نذكـر منها خاصة قـراره إعلان القدس عاصمـة إسرائيـل و نقـل السـفارة الأمريكيـة إلى القـدس، الإنسـحاب مـن الإتفاق النووى الإيرانى، الإنسـحاب من الإتفاقيات التجارية لدول شمال أمريكا و مـع الإتحـاد الأوروبى و فـرض قيود و رسـوم جمركية جديـدة أكثر صرامة معهـا و دخولـه فى صراع اقتصـادى مباشر مع دولة الصين قصد رفع فائض الميزان التجارى لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

مكافحة الهجرة غير النظامية ...جدار ترامب العظيم

شـهدت أيضـا الولايـات المتحـدة الأمريكية خلال عهدة الرئيس الأمريكى الأسـبق دونالـد ترامـب أزمة سياسـية داخلية تسببت فيها قراراته الهستيرية، و ذلك من خلال الإغلاق الحكومى الجزئى لأغلب المؤسسـات العمومية الأمريكية و إصراره المتواصل على تنفيذ مشروع بناء جـداره الفولاذى بـين الولايـات المتحدة الأمريكية و المكسيك والذى يعتبر مكلف جدا عـلى الخزينة العمومية. فتلك الأزمة كانت لها تداعيات سـلبية عميقة بحيث تسـبب ذلك الإغلاق الحكومى فى خسارة العديد من مليارات الدولارات يوميا.

إن جنون العظمة لشـخصية ترامب أدت إلى تدهـور الأمـور الداخليـة لإدارة البيـت الأبيـض بالـكاد بحيـث بـرزت الإسـتقالات المتتاليـة بالجملـة خـلال فـترة حكمة، كمـا زادت عليهـا قراراته بإنسـحابه من أغلب الإتفاقيات الدولية مع فرض ضرائب جمركيـة فى المبادلات التجارية الأمريكية مع الإتحاد الأوروبى. لكن لـم يقتصر الأمر على هذا فحسـب، بـل إتجهـت تلـك القـرارات الخطـيرة نحـو مجلـس الكونغـرس و ذلـك مـن أجـل تمويل مشروعه الضخـم المعروف بالجـدار الفولاذى العازل بـين الولايات المتحـدة الأمريكيـة و المكسـيك. كما أن سـيناريوهات تلـك الأزمـة لـم تنتهـى بعد خاصـة بعد الخلاف الحـاد بينه و بـين أعضـاء الكونغرس و على رأسـهم «نانسى بلوسى و تشـاك شـومر» آنذاك. فتلك الهسـتيريا «الترامبية» و الشـعور بالعظمـة و كأنـه «فرعـون العـصر أو قـارون القرن» شـكلت بدورهـا خلال عهدته السـابقة تهديدا واضحا لمستقبل العلاقـات الخارجيـة الأمريكية مع دول الجوار و بقية دول العالم.

فمن أهم مطالـب الرئيس الأمريكى الأسـبق ترامب كانت تتمثل بالخصوص فى مكافحـة الهجـرة غـير النظاميـة بقبضة من حديـد ووقف نزيف الزحف الجماعى لسـكان أمريـكا اللاتينية نحو الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. فإنجـاز ذلك الجدار الفـولاذى العازل و الضخم يعتبر من أكبر المشاريع الأمريكية تكلفة و لا يحقـق منـه عوائـد ماليـة للخزينة العمومية الأمريكيـة بحيث بلغت تكلفة تنفيـذ مشروعـه الهائـل، أولا بطلبـه صرف مبلـغ مالى يقـدر ب ٨٠٠ مليون دولار كمسـاعدات إنسـانية للاجئـين و المهاجريـن غير النظاميـين من مواطنى أمريكا اللاتينيـة و العالقين على الحدود

مهاجرون يحاولون العبور نحو الولايات المتحدة من ولاية تاموليباس المكسيكية

المكسيكية. بالإضافة لذلك مطالبته بمبلغ إضافى ب ٨٥٠ مليون دولار كمساهمة لمكافحة تهريب المخدرات و البشر و السلاح عبر تلك الحدود. أما فى المقابل، تكلفة بناء ذلك الجدار الفولاذى المخصصة فى الغرض بلغت حسب التقديرات مبلغ إجمالى يقدر ب ٥,٧ مليار دولار، و هذا يعتبر مبلغ ضخم لا يعتبر من الأولويات الأساسية و مكافحة الهجرة الغير نظامية كانت تكون بطرق أخرى أقل تكلفة وفقا لبعض الآراء للمختصين. كذلك صرح فى هذا السياق الرئيس الأمريكى الأسبق ترامب بأنه سيبقى على قانون حماية المهاجرين الغير نظاميين و اللاجئين الذى وقعه سلفه الرئيس السابق بارك أوباما سنة ٢٠١٢ و ذلك لمدة ثلاثة سنوات إضافية حتى يتسنى للجهات الأمنية تسوية وضعيتهم القانونية.

إن ذلك الجدار العازل لا يمثل إنجازا تنمويا عبر الإستثمار فى تمويله بكل تلك الأموال الضخمة و التى تتطلب ضخ كميات كبيرة من الفولاذ الباهظة أو أيضا بإستعمال النفوذ السياسى لتعطيل المصالح الحكومية بفرض غلق شامل و كامل على أغلب المؤسسات الحكومية. ففى المقابل يعد تمسك أعضاء الكونغرس بالرفض مبررا لأن كل تلك الأموال لها مصدرها و من الأجدر توجيهها إلى الشؤون الإقتصادية الداخلية المفيدة ذات المردودية الفاعلة و النجاعة العالية. إذ يمكن فى المقابل كبديل إستعمال الأسلاك الحديدية و الكهربائية أو زراعة أشجار الصنوبر أو التين الشوكى على طول الحدود مع فرض الرقابة بالإستشعار الحرارى و الكلاب البولوسية أفضل من إستنزاف مبالغ مالية ضخمة من الخزينة الأمريكية العامة على مشروع لا يستحق التنفيذ على أرض الواقع. أما مطالبة الرئيس الأسبق ترامب بتوفير طاقم ضخم متكون من ١٧٠٠ عامل و ٨٥ خبير تكنولوجى للإشراف على مراقبة ذلك الجدار يمثل أيضا عائق نظرا لزيادة «التكلفة المادية للإنجاز و أيضا للتسيير و المتابعة». فعلى الرغم من إيجابيات ذلك الجدار الفولاذى للتصدى لظاهرة الهجرة غير النظامية و لتهريب المخدرات و البشر و تجارة السلاح و تخفيض نسبة الجريمة أو الإرهاب و الحد من نسبة البطالة فى صفوف المواطنين الأمريكيين. إلا أن السلبيات فى المقابل كانت هى الطاغية و تمثل حاجز لمواصلة التنفيذ نظرا للتكلفة الباهظة و عزل الولايات المتحدة عن فضائها الإقليمى. فمن الأهم و الأجدر لإدارة البيت الأبيض آنذاك كان إيجاد حلول جذرية لتدفق هؤلاء المواطنين الفقراء و المساكين من دول أمريكا اللاتينية نحو الولايات المتحدة الأمريكية بحيث توفى العديد منهم خاصة فى صفوف الأطفال و المسنين على الحدود المكسيكية فى ظروف إنسانية سيئة جدا.

إجمالا، شهدت عهدة الخمسة سنوات السابقة من فترة حكم الرئيس الأمريكى الأسبق دونالد ترامب العديد من الإضطرابات و التحديات، مما خلقت بالنتجية العديد من التوترات على مستوى العلاقات الدولية لأن سياسته الخارجية تتلخص بالأساس فى محور مصالح أمريكا أولا مهما كان الثمن. فالخروج من طرف واحد من اتفاقيات مبرمة بين تكتلات اقليمية و دولية أو فرض رسوم تجارية مجحفة و تنفيذه لسياسة الإبتزاز و المقايضة و المماطلة مع أقرب الدول الحليفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أيضا انتهاجه لسياسة الفصل العنصرى و تنفيذ مشاريع وفقا لأفكاره الخاصة أوضحت للعالم ككل أن سياسته الخارجية لها ملامح خاصة بحيث يسير الإدارة الأمريكية كما يسير مشاريعه الخاصة و لا يدخل ذلك الرئيس المتهور أبدا فى صفقات خاسرة لا تدر عليه أرباح مالية يرغب بها هو لوحده و لسلطة قراره المنفرد فقط. فتلك السلوكيات و الخلفية السابقة لسياسة الرئيس الأسبق دونالد ترامب خلال عهدته السابقة ستحدد مجددا ملامح السياسة الخارجية القادمة للولايات المتحدة الأمريكية فى حالة اعادة انتخابه مجددا خاصة منها، ملف إنهاء الحرب الأوكرانية الروسية من خلال إبرام صفقة مع الجانب الروسى و احتمال تقسيم ذلك البلد الأوروبى لشرقى و غربى، و أيضا احتمال الضغط على اسرائيل و حكومة نتنياهو بخصوص الحرب بقطاع غزة لإنهائها بسرعة و بأقل التكاليف. أما بخصوص سياسة الإبتزاز المالى و خلق الخطر الوهمى و الحرب التجارية بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية ستتواصل لأن الفكر «الترامبي» هو فكر رأسمالى ربحى بالأساس لا أكثر و لا أقل، و لا يدخل فى صراع عسكرى مباشر مع أى طرف مهما كان، إذا كان ذلك لا يحقق ربح مالى للولايات المتحدة الأمريكية حتى لو أجبر للتحالف مع الشيطان.

على مصطفى مشرفة .. أحد أعلام النهضة المصرية الحديثة

سفير أشرف عقل

هو عالم فيزياء نظرية مصرى، من مواليد دمياط فى ١١ يوليو ١٨٩٨م، يُلقّب بأينشتاين العرب، حيث كانت أبحاثه فى نفس المجال ونفس الموضوعات التى كانت أبحاث أينشتاين تدور حولها . تخرج فى مدرسة المعلمين العليا عام ١٩١٧م، وحصل على دكتوراه فلسفة العلوم من جامعة لندن عام ١٩٢٣م

ثم كان أول مصرى يحصل على درجة دكتوراه العلوم من جامعة لندن بانجلترا عام ١٩٢٤م . عُيّن أستاذاً للرياضيات فى مدرسة المعلمين العليا، ثم أستاذا للرياضيات التطبيقية فى كلية العلوم عام ١٩٢٦م . وقد منح لقب أستاذ من جامعة القاهرة وهو دون الثلاثين من عمره . كما انتُخب فى عام ١٩٣٦م عميدا لكلية العلوم، فأصبح بذلك أول عميد مصرى لها .

حصل مشرفة على لقب الباشاوية من الملك فاروق . وتتلمذ على يديه مجموعة من أشهر علماء مصر، من بينهم سميرة موسى، محمد مرسى أحمد، فهمى إبراهيم ميخائيل، عطية عاشور، عفاف صبرى، ومحمود الشربينى .

كان على الإبن الأكبر لوالده أحد وجهاء مدينة دمياط وأثريائها، ومن المتمكنين فى علوم الدين المتأثرين بأفكار الأفغانى ومحمد عبده العقلانية فى فهم الإسلام ومحاربة البدع والخرافات، وكان من المجتهدين فى الدين، وله أتباع ومريدون أسموه « صاحب المذهب الخامس « . وقد تلقى الإبن دروسه الأولى على يد والدته ثم فى مدرسة « أحمد الكتبى «، وكان دائما من الأوائل فى الدراسة، ولكن طفولته خلت من كل مباهجها ؛ حيث يقول عن ذلك : « لقد كنت أفنى وأنا طفل لكى أكون فى المقدمة، فخلت طفولتى من كل بهيج . ولقد تعلمت فى تلك السن أن اللعب مضيعة للوقت، كما كانت تقول والدته، تعلمت الوقار والسكون فى سن اللهو والمرح، حتى الجرى كنت أعتبره خروجا عن الوقار « .

توفى والده فى ٨ يناير ١٩١٠م، بعد أن فقد ثروته فى مضاربات القطن عام ١٩٠٧م، وخسر أرضه وماله وحتى منزله . وبموت الأب صار الإبن على الذى لم يكن قد تجاوز الثانية عشرة من عمره آنذاك عميدا لأسرته المكونة من أمه وإخوته . وقد انتقلت الأسرة إلى القاهرة مع جدتهم لأمهم، حيث استأجروا شقة فى حى عابدين، بينما التحق على بمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية التى أمضى فيها سنة فى القسم الداخلى المجانى ؛ انتقل بعدها إلى المدرسة السعيدية فى القاهرة، وبالمجان أيضا لتفوّقه الدراسى، فحصل منها على القسم الأول من الشهادة الثانوية « الكفاءة « عام ١٩١٢م، وعلى القسم الثانى « البكالوريا « عام ١٩١٤م، وكان ترتيبه الثانى على القطر المصرى وله من العمر ستة عشر عاما، وهو حدث فريد فى مصر يومئذ، وقد أهّله هذا التفوق، لا سيما فى المواد العلمية، للالتحاق بأى مدرسة عليا يختارها مثل الطب أو الهندسة، لكنه فضَل الانتساب إلى دار المعلمين العليا، حيث تخرج فيها بعد ثلاث سنوات، وحاز على المرتبة الأولى .

وبناء على ذلك، اختارته وزارة المعارف العمومية لبعثة علمية إلى بريطانيا على نفقتها، حيث بدأت مرحلة جديدة من مسيرته العلمية بانتسابه فى خريف ١٩١٧م إلى جامعة نوتنجهام الإنجليزية، والتى حصل منها على شهادة البكالوريوس فى الرياضيات خلال ثلاث سنوات بدلا من أربع . وأثناء اشتعال ثورة ١٩١٩م بقيادة سعد زغلول، كتب على مشرفة رسالة إلى صديقه محمود فهمى النقراشى أحد زعماء الثورة، يخبره فيها برغبته فى الرجوع إلى مصر للمشاركة فى الثورة، وكان جواب النقراشى له : « نحن نحتاج إليك عالما أكثر مما نحتاج إليك ثائرا، أكمل دراستك ويمكنك أن تخدم مصر فى جامعات إنجلترا أكثر مما تخدمها فى شوارع مصر « .

وقد لفتت نتيجته نظر أساتذته الذين اقترحوا على وزارة المعارف المصرية أن يتابع مشرفة دراسته للعلوم فى جامعة لندن، فاستُجيب لطلبهم، والتحق عام ١٩٢٠م بالكلية الملكية « كينجز لندن «، وحصل منها عام ١٩٢٣م على الدكتوراه فى فلسفة العلوم بإشراف العالم الفيزيائى الشهير تشارلز توماس ويلسون الحاصل على جائزة نوبل فى الفيزياء عام ١٩٢٧م . ثم حصل مشرفة عام ١٩٢٤م على دكتوراه العلوم من جامعة لندن، كأول مصرى يحصل عليها، وهى أعلى درجة علمية فى العالم لم يتمكن من الحصول عليها سوى ١١ عالما فى ذلك الوقت .

على مصطفى مشرفة

عـاد مشرفة إلى مصر بأمر من وزارة المعـارف، وعُـيّن مدرسـا للرياضيات فى كليـة المعلمـين العليا، وحين تـم افتتاح جامعـة القاهـرة عـام ١٩٢٥م عمـل بهـا كأسـتاذ مشـارك فى الرياضيـات التطبيقيـة فى كلية العلوم لأنه كان تحت سـن الـثلاثين، وهو الحد الأدنى للسن المطلـوب لتحقيـق وظيفـة أسـتاذ، ثم مُنح درجة الأسـتاذية عام ١٩٢٦م رغم اعتراض قانون الجامعة على منحه اللقب وهو دون سن الثلاثين من عمره .

بـدأت أبحاثـه تأخـذ مكانهـا فى الدوريات العلمية وكان لم يتجاوز سـنه ٢٥ عامـا، حيـث تم نـشر أول بحثين له فى عـام ١٩٢٢م، وهمـا البحثـان اللذان نـال عليهما درجة الدكتوراه فى فلسـفة العلوم فى عـام ١٩٢٣م، وقد قام مشرفة بعمل سبعة أبحاث حول تطبيق فروض وقواعـد ميكانيكا الكم على تأثير زيمان، وتأثير شـتارك، ومن خلال تلك الأبحاث حصل عـلى درجة دكتـوراه العلوم، وفى عـام ١٩٣٢م، نـشر بحثا بعنـوان « هل يمكن اعتبار الإشـعاع والمـادة صورتين لحالـة كونيـة واحدة « وهو مـا أثبته فى بحثه .

كان الدكتـور مشرفـة مـن المؤمنين بأهميـة دور العلم فى تقـدم الأمم، وذلك بانتشـاره بين جميع طوائف الشـعب ؛ حتى وإن لم يتخصصوا به، لذلك انصب اهتمامـه على وضع كتب تلخص وتشرح مبـادئ تلـك العلـوم المعقـدة للمواطن العادى البسيط، حتى يتمكن من فهمها والتحـاور فيها مثـل أى مـن المواضيع الأخـرى، وكان يذكر ذلك باسـتمرار فى مقدمات كتبه، والتى كانت تشرح الألغاز العلمية المعقدة ببسـاطة ووضوح حتى يفهمهـا جميع النـاس بمـا فى ذلك غير المتخصصين . وكان من أهم كتبه ما يلى :

- الميكانيكا العلمية والنظرية .
- الهندسة الوصفية .
- مطالعات علمية .
- النظرية النسبية الخاصة .
- الهندسة المستوية والفراغية .
- حساب المثلثات المستوية .
- الذرة والقنابل الذرية .
- نحن والعلم .
- العلم والحياة .
- الهندسة وحسـاب المثلثات، وغير ذلك .

بالإضافـة إلى العديـد مـن الأوراق البحثيـة التـى نـشرت فى المجـلات والدوريـات العالمية، وحظيـت باهتمام بالغ من المتخصصـين، وكان مشرفة قد درس

فى فـترة العشرينيـات والثلاثينيـات مـن القرن المـاضى معادلات ماكسـويل والنسـبية الخاصة، وكان له مراسـلات مع ألبرت أينشـتاين، كما نشر ٢٥ ورقة علمية أصلية فى مجـلات علمية مرموقة، وكانـت موضوعـات تلـك الأوراق تدور حـول نظريـة النسـبية والعلاقـة بـين الإشـعاع والمادة . بالإضافة إلى كتبه عن النسـبية والرياضيات التـى تُرجمت إلى اللغـات الإنجليزية والفرنسـية والألمانية والبولنديـة . كمـا ترجـم مشرفة عشرة كتـب عن علـم الفلـك والرياضيـات إلى اللغـة العربية . وقد اهتم مشرفة بتاريخ العلـوم، وخاصـة دراسـة مسـاهمات علماء العرب فى القرون الوسـطى . ومع تلميـذه محمـد مرسى أحمد نـشر كتاب الخوارزمـى «المختصر فى حسـاب الجبر والمقابلة» . كما كان مهتما أيضا بالعلاقة بين الموسـيقى والرياضيات، وسـاعد فى إنشاء الجمعية المصرية لمحبى الموسيقى فى عام ١٩٤٥م .

أيضـا، كان مشرفة من الأوائل الذين ينادون بالإصـلاح الاجتماعى والتطوير بناء على البحث العلمى، إذ كان شـغوفا بنـشر الوعى العلمى عـلى العامة، وكتب العديد من المقـالات والكتب حول العلوم بشكل بسيط، كما شـجع أيضا حركات الترجمـة إلى اللغـة العربيـة، وسـاهم فى كتابـة موسـوعة علميـة عربيـة، كما كتـب فى الـتراث العلمى العربـى أيضا . وكان ضـد اسـتخدام الطاقـة الذرية فى الحروب، حيث حذر من اسـتغلال العلم واستخدامه كوسيلة للتدمير .

تـوفى مشرفـة فى ١٥ ينايـر ١٩٥٠م على إثر أزمة قلبية، وهناك شك فى كيفية وفاتـه ؛ فيعتقد أنه مات مسـموما أو أن أحـد مندوبـى الملـك فـاروق كان خلف وفاتـه، ويعتقد أيضا أنها إحدى عمليات جهاز الموسـاد الإسرائيلى . ولكن شقيقه الدكتـور عطيـة مشرفـة نفـى فى كتابه الموسـوم « على مصطفـى مشرفة : ثروة خسرهـا العالم « هـذه الأقاويـل تماما، وأكـد أنه مـات على فراشـه . وقد قامت حكومـة المملكة المتحـدة بتكريمه، حيث أنشأت منحة تعليمية لدراسة الدكتوراه تحـت اسـم « منحـة نيوتـن – مشرفـة للدكتوراه « فى المملكة المتحدة .

رحمـة اللـه تغشـاه بقـدر خدمته لبـلاده مـصر أم الدنيا ومهـد الحضارة الإنسـانية التـى تسـتحق بـذل الغـالى والنفيـس فى سـبيل نهضتهـا وإعـلاء شـأنها، ولو كره الكارهون والمغرضون ومن على شاكلتهم .

* المرجع : مصادر متعددة

الجزء الثالث من الدراسة

ما هى تحديات التعاون القنصلى فى القرن الحادى والعشرين ؟

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

elrafieabdelhamied@gmail.com

يمكن وصف العقود العديدة الماضية بالتوتر المتزايد فى العلاقات الدولية. هناك العديد من الحالات لتصعيد العنف أو ظهور مواقف معقدة أخرى فى أجزاء مختلفة من العالم. بالإضافة إلى ذلك، فإن صراع مصالح الدول الرائدة يشكل أيضًا شرطًا مسبقًا لظهور المعارضة على المستوى الدولى.

تؤدى هذه المخاوف إلى زيادة أهمية الدبلوماسية كواحدة من الأدوات الرئيسية للتوفيق بين الصراعات وتجنب استخدام القوة العسكرية أو الأهداف الخطية الأخرى. كما أن توسع الدبلوماسية يجعل موقف القناصل أكثر قوة حيث يصبحون الوكلاء الرئيسيين الذين يجب أن يتصرفوا نيابة عن دولة معينة وحماية مصالحها، فى محاولة لتحقيق أفضل نتيجة ممكنة. ولكن طبيعة عملهم تفترض العديد من التحديات التى قد تظهر أثناء المفاوضات والتى يجب حلها لتحقيق النجاح.

تقليديا، تعين الحكومة القناصل على أساس وجهات النظر القائمة أو الدور الذى يجب أن تلعبه الدولة على المستوى الدولى. وبالتالى، فإن المهمة الرئيسية لأى قنصل يمثل دولة هى الحفاظ على مصالحها وحماية جميع المواطنين الذين يحتاجون إلى المساعدة. القنصل ملزم بمساعدة الشخص وحمايته من أى خطر محتمل وتوفير المأوى وضمان قدرته على العودة إلى الوطن. إن تعقيد العمل القنصلى مذكور فى التشريع الدولى ويدعمه اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية. تسلط الوثيقة المذكورة الضوء على حقوق وواجبات أى قنصل وتقدم الحصانة لتوفير أداة فعالة للحماية. ولهذه الأسباب، تظل الجهات الفاعلة مهمة وقد يساهم عملها فى تحسين صورة الدولة على المستوى الدولى وحماية مصالح مواطنيها.

وبالتالى، على الرغم من القانون الحالى الذى تم قبوله لتحسين العلاقات على المستوى القنصلى، لا تزال العديد من التحديات تظهر. هناك العديد من المجالات الأكثر تعقيدًا مثل التكاليف والمخاطر والمسؤوليات وما إلى ذلك التى أثارت العديد من المخاوف فى العلاقات القنصلية. ومع ذلك، وباعتبارها أحد أعضاء المنظمات الدولية المختلفة، وتقبل القوانين الدولية،

بشكل عام، فإن تعقيد العلاقات الدولية الحديثة وظهور تهديدات جديدة يحددان الأهمية الفريدة للعلاقات الدبلوماسية والعلاقات القنصلية. ومن المتوقع أن يحمى الدبلوماسيون الناس ويساعدوهم. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات عديدة ناجمة عن الطابع المعقد للعلاقات بين الدول المختلفة.

١. هناك قدر كبير من الأدبيات المتاحة للجمهور حول الشؤون القنصلية. تظهر الدراسات من مصادر فى عدد من التخصصات، بما فى ذلك القانون والطب والسفر والسياحة وإدارة الطوارئ والأزمات وعلم الاجتماع ودراسات تكنولوجيا المعلومات والدراسات الجغرافية والإقليمية والشؤون الدولية. يتم إجراء الدراسات القنصلية على أساس عالمى، بما فى ذلك، مؤخرًا، داخل الاقتصادات الناشئة الرئيسية.

٢. تصف الأدبيات التحديات الناشئة عن زيادة السفر الدولى والكوارث الطبيعية والمدنية والمواطنة المتعددة والتوظيف الدولى فى بيئات خطرة والسياحة المتخصصة (المغامرة والخدمات الطبية وما إلى ذلك) والتقاعد فى الخارج واختطاف الأطفال والزواج القسرى والأنشطة غير القانونية والمثيرة للاشمئزاز (سياحة الجنس مع الأطفال والاتجار بالبشر). تتعامل البلدان التى لم تسمح حتى وقت قريب بسفر المواطنين الآن مع مشاكل قنصلية واسعة النطاق (مثل الصين

وكوريا). تتعامل بلدان أخرى (مثل الفلبين والهند والمكسيك) مع حماية الأعداد المتزايدة بسرعة من العمال المغتربين المعرضين للخطر الذين يقدمون التحويلات المالية الحيوية للاقتصاد الوطني. تعتبر حكومات الاقتصادات الناشئة أن الاضطلاع الناجح بالمسؤوليات القنصلية من السمات المميزة لشرعيتها.

٣. تستجيب جميع الحكومات للطلب المتزايد على الخدمات القنصلية، غالبًا بنفس الطريقة: تقديم المزيد من النصائح التحذيرية للمسافرين وتحذيرات بشأن حدود الدعم الحكومي؛ واستخدام أكبر للتكنولوجيا لتقديم نصائح السفر، وتسجيل المواطنين، وإصدار جوازات السفر والمشورة فى حالات الطوارئ؛ وتوسيع الشراكات مع القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، والحكومات الأخرى والمنظمات الدولية. وفى حين ساعدت هذه المبادرات فى التعامل مع الطلب المتزايد، فإن التحديات لا تزال تفرض ضغوطًا على قدرة الحكومات على الاستجابة.

٤. تركز الاتفاقيات القنصلية بين الحكومات الأخيرة على التعاون العملى لمشاركة تقديم الخدمات، ومعالجة الاحتياجات المحددة (على سبيل المثال، أنظمة الضمان الاجتماعى للعمال فى الخارج)، وتعزيز الحل غير الرسمى للنزاعات القنصلية. وتشمل الموضوعات ذات الاهتمام الحكومى الكبير المبادرات الجماعية للخدمات القنصلية المشتركة خارج المنطقة، والتعاون فى الاستعداد للكوارث الطبيعية والاستجابة للطوارئ، والحماية الصحية الدولية للمسافرين، وتعزيز أنظمة القانون الخاص الدولى بشأن اختطاف الأطفال والنزاعات الأسرية، واتفاقيات حماية العمال. وعلى المستوى الوطنى، تشارك بعض الحكومات فى التواصل مع المغتربين. ورغم أن سياسات المغتربين لا تقتصر على الحكومات المحلية، فإنها تشرك الحكومات المضيفة بشكل غير مباشر فى تحقيق فوائد محتملة فى شكل التجارة والاستثمار فى الاتجاهين، فضلاً عن النزاعات فى بعض الأحيان.

وتتوصل الدراسة الحالية إلى استنتاجين رئيسيين. أولاً، تواجه الحكومات تحديات مماثلة فى الاستجابة للاتجاهات فى الشؤون القنصلية. وتشير التقارير الوطنية التى تصف الإحباط إزاء التحديات القنصلية إلى أن المناقشات غير الرسمية بين الحكومات حول المشاكل المشتركة، و«الدروس المستفادة»، والمسائل التشغيلية من المرجح أن تحظى بدعم كبير. ومن بين الموضوعات التى قد تجتذب اهتماماً واسع النطاق: المواطنة المتعددة؛ وقضايا الأطفال؛ والاتصالات؛ والتكنولوجيا؛ والشراكات؛ وتقديم الخدمات؛ وإشراك المغتربين.

إن الاستنتاج الثانى الذى يمكن استخلاصه من البحث هو قيمة تتبع الدراسة الأكاديمية للوظيفة القنصلية، وخاصة على أساس متعدد التخصصات وعالمى. ينبغى للحكومات أن تجد قيمة كبيرة فى مزيد من الدراسة الأكاديمية للقضايا القنصلية المتخصصة (على سبيل المثال الاختلافات بين الثقافات فى نزاعات حضانة الأطفال) والتحليل الأكثر تكاملاً (على سبيل المثال كيف يؤثر القانون والسياسة والعلاقات الدولية ووسائل الإعلام على إدارة النزاعات القنصلية). قد تكون هناك أيضًا قيمة فى دراسة الأساليب لتقييم فعالية مواقع السفر على الإنترنت والنصائح التحذيرية للمواطنين. هذه وغيرها من المواضيع ناضجة للدراسة المستمرة داخل الحكومات وخارجها

سفير فخرى عثمان

الفنان النحات أمجد التهامى

أقام الفنـــان أمجد التهامى معرضا لأعمالـــة الفنية فى فـــن النحت فى قاعة أوبونتو, وهو من مواليد القاهرة 1968 , وحصل على بكالوريوس التربية الفنية , وحصـــل على درجتى الماجســـتير ثم الدكتوراة فى الفن والفلسفة .

ويجســـد إبداع الفنـــان منحنياته وتموجاته بشـــكل خاص , ويعبر عن افكارة بشـــكل حسى ملموس كما تنال لحظات بعينها فى حياة الإنسان . ويهتم الفنان بوجه الإنســـان الـــذى يحاول التعبير عنه دون رســـم الملامح بشكل واضح ومحـــدد , ويســـتخدم الفنان المواد المحليه المصرية ســـواء من البرونز أو الطـــين الخاص المتواجد فى أســـوان إســـوه بالفنان المصرى القديم , وكان موضوع المعرض (أحلام الحرية) . هذا ومع إعجابى بالتعبير عن افكار ورؤى الفنان لموضوع أعماله التى استوقفتنى كثيرا مســـتوى إبداعه المتميز فقد يكون فى إمتداد جينـــات عمالقة الفن النحتى المصرى القديم الذى يتوج معالم صعيد مصر بل ومتاحف العالـــم فى القارات الخمس ما يفسر هـــذا الإنبهار بابداع الإحفاد ..كل التحيـــه والتقدير للفنان العظيم

الفنانة كاترين باخوم

أقامت الفنانة كاترين باخوم معرضا لأعمالها الفنية من اللوحات الزيتية بقاعة « سفرخان « بالزمالك وقع وقع إختيارى لنشر هذه اللوحة حيث رأيت أن هذا الوجه يقول شـــيئا (حيث أن هناك ما يطلق عليه قراءة اللوحة أو العمل الفنى) .. يرسل رسالة..جديرة بمحاولة قراءتها وفك رموزها إنه وجه فتاة جميلة ومعبرة عن قضيه لها جوانبها الثلاثه (الرفض .. الخوف .. العناد..) حيث تستوقف اللوحة المشاهد بعض الوقت للتأمل والسعى لإكتشاف ما تخفيه هذة النظره وما يحيط به من إنفعال محير يتسم بالغموض وفى نفس الوقت الوضوح وما يستلزمة من محاولة الغوص فى أعماق هذه الفتاه وتلمس خفايا وخبايا النفـــس البشرية . ومن ناحية أخرى فقد أبدعت الفنانة فى إختيار اللون الأحمر الذى يغلف جوانب الوجه ويحيط به وأراه يدلل ويوحى بقوة الشـــخصية وصلابة الارادة والرأى الذى يتسم بالعنف وعدم الاعتدال وإنعدام المرونة والاعتدال فى أى أمر أو قضية وعلى المتلقى الذى يتذوق الابداع الفنى أن يستقبل ما يوحى به العمل وقراءة ملامح الوجة وما تفرزه من مشاعرورفبات لا يعلم مداها الا صاحبة هذا الوجة المعبر ..تقديرى زاحترامى للفنانة .

السفير محمود عزت مصطفى

36 عامًا حول العالم